العدد ٤١٥ - السنة السادسة والثلاثون - كانون الثاني ٢٠٢٠

الجيش

أبطال في كلّ الأحوال

الجيش

2020

العدد ٤١٥ - السنة السادسة والثلاثون - كانون الثاني ٢٠٢٠

طبع من هذا العدد: ٨٠,٠٠٠ نسخة

رئيسة التحرير:
نهى الخوري

نائبة رئيسة التحرير:
إلهام نصر تابت

هيئة التحرير:
نينا عقل خليل، ريما سليم ضومط، جان دارك أبي ياغي، تريز منصور، باسكال معوض بو مارون، نادين البلعة خيرالله، روجينا خليل الشختورة، ليال صقر الفحل، الرقيب أول جيهان جبور، الرقيب كرستينا عباس

تدقيق لغوي:
شادي مهنا

إخراج وتنفيذ:
علي عودة

تصميم غرافيكي:
الرقيب أول حسين سماحة

كومبيوتر:
الرقيب شيمان شمعون، الجندي جويل بو خليل، الجندي ماري غريس البيطار

تصميم الغلاف:
شركة TBWA\RAAD\LEBANON sal

توجَّه جميع المراسلات حصرًا
الى العنوان الآتي:
قيادة الجيش اللبناني،
مديرية التوجيه،
مجلة «الجيش»
أو عبر الفاكس على الرقم: ٠١/٤٢٤١٠٤

محتويات العدد

- من المفكرة ٥
- العوافي يا وطن ٩
- جيشنا ٢٠
- مواضيع ساخنة ٢٤
- اقتصاد ومال ٢٧
- قضايا معيشية ٣٠
- وجهة نظر ٣٢
- رأي ٣٤
- قضايا عسكرية ٣٦
- أرقام ٤٠
- قضايا إقليمية ٤٤
- عمليات عسكرية ٤٦
- مبادرات ٥٠
- دورة ٥٢
- أوراق من الذاكرة ٥٤
- متاحف في بلادي ٥٦
- رياضيون مميزون ٥٩
- مغامرات وتحديات ٦٠
- جيش العلم والثقافة ٦٢
- هو وهي ٦٤
- من واقع الحياة ٦٦
- تربية وطفولة ٦٨
- تسلية ٧٠
- المسابقة السنوية ٧٣
- عبارة ٧٤

٤ زيارة تهنئة

٨ جولة ميدانية

١٢ تحقيق عسكري

«جندي الغد»: ....
زاوية خاصة بجنود المستقبل

سعر النسخة: ٥٠٠٠ ليرة لبنانية

- الاشتراك السنوي في لبنان:
- للأفـــــراد: ١٠٠,٠٠٠ ليرة لبنانية
- للمؤسسات: ٢٠٠,٠٠٠ ليرة لبنانية

- قبرص والدول العربية: ٢٠٠ دولار اميركي
- اوروبا وافريقيا: ٢٥٠ دولار اميركي
- اميركا واوقيانيا: ٣٠٠ دولار اميركي

«الجيش»
مجلة شهرية تصدر عن:
قيادة الجيش اللبناني
مديرية التوجيه - اليرزة
هاتف: ١٧٠١

«AL JAISH»
Issued by:
The Lebanese Army
Directorate of Orientation
www.lebarmy.gov.lb
www.lebanesearmy.gov.lb

طُبعت في: **مديرية الشؤون الجغرافية - عاريا**
توزيع: **شركة «الأوائل» لتوزيع الصحف والمطبوعات ش.م.م.**

الرئيس عون
يدعو القوى الأمنية إلى السهر على الأمن ومكافحة الفساد

دعا رئيس الجمهورية العماد ميشال عون قيادة الجيش وقادة الأجهزة الأمنية إلى التيقّظ لمكافحة أي خلل أمني والسهر على مكافحة الفساد وفق الصلاحيات المعطاة لها قانونًا.

وقد جاء كلامه خلال استقباله في قصر بعبدا القيادات الأمنية التي قدّمت إليه التهنئة بعيد الميلاد وحلول السنة الجديدة.

من جهته، أكّد قائد الجيش العماد جوزاف عون، أنّ تحمّل الجيش للمسؤولية نابع من قناعته وحرصه على السلم الأهلي ومنع الفتن، وهو سيستمر في هذه المهمة مهما كانت التضحيات.

نوّه الرئيس عون بالجهود التي تبذلها القوى الأمنية من أجل الحفاظ على الأمن والاستقرار في لبنان، وخصوصًا في الأيام الأخيرة التي شهدت تظاهرات وحراكًا شعبيًا. وإذ دعاها إلى التيقظ لمكافحة أي خلل أمني يحصل، وإبقاء عيونها ساهرة لمكافحة الفساد ومعالجة الخلل وفق ما يعود إليها من صلاحيات يصونها القانون، شدد على البقاء متضامنة لأنّها تعي واجباتها الوطنية وهي تقوم بها على أكمل وجه.

ولفت الرئيس عون إلى أنّ البلاد تمر اليوم بظروفٍ صعبة جدًا وأزمة غير مسبوقة في تاريخها، «لكنّنا نأمل مع الحكومة الجديدة أن يبدأ الوضع بالتحسن تدريجًا ونتخطى الأزمة، ويعود لبنان إلى ازدهاره». وأضاف: «الأزمة الاقتصادية والمالية التي نعيشها عمرها ٣٠ سنة وليست وليدة الحاضر، وهي بدأت منذ أن تحول الاقتصاد إلى اقتصاد سياحة وخدمات، وتراكمت الديون من دون أن تعمد الدولة إلى تسديدها فوقعت اليوم في عجزٍ كبير. لذا نعيش اليوم في مرحلة تقشف على المستوى الفردي وعلى مستوى الدولة ومؤسساتها، لكنّ ذلك مطلوب في الوقت الحاضر للمساعدة على تجاوز الأزمة الراهنة».

العماد جوزاف عون: الجيش سيستمرّ في تحمّل مسؤولياته

وأشار العماد جوزاف عون في الكلمة التي ألقاها إلى أنّ الأعياد المجيدة تحل هذا العام، ووطننا يعاني أزمة أرخت بثقلها على مختلف الصعد السياسية والاقتصادية والأمنية، مؤكدًا أنّ المعاني التي تحملها هذه الأعياد من أملٍ ورجاء، تجعلنا نتمسك بإيماننا أنّ غدًا سيكون أفضل. وأضاف: «هذا الإيمان نابع من حكمة اعتدناها في شخصكم، حكمة تقارب كل الملفات الشائكة بوعي وإصرار وحزم على معالجتها. لا شك أنّ مهمتكم اليوم، كما في الماضي، لا تخلو من الصعاب والتحديات، لكنّ عاطفتكم الأبوية وإيمانكم بسمو القضية الوطنية التي تحاربون من أجلها، يجعل من المستحيل ممكنًا».

وأكّد العماد عون جهوزية العسكريين المستمرة، فقال: «سبعون يومًا وجنودنا متأهبون لمواكبة الحراك الشعبي والاستحقاقات الدستورية. سبعون يومًا والجيش يسعى لضمان سلامة المتظاهرين السلميين، كما توفير حرية التنقل والمحافظة على الأملاك العامة والخاصة، مزوّدًا دعم فخامتكم وتوصياتكم وحرصكم على احترام الدستور والقانون وحرية التعبير».

ولفت إلى المهمة الاستثنائية التي ينفّذها الجيش قائلًا: «جيشنا الذي اعتاد قتال الأعداء، يجد نفسه أمام واقع أليم، وإن كان تحمّله المسؤولية نابعًا من قناعته وحرصه على السلم الأهلي ومنع الفتن. جيشنا سيستمر في هذه المهمة مهما كانت التضحيات».

وختم معايدًا فخامة الرئيس بالقول: «في زمن الميلاد المجيد، نرفع الصلوات معكم لأجل لبنان، آملين أن يحمل ميلاد السيد المسيح الفرح والرجاء لنا جميعًا. نتقدّم من فخامتكم بأسمى التمنيات بميلادٍ مجيد وعام سعيد، يحمل معه كل الخير والسلام، تحقيقًا للأهداف التي رسمتموها من أجل لبنان أفضل».

بريطانيا مستمرّة في دعم الجيش اللبناني

تناول وزير الدفاع الوطني في حكومة تصريف الأعمال الياس بو صعب الأوضاع العامة في لبنان والمنطقة مع كبير مستشاري وزارة الدفاع البريطانية لشؤون الشرق الأوسط الفريق John Lorimer الذي زار لبنان على رأس وفدٍ مرافق.

وقد أكّد الفريق Lorimer خلال اللقاء الذي حضره الملحق العسكري البريطاني المقدم Alex Hilton، استعداد بلاده مواصلة دعمها الجيش اللبناني لناحية المساعدات والاستشارات التي تقدِّمها له في عدَّة مجالات، بالإضافة إلى عزمها على إطلاق البرامج الجديدة التي تمَّت مناقشتها في خلال زيارة الوزير بو صعب الأخيرة إلى المملكة المتحدة.

واستقبل الوزير بو صعب قائد قوات الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان اللواء Stephano Del Col واستعرض معه آخر المستجدات والتطورات جنوبًا.

كما استقبل الوزير بو صعب المفتش العام اللواء الركن ميلاد إسحق يرافقه وفد من ضباط المفتشية العامة الذين زاروه مهنّئين بالأعياد.

كبير مستشاري وزارة الدفاع البريطانية لشؤون الشرق الأوسط مع وفد

قائد قوات الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان

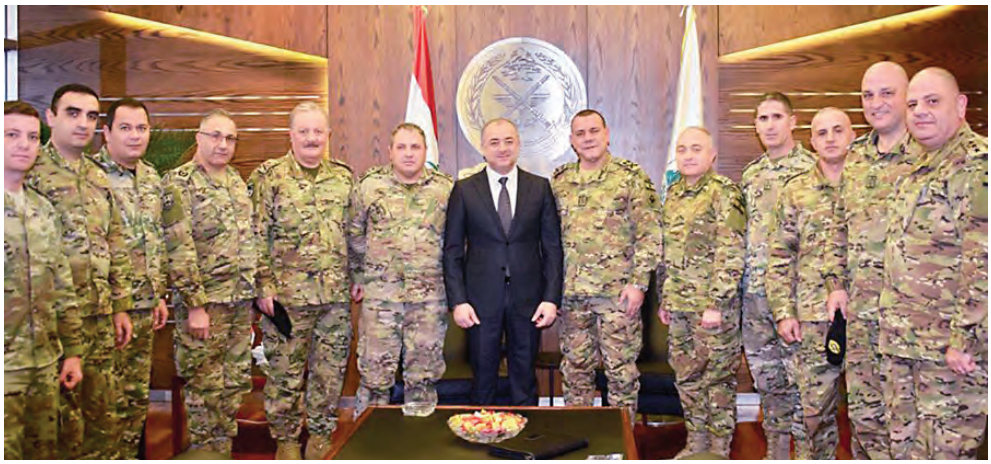

المفتش العام مع وفد من ضباط المفتشية العامة

قائد الجيش يستقبل سفراء ووفودًا

عرض قائد الجيش العماد جوزاف عون العلاقات الثنائية مع السفير البريطاني Chris Rampling. كما التقى السفير المصري الجديد في لبنان الدكتور ياسر علوي يرافقه الملحق العسكري العقيد محمد محمد علي الشحات، في زيارة تعارف لمناسبة تولّيه مهمته الجديدة في لبنان.

واستقبل العماد قائد الجيش مساعد وزير الخارجية الأميركية للشؤون السياسية David Hale مع وفدٍ مرافق، وبحث معه في برنامج المساعدات العسكرية الأميركية الخاصة بالجيش اللبناني، وذلك في إطار التعاون بين جيشَي البلدين. كما استعرض مع كبير مستشاري وزارة الدفاع البريطانية لشؤون الشرق الأوسط الفريق John Lorimer، في حضور الملحق العسكري البريطاني المقدم Alex Hilton، الأوضاع العامة على الساحة اللبنانية.

السفير البريطاني

السفير المصري

مساعد وزير الخارجية الأميركية للشؤون السياسية

كبير مستشاري وزارة الدفاع البريطانية لشؤون الشرق الأوسط

الممثّل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في لبنان

والتقى العماد عون، في أوقات مختلفة، الممثّل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في لبنان السيد Jan Kubis، وقائد قوات الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان اللواء Stefano Del Col، ورئيس أركان الدفاع الماليزي الجنرال Zu Lkifli Zainal Abidin على رأس وفدٍ مرافق، ووفدًا أميركيًا من The Institute for Security Governance –ISG، وجرى البحث في الأوضاع العامة في لبنان والمنطقة وعلاقات التعاون العسكري.

ومن زواره أيضًا، وزيرة الداخلية والبلديات في حكومة تصريف الأعمال السيدة ريّا الحسن، ووفد من المؤسسات المالية الدولية، ووفد من بعثة اللجنة الدولية للصليب الأحمر في لبنان برئاسة السيد Christophe Martin.

وفد أميركي من ISG

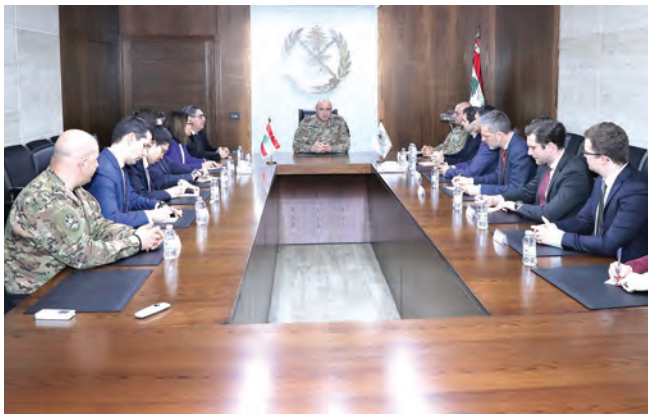

وفد من المؤسسات المالية الدولية

قائد قوات الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان

رئيس أركان الدفاع الماليزي

وزيرة الداخلية والبلديات في حكومة تصريف الأعمال

وفد من بعثة اللجنة الدولية للصليب الأحمر في لبنان

قائد الجيش للعسكريين عشية رأس السنة: نفتخر بما أنجزتموه

عشية رأس السنة كانت الأولوية لدى قائد الجيش معايدة الضباط والعسكريين والشدّ على أياديهم تقديرًا لتعبهم وسهرهم وتفانيهم في العطاء والتضحية. وهكذا كانت سهرة العيد جولةً حمل خلالها العماد جوزاف عون لرجاله تمنياته لهم بالخير والعافية، معبّرًا عن افتخاره وافتخار اللبنانيين بإنجازاتهم في ظل الوضع الدقيق الذي يمرّ به الوطن، ومؤكّدًا أنّهم أنقذوا لبنان.

في قيادة لواء المشاة الثامن

في قيادة فوج التدخل الرابع

بدأت جولة قائد الجيش في قيادة لواء المشاة الثامن في منطقة السعديات حيث اطّلع على أوضاع اللواء وسير مهماته في لقاء شمل الضباط والعسكريين. ومن هناك تابع جولته ليتفقّد قيادة فوج التدخل الرابع في ثكنة هنري شهاب.

في حديثه إلى الضباط والعسكريين، أكّد العماد عون أنّ وحدات الجيش نفّذت المهمات الموكلة إليها بنجاح في ظل الوضع الدقيق الذي نعيشه، «ما يُعَدّ إنجازًا يجعلنا جميعًا نفتخر به».

وتطرّق إلى أداء العسكريين وتعاملهم مع التظاهرات بحكمة فقال: «أنتم أنقذتم لبنان وتمكّنتم من التعامل مع الأحداث والتظاهرات بحكمة وإرادة قوية بوطنكم. تعاملتم بليونة حيث يجب، وبحزم وشدّة حيث يجب أيضًا. نحن نتحمّل مسؤولياتنا بكل أمانة واقتناع، ونعمل برباطة جأش لحماية كل المواطنين، ونأمل أن يتمّ التوصل سريعًا إلى حلول سياسية لمعالجة الأوضاع الراهنة».

كذلك نبّه قائد الجيش إلى خطورة الشائعات التي تبثّ أجواء القلق والإحباط، داعيًا العسكريين إلى التنبّه حيال هذا الأمر، وخصوصًا أنّ ثمّة شائعات كثيرة تبثّها بعض مواقع

في غرفة العمليات

التواصل الاجتماعي.

وفي المحطة الأخيرة من جولته تفقّد العماد عون غرفة العمليات في وزارة الدفاع واطّلع على سير المهمات التي تنفّذها القوى العسكرية المنتشرة في جميع المناطق اللبنانية. وقد حضر إلى غرفة العمليات أيضًا مدير عام أمن الدولة اللواء طوني صليبا، وضباط من المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي والمديرية العامة للأمن العام، وممثلون عن الصليب الأحمر اللبناني والدفاع المدني وفوج إطفاء بيروت.

بقلم: إلهام نصر تابت

خبز العيد والأمل

يفصل العيد بين زمنين، الزمن اليومي العادي، والزمن المرتجى، الآتي مغلفًا بالأماني والآمال. الإنسان مفطور على الأمل، والعيد محطة نودّع فيها ما كان وننتظر ما نحب أن يكون. في هذه المحطة يجتمع الأهل والأصحاب، روح البهجة تكون أقوى حيث يكون المرء محاطًا بمن يحبهم ويشاركهم التطلعات والآمال، كما الهموم والمتاعب.

احتفالات العيد ببريقها وما يرافقها من دعوات وموائد وسوى ذلك، مساحة ضرورية لكسر الرتابة والتغلّب على ما لا يمكن التغلّب عليه إلا في دورة جديدة للزمن.

هكذا كان الناس في المجتمعات القديمة يعمدون إلى إقامة الاحتفالات الصاخبة ليلة رأس السنة مودّعين ليس فقط عامًا مضى، بل عالمًا كثرت مشاكله ومفاسده وصار من الضروري الخلاص منه عبر تحطيمه رمزيًا، ليولد عالم جديد، نقي، على صورة ذلك الذي خلقه الله في البدايات.

في الأيام الماضية احتفل اللبنانيون بالأعياد وفي نفوسهم أمل كبير رغم قسوة المشهد المفتوح على مختلف أنواع الهموم والأسئلة. رغم الضائقة الاقتصادية تجوّل الفرح في الشوارع والمنازل. تجوّل محروسًا بهمة الوحدات العسكرية والأمنية وسهرها. ومدعومًا بروحية التضامن بين اللبنانيين والتي تجلت بأروع مظاهرها.

في المراكز التي يكتنفها الثلج صنع العسكريون بهجة العيد بثباتهم. كسروا قسوة الصقيع بإيمانهم، تقاسموا خبز العيد والإلفة معلنين دوام العزم والعطاء. وفي الشوارع حرسوا فرح الناس وتنقلاتهم مواصلين مسيرة تعب يعرفون أنّها لا تنتهي.

في البيوت الباردة الخاوية إلا من ناسها المتعبين، وجد الكثير ممن كسرتهم الحياة وحرمتهم فرحها أيادي كريمة حملت إليهم باقات أمل ومحبة. حلّ العيد وانزاحت الهموم في تلك البيوت، وإن لوقت...

بالأمس كان عيد، أما الغد فمسيرة طويلة.

مسيرة سوف تحتاج منا إلى الكثير من الوعي والإرادة والتضامن، وسوف يكون جيشنا خلالها في طليعة حراس الأمل. سيكون سدًا منيعًا في وجه أي محاولة لأخذ الوطن إلى مزالق الشرذمة ومتاهات الفتن.

العوافي يا جيشنا.

العوافي يا وطن.

رئيس الأركان يُزيح الستار عن نصب للشهداء

أُزيحت في ثكنة سعيد الخطيب - حمانا الستارة عن نصب تذكاري لشهداء الجيش، كما افتُتحت حديقة باسم اللواء الركن محمود طي أبو ضرغم وقاعة محاضرات، في احتفال ترأسه رئيس الأركان اللواء الركن أمين العرم ممثلًا قائد الجيش العماد جوزاف عون، وحضره عدد من ضباط القيادة ومدعوون.

تحدث في الاحتفال قائد موقع حمانا العقيد الركن سيمون الحلو الذي قدّم إيجازًا عن الموقع ومهماته، ثمّ كانت كلمة، لرئيس الأركان الذي اعتبر أنّ «قدر الجيش أن يصون لبنان ويحميه». وقال: «ما أحوجنا في هذه المرحلة الدقيقة من عمر الوطن الملأى بالأخطار والتحدّيات، وفي ظلّ احتدام الشارع ورهان الكثيرين على دور المؤسسة العسكرية لتجاوز هذه الأزمة، إلى التمسّك بأصالتنا وجذورنا، وقيمنا الوطنية والإنسانية الرائدة، فنجدّد الوفاء لشهدائنا الأبرار الذين سقطوا في معارك الدفاع عن لبنان».

وفي الختام، شكر اللواء الركن العرم باسم العماد قائد الجيش كل من ساهم في بناء النصب والحديقة وقاعة المحاضرات.

بدوره، شكر نجل اللواء أبو ضرغم السيد نبيل أبو ضرغم في كلمته قائد الجيش على بادرته الكريمة.

تدشين نصب للشهداء

افتتاح حديقة

أمام قاعة المحاضرات

... ويزور وحدات في بيروت

في كتيبة الحراسة والمدافعة

في قاعدة بيروت الجوية

نوّه رئيس الأركان اللواء الركن أمين العرم بأداء الجيش الذي أثبت نجاحه في مهمة حماية الاستقرار وحفظ الأمن والسلم الأهلي.

كلام رئيس الأركان جاء خلال زيارة قام بها إلى قيادة كتيبة الحراسة والمدافعة عن مطار رفيق الحريري الدولي حيث اطّلع على المهمات المنفّذة وسير العمل فيها.

ثمّ انتقل إلى قاعدة بيروت الجوية وأجرى جولة ميدانية في الجناح الفنّي للقوات الجوية، مطّلعًا على قدراتها في مجالات المساعفة، والصيانة والعمل المستمرّين للحفاظ على جهوزية الطائرات، وذلك في حضور عدد من الضباط.

وفي كلمته للعسكريين، أشار اللواء الركن العرم إلى أنّ «المرحلة التي تمرّ بها البلاد دقيقة وحساسة في ظلّ الأوضاع الراهنة في المنطقة، والتي تتطلّب من الجميع الحكمة في التعاطي مع المهمات المستجدّة، والدقّة واليقظة في تنفيذها».

ونوّه رئيس الأركان بـ«أداء الجيش خلال المرحلة الصعبة التي تمرّ بها البلاد، والذي أثبت نجاحه في مهمة حماية الاستقرار وحفظ الأمن والسلم الأهلي»، مشددًا على «ضرورة إبقاء الطرقات مفتوحة وعدم السماح بالتعرض للأملاك العامة والخاصة». كما لفت إلى وجوب التحلّي بالوعي والمسؤولية وعدم الأخذ بالشائعات والتقيّد بالتعليمات والتوجيهات الصادرة عن قيادة الجيش، قائلًا: «أنتم حراس السيادة وبكم يشمخ الأرز ويبقى الوطن».

تحقيق عسكري
إعداد: ندين البلعة خيرالله

جهوزية حدودية برية
والأمن البحري أولوية في المرحلة القادمة

عشية انطلاق التحركات الشعبية الاحتجاجية في ١٧ تشرين الأول ٢٠١٩ والتظاهرات التي تشهدها معظم المناطق اللبنانية، مع ما يرافقها من أحداث، شهد لبنان حدثًا مهمًا يتصل بحماية حدوده، إذ أُقِرَّت استراتيجية الإدارة المتكاملة للحدود في لبنان. ويأتي إقرار هذه الاستراتيجية التي بدأ العمل بمشروعها منذ العام ٢٠١٢ في فترة بالغة الدقة في تاريخ لبنان، وقُبَيل انطلاق أعمال التنقيب عن النفط في ظل مطامع العدو الإسرائيلي بثرواتنا.

في ظل الأوضاع الصعبة في البلاد يلتزم جيشنا مهمته الوطنية ساهرًا على حماية المواطنين وأمنهم وممتلكاتهم وحقوقهم وحريتهم، وفي الوقت نفسه يلتزم الجهوزية التامة على الحدود. «جهوزيتنا ١٠٠٪»، وقائد الجيش العماد جوزاف عون أولى أهمية مُطلقة لمتابعة المهمات الحدودية ونشاطات أفواج الحدود البرية. جيشنا سبّاق ومحترف في الأداء والجهوزية الحدودية، ويلتزم أعلى المعايير والمؤهلات الدولية في هذا المجال»، يؤكّد العميد الركن مرسال بالقجي رئيس لجنة مراقبة الحدود في حديثٍ لـ«الجيش» عن منظومة حماية الحدود والاستراتيجية التي تمّ تطويرها بدعم من الاتحاد الأوروبي، لخلق آلية تعاوُن بين الأجهزة الأمنية الأربعة وفق مهماتها وأولوياتها.

نطبّقها حتى قبل إقرارها

في ١٧ أيلول ٢٠١٩، وعقب تنفيذ فوج الحدود البرية الأول تمرينًا تكتيًا مشتركًا في منطقة العريضة الحدودية - عكار، شاركت فيه وحدات من مختلف القوى الأمنية، صرّح قائد الجيش أنّ «هذا التمرين يأتي تطبيقًا للاستراتيجية المتكاملة لإدارة الحدود» التي كانت في حينها على طاولة مجلس الوزراء بانتظار التوقيع. وقد أكّد قائد الجيش يومها أنّ الجيش وباقي القوى الأمنية، تستعد لتطبيق الاستراتيجية عبر التدريب والتمارين المشتركة. وقال: «ما شهدناه اليوم من خلال التمرين هو مستوى عالٍ من الحرفية في التنسيق بين الجيش ومختلف القوى الأمنية وتأكيد على أنّ المعابر هي مسؤولية كل القوى الأمنية وليس فقط الجيش».

في حينها لم تكن الاستراتيجية واضحة بالنسبة لكثيرين، وفي ظل انشغال الجيش في الداخل، سرت شائعات حول أمن الحدود وواقع ضبطها. أما اليوم فقد أتى إقرار الاستراتيجية الحدودية ليضع حدًا للمزاعم ويُطمئن الرأي العام المحلي والدولي أنّ حدودنا بأمان.

تأمين الحماية لشركات التنقيب عن النفط

نُفّذَت استراتيجية الإدارة المتكاملة للحدود التي يموّلها الاتحاد الأوروبي وفق ثلاث مراحل، وقد تم تطبيق مرحلتَين منها حتى اليوم (٢٠١٢-٢٠١٩) وبدأ العمل بالمرحلة الثالثة.

ويوضح العميد الركن بالقجي أنّ الاتحاد الأوروبي رصد ٧ مليون يورو لاستتباع المرحلة الثالثة من المشروع التي تمتدّ على مدى أربع سنوات (٢٠٢٠- ٢٠٢٤). تتعلق هذه المرحلة بتطبيق الاستراتيجية، وإعداد مذكرات تفاهم بين مختلف الأجهزة بشأن تبادل المعلومات المشتركة حول الحدود البرية والبحرية والجوية.

تتضمّن هذه المرحلة مشروع دعم الحدود البحرية لضمان الأمان في المياه اللبنانية (تؤمّن الحماية حاليًا قوات اليونيفيل). في هذا الإطار، سيتم التعاون مع الدولة القبرصية التي تملك مركز بحث وإنقاذ JRCC، وذلك لتحقيق مركز مشابه في لبنان MRCC- Maritime Rescue and Coordination Center بالتعاون مع الخبراء والمدربين القبرصيين وبدعم وتمويل من الاتحاد الأوروبي. أقرَّ مجلس الوزراء إنشاء هذا المركز في ٢٠١٩/٦/٢٧. وتمّ تحديد مكانه وإنشاء اللجنة الخاصة به، علمًا أنّه يحتاج إلى تجهيزات وعتاد خاص وأجهزة تحسس وطوافات ومراكب وعتاد تحديد مواقع (منظومة مترابطة من المراقبة والبحث والإنقاذ).

وتتضمّن هذه المرحلة أيضًا دعم المدرسة البحرية (لتدريب القوات البحرية)، وتحقيق غرفة عمليات مشتركة لمختلف الأجهزة، وتفعيل الغرفة البحرية المشتركة.

تكمن أهمية هذا المشروع في سد الثغرات بين قدرات الأجهزة الأربعة لحماية الحدود البرية وتلك اللازمة لتنفيذ مهمات بحث وإنقاذ ضمن مياهنا الإقليمية. التركيز اليوم هو على المهمات البحرية من خلال إنشاء مركز البحث والإنقاذ وفق الاتفاقية الدولية للبحث والإنقاذ البحريَّين للعام ١٩٧٩، وهو قيد التنفيذ. هذا المركز أساسي لإعطاء الثقة والطمأنينة وتأمين شروط الحماية لشركات التنقيب عن النفط، من خلال تأمين سرعة التدخل والإنقاذ وتحديد التهديد ومنعه.

العميد الركن مرسال بالقجي

خلال أحد اجتماعات لجنة إدارة الحدود مع أطراف أجنبية

مراحل استراتيجية الإدارة المتكاملة للحدود

- **المرحلة الأولى** (٢٠١٢- ٢٠١٥): تضمّنت إعداد خطة طوارئ عملياتية وتنفيذها والتنسيق بين الأجهزة الأمنية المكلفة حماية الحدود، وتنظيم الاستراتيجية، وإعداد مذكرات تفاهم مبدئية للتعاون بين مختلف الأجهزة، وعقد اجتماعات دورية، بالإضافة إلى تأمين التجهيزات اللازمة والتدريب عبر الهبات.

- **المرحلة الثانية** (٢٠١٥- ٢٠١٩): تمثّلت بإنشاء مركز تدريب أفواج الحدود البرية في قاعدة رياق الجوية، حيث تتلقى أفواج الحدود وباقي الأجهزة الأمنية المعنية التدريبات المطلوبة لضبط الحدود. تضمّنت هذه المرحلة أيضًا العمل على تحليل الثغرات في الأفواج لمعالجتها، وزيارات ميدانية إلى الخارج.

عودة إلى البدايات

في أعقاب حرب تموز ٢٠٠٦ وصدور القرار الدولي رقم ١٧٠١، أُثير الحديث عن مراقبة الحدود اللبنانية وضبطها بشكلٍ تام منعًا لدخول الأسلحة والممنوعات إلى داخل لبنان. استعانت الحكومة اللبنانية في حينها بالدولة الألمانية ليتم وضع المشروع التجريبي لنظام الإدارة المتكاملة للحدود اللبنانية الشمالية بدايةً، وبقي المشروع قيد التداول حتى العام ٢٠١٢ ودخول البريطانيين فيه. وفي العام ٢٠١٦ دخل الأميركيون في مشروع مشترك إلى جانب البريطانيين.

يومها أصدرت الحكومة مرسومًا قضى بإنشاء لجنة وزارية لدراسة استراتيجية مراقبة الحدود، ثم أوكِلت المهمة إلى الجيش اللبناني الذي أمّن وضع استراتيجية وطنية للإدارة المتكاملة للحدود، بمشاركة لجنة مراقبة الحدود وبالتعاون مع الاتحاد الأوروبي عبر ممثله في لبنان رئيس الخبراء التقنيين في المركز الدولي لتطوير سياسات الهجرة ICMPD السيد Phil Johnson. ركّزت هذه الاستراتيجية على تعزيز أمن المواطنين والاستقرار الإقليمي، وتسهيل التجارة والتنمية والتواصل

الأجهزة الأربعة لضبط الحدود

البشري، علمًا أنّ اللجنة الخاصة بإدارة الحدود هي اللجنة الوحيدة في الدولة اللبنانية التي تجمع الأجهزة الأربعة المعنية بحماية الحدود وضبطها وتنسّق في ما بينها بقرارٍ حكومي.

أربعة أجهزة لضبط الحدود

تنحصر مهمة حماية الحدود في كل دول العالم بجهازٍ أمني واحد أو إثنين على الأكثر. لبنان هو من الدول القليلة التي تُسند فيها هذه المسؤولية إلى أربعة أجهزة: الجيش وقوى الأمن الداخلي والأمن العام والجمارك.

أُعدَّت الاستراتيجية بروحية الأجهزة الأمنية اللبنانية ورؤيتها، وبما يتوافق مع حاجات لبنان وأولوياته وطبيعة حدوده، ومن دون أن ترتب على الخزينة أي كلفة مالية. وهي ترتكز على كيفية إنشاء آلية لضبط الحدود البرية والبحرية والجوية عبر إنشاء مراكز تنسيق بين الأجهزة وتحديد مهماتها وتأمين المعدات اللازمة والكادر البشري، وتحديد هيكلية إدارية لهذا المشروع.

وقد تمّ تحديد مهمة كل من الأجهزة الأربعة وفق الآتي:

- **الجيش:** يتولى مراقبة الحدود ومن ضمنها الثغرات والمعابر غير الشرعية للحؤول دون أعمال التهريب، ومكافحة الهجرة غير الشرعية، وضبط المخالفين.
- **الأمن العام:** يراقب دخول الأشخاص وخروجهم من لبنان وإليه عبر المعابر الحدودية والمرافئ والمطار، ويضبط الهجرة وخصوصًا غير الشرعية.
- **الجمارك:** يكافح تهريب البضائع والأشخاص ويستوفي الرسوم الجمركية والضرائب على البضائع المستوردة إلى لبنان.
- **الأمن الداخلي:** يساهم في مراقبة الحدود وضبطها في نطاق المخافر في المناطق وبقع العمليات الحدودية، ويعالج أوضاعها القانونية.

مكوّنات الدعم

يتضمّن الدعم الأوروبي من خلال ICMPD في لبنان خمسة مكوّنات، كلّ منها يعمل على حدة ولكن بارتباط مع الاتحاد:

- **المكوّن الأول:** مشروع الـIBM لوضع استراتيجية لإدارة الحدود البرية والبحرية والجوية في لبنان بدعمٍ من الاتحاد الأوروبي.

- **المكوّن الثاني:** مشروع هولندا، ويتضمّن دعمًا مباشرًا ومساعدة في التدريب والدورات وتجهيز مركز تدريب أفواج الحدود البرية، مع تجهيز عدد من الأفواج بالطاقة الشمسية لتوليد الكهرباء.

- **المكوّن الثالث:** مشروع سويسرا للتدريب حول الجندرة والقانون الدولي الإنساني والإتجار بالبشر وقوانين الهجرة.

- **المكوّن الرابع:** مشروع الدانمارك في ما يختص بالأمن السيبراني مع الأمن العام، بانتظار العمل مع الجيش حين يتوافر مركز Security Operation Center.

- **المكوّن الخامس:** مشروع الاتحاد الأوروبي ومركز Cersa الخاص بالمطار من حيث التجهيزات وإدارة الكوارث، والمساعدة في تعزيز حماية المطار وتفعيل التعاون والتنسيق بين مختلف أجهزته.

في المكوّن الأول، مشروع IBM، تأتي استراتيجية إدارة الحدود للتنسيق بين الأجهزة الأربعة التي تتعاون في هذه المهمة. هذا المشروع يخضع لمتابعة مستمرة ولتقييم مركزي من الاتحاد الأوروبي وقيادةً الـICMPD حيث يأتي وفد من فيينا كل ثلاثة

الدول الداعمة لمشروع إدارة الحدود

الدول الداعمة	إطار الدعم
هولندا، سويسرا، بولندا، إيطاليا، ألمانيا، الدانمرك، إسبانيا وقبرص	دورات تدريبية في: - الإنقاذ والبحث - التعامل مع البشر - الجندرة - القانون الدولي الإنساني - التعاطي مع الحالات بمعايير دولية - أمن الوثائق وكشف التزوير - التعامل مع أسلحة الدمار الشامل - تحقيقات على الحدود - حماية مركز - الإتجار بالبشر - تهريب الآثار...
بريطانيا وأميركا	في مجال العديد والعتاد والتمارين العسكرية
كندا	- عتاد شتوي - تدريب على التأقلم مع المناخ

حدودنا البرية مضبوطة والعمل اليوم جارٍ لوضع الاستراتيجية قيد التنفيذ، وبالتالي تحقيق كفاية ذاتية وجهوزية مماثلة في حماية حدودنا البحرية، خصوصًا مع دخول لبنان مرحلة التنقيب عن النفط والغاز في مياهه الإقليمية.

السيد Phil Johnson

أشهر لمراقبة العمل والأداء.

أما مجال المساعدات فيتضمّن: مولدات كهربائية، خزائن آمنة وأجهزة كمبيوتر، تدريب في المواد ذات الصلة (كشف تزوير المستندات، التحقيق والتفتيش على الحدود، البحث والإنقاذ البري، الاستجابة لحالات الطوارئ، ومراقبة الشواطئ...)، بالإضافة إلى معدات متطورة وتجهيزات لمكافحة التزوير وتحقيق مركز تدريب أفواج الحدود الذي يضمّ اختصاصيين وخبراء في تدريب إدارة الحدود ومراقبتها بطريقة محترفة وفق المعايير والممارسات الدولية (كاميرات، تفتيش، تزوير، تحقيق، تعامل مع أسلحة الدمار الشامل، القتال على الحدود، دوريات استطلاع...).

اليوم بعد إقرار استراتيجية الإدارة المتكاملة للحدود، وتوحيد العمل وسدّ الثغرات المُحتملة، أكّد لبنان للمجتمع الدولي أنّ حدودنا البرية مضبوطة وقد بلغنا أعلى نسب الجهوزية في هذا الإطار. والعمل اليوم جارٍ على قدم وساق لوضع الاستراتيجيةً قيد التنفيذ مع خطة العمل الخاصة بها، وبالتالي تحقيق كفاية ذاتية وجهوزية مماثلة في حماية حدودنا البحرية، خصوصًا مع دخول لبنان مرحلة التنقيب عن النفط والغاز في مياهه الإقليمية.

التجربة من منظار جونسون

يتحدث السيد Phil Johnson الذي تولّى إدارة المشروع لمدى سبع سنوات، تحت إشراف لجنة مراقبة وضبط الحدود، عن تجربته مع الجيش اللبناني في مشروع إدارة الحدود، وهو يقول ردًا على سؤال حول أداء القوات المسلحة اللبنانية بناءً على التجارب السابقة مع جيوش أجنبية:

رغم كونها مؤسسة عسكرية كلاسيكية ومحترفة تجد القوات المسلحة اللبنانية نفسها مسؤولة عن أداء مهمات وأدوار قد لا تكون اعتيادية بالنسبة إلى العديد من المؤسسات العسكرية الأخرى. هذا الأمر يستلزم اكتساب مهارات إضافية وتقبّل استلام مسؤوليات إضافية ومختلفة، فضلًا عن تعلّم استخدام عتاد ليس من الضروري أن يكون طابعه عسكريًا.

أحد الأمثلة على ذلك يتعلق بأفواج الحدود البرية التي تؤدي إلى حد ما، دور حرس الحدود (وهو دور غالبًا ما تضطلع به مؤسسات مدنية / أجهزة الشرطة في بلدان أخرى). هذا يعني أنّه إضافةً إلى المهارات العسكرية النمطية، استطاع عسكريو أفواج الحدود البرية تنفيذ مهمات مثل التحقق من هويات الأشخاص وجوازات السفر وإجراء استجوابات أولية وكشف البضائع المهربة.

عروضات وتدريبات

مَثل ثـانٍ يتعلّق بمهمات البحث والإنقاذ إذ يتوجب على عناصر أفواج الحدود البرية والقوات البحرية أن يكونوا مستعدين ومدرَّبين ومجهَّزين لإغاثة وإنقاذ أشخاص يكونون عرضة لخطر جسدي خلال عبورهم مناطق جبلية في شرق لبنان أو في البحر.

وفي ما يتعلّق بتطبيق الاستراتيجية المتكاملة لضبط وإدارة الحدود (البنية التحتية، التدريب...)، يوضح قائلًا:

تُطبّق هذه الاستراتيجية المتكاملة لضبط وإدارة الحدود على أساس الاحـتـرام المتبادل والـتـعـاون بين الجيش اللبناني وقوى الأمن الداخلي والأمن العام وإدارة الجمارك (وأحيانًا الدفاع المدني). بالنسبة إلى الدعم الخارجي، يتم تطبيق الاستراتيجية المتكاملة لضبط وإدارة الحدود من خلال مزيج من أنشطة التدريب والتحاليل المعمقة والندوات والجولات الدراسية وتطوير المنشآت وتقديم العتاد.

كـل هـذه المهمات يضطلع بها خبراء ومدرِّبون متخصصون في مجال ضبط الحدود. ثمة تركيز على تثبيت إنشاءات صلبة والبناء على ما تحقق قبلًا بفضل جهود السلطات اللبنانية وإجـراء تدريبات مشتركة بأكبر قدر ممكن.

وعند سؤاله عـن أهمية التعاون مع الأجهزة الأمنية اللبنانية في ما يتعلق بتطبيق إجراءات ضبط الحدود وبخاصةٍ الجيش اللبناني، يجيب:

إنّ الـتـعـاون بين جميع الأجـهـزة الأمنية التي تضطلع بأدوار في مجال ضبط الـحـدود أسـاسـي. لا يمكن للبنان (وأي بلد آخـر) أن يأمل في إدارة حدوده بشكل فعّال وصحيح من دون هذا التعاون، وهنا تكمن أهمية الاستراتيجية المتكاملة لضبط وإدارة الحدود، إذ إنّها تحدد بشكلٍ رسمي الـدور الـذي تؤديه كل وكالة على الحدود بغية تحديد ما يتوجب على عناصر كل جهاز القيام به ليكونوا فعالين، لتجنّب وقوع أي تضارب في الجهود أو هفوات في العمل.

وتـحـدد الاستراتيجية المتكاملة لضبط وإدارة الحدود كيف يمكن تطوير الأجـهـزة الأمنية وتحسين قدراتها، علمًا أنّها لا تهدف إلى دمج كل الأجهزة الحدودية ضمن جهاز واحد أو إنشاء وكالة حدودية جديدة بل تسعى إلى احترام دور كل وكالة وتقديم آلية واضحة للتنسيق والعمل المشترك.

وعـن التحديات التي ظهرت خلال العمل في المنطقة وبالتحديد في

من هي ICMPD؟

تـمّ تأسيس المركز الدولي لـتـطـويـر سـيـاسـات الـهـجـرة ICMPD فـي فيينا فـي العام ١٩٩٣ ويضم ١٥ دولة أعضاء، بالإضافة إلى بعثة في بروكسل وممثلين عالميين بما في ذلك منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. يضطلع المركز بالبحوث والمشاريع المتعلقة بالهجرة ويقدّم التوصيات إلى الوكالات الحكومية، ويعمل على تحسين ظـروف الانتقال عبر الحدود والهجرة وسياسات اللجوء.

لدى هذا المركز خبرة قوية في أنشطة بناء القدرات وتطوير السياسات المتعلقة بـإدارة الحدود والهجرة، ولديها سجل حافل في أكثر من ٢٥ دولة في إدارة المشاريع مع «برنامج الإدارة المتكاملة للحدود» IBM في لبنان كمثالٍ رائد.

بدأنا هذا المشروع مع الأوروبيين في العام ٢٠١٢ بتمويل قدره ١٣,٥ مليون يورو، وكلّف الاتحاد الأوروبي وكالة ICMPD بالتنفيذ.

لبنان، قال جونسون: تتمثّل أهم التحديات بالهجرة غير الشرعية والتهريب والجريمة المنظمة والفساد والموارد المحدودة فضلًا عن مناطق العمليات الصعبة، (المناطق الجبلية الوعرة، البحر) والتهديدات المستجدة والضغوط الدولية.

أما في ما يخص المدة الزمنية لهذه الاستراتيجية والمشاريع القادمة، فيقول:

- لقد أقرّ البرلمان اللبناني الاستراتيجية المتكاملة لضبط وإدارة الحدود في ١٦ تشرين الأول ٢٠١٩ وهي تغطي أربع سنوات. إلا أنّ القوات المسلحة اللبنانية وقوى الأمن الداخلي والأمن العام وإدارة الجمارك تتعاون بالفعل في ما بينها لتحضير استراتيجية مطوّرة متكاملة لضبط وإدارة الحدود بشكل يسمح بتغطية مدة زمنية أطول. في موازاة ذلك، يحضّر الاتحاد الأوروبي مشروع تعاون تقني لمساعدة لبنان من خلال الاستراتيجية المتكاملة لضبط وإدارة الحدود سيضاف إلى العمل الذي أُنجز حتى الآن منذ العام ٢٠١٢ وسيستمر أقلّه لثلاث سنوات أخرى.

الملحق العسكري الكندي ووفد مرافق إلى جهاز إدارة الحدود

زيارة إلى قيادة الاتحاد الأوروبي للحدود الخارجية في بولندا Frontex برفقة ممثلين عن الأجهزة الأمنية الأربعة

زيارة إلى قيادة جهاز الحدود الهولندية Mairie Chaussée مع ممثلين عن الأجهزة الأمنية الأربعة

توقيع اتفاقية تعاون بين الجيش اللبناني والجامعة اللبنانية الدولية

في حضور قائد الجيش العماد جوزاف عون ورئيس الجامعة اللبنانية الدولية - LIU النائب والوزير السابق عبد الرحيم مراد على رأس وفدٍ من إدارة الجامعة، تمّ في قيادة الجيش توقيع إتفاقية تعاون بين الطرفين، تشمل تقديم تسهيلات خاصة للعسكريين.

وقد شكر العماد عون رئيس الجامعة على هذه المبادرة، مؤكدًا أنّه «يشجّع من جهته جميع العسكريين على متابعة التحصيل العلمي والثقافي الذي يوسّع الآفاق الفكرية وقدرة التحليل المنطقي، ويساعد في اتخاذ القرارات».

بدوره، لفت النائب مراد إلى أنّ «الجامعة تقدر التضحيات التي يقدّمها الجيش في الحفاظ على الأمن والاستقرار، لأنّه ركن أساسي من أركان الدولة والمجتمع».

... وأخرى مع وزارة الخارجية الفرنسية

تمّ في ثكنة سعيد الخطيب - حمانا، توقيع اتفاقية تعاون بين وزارة الدفاع الوطني ووزارة الخارجية الفرنسية، تشمل تطوير المدرسة الإقليمية لنزع الألغام لأهداف إنسانية في لبنان، وذلك في إطار مشروع يموّله الاتحاد الأوروبي. حضر حفل التوقيع رئيس المركز اللبناني للأعمال المتعلقة بالألغام العميد الركن جهاد بشعلاني ممثلًا العماد جوزاف عون قائد الجيش، والمستشارة الأولى في السفارة الفرنسية Salina Grenet Catalano، وممثّل رئيس بعثة الاتحاد الأوروبي في لبنان Robert Krengel، إلى جانب عددٍ من الضباط.

وقد ألقى العميد الركن بشعلاني كلمة أكّد فيها «أهمية التعاون المستمرّ بين الأطـراف في مجال نزع الألغام»، مثمّنًا دور الدولة الفرنسية والاتحاد الأوروبـي في تطوير عمل المدرسة. كما نوّه كلّ من السيدة Catalano والسيد Krengel في كلمتيهما بـ«الجهود المبذولة والإنجازات المحققة في مجال نزع الألغام في لبنان»، مؤكدَين «ثبات الدولة الفرنسية والاتحاد الأوروبي في استمرار تأمين الدعم للجيش اللبناني لتنظيف جميع المناطق والبقع الملوّثة بالألغام».

هبة كندية للجيش اللبناني

قدّمت السلطات الكندية هبة إلى الجيش اللبناني قوامها معدات لمساعفة الآليات وعتادًا شتويًا. وقد أُقيم في المناسبة احتفال في مقصف مقر عام الجيش، حضرته السفيرة الكندية Emmanuelle Lamoureux ونائب رئيس الأركان للتجهيز العميد الركن زياد نصر ممثلًا قائد الجيش العماد جوزاف عون، إلى جانب عدد من الضباط.

السفيرة Lamoureux التي تسلّمت كتاب شكر ودرع الجيش اللبناني من العميد الركن نصر تقديرًا لجهودها المبذولة في هذا الإطار، أكّدت أهمية التعاون بين الجيشين، معربةً عن التزام بلادها مواصلة تقديم المساعدات العسكرية للجيش اللبناني.

بدوره، ألقى العميد الركن نصر كلمة قال فيها: «إنّ مواصلة السلطات الكندية مسيرة التعاون مع الجيش اللبناني من خلال تقديم المساعدات العسكرية له، هو دليل واضح على إدراك هذه السلطات لأهمية دور الجيش في الحفاظ على الاستقرار».

تخريج في مدرسة القوات الخاصة - حامات

احتفلت مدرسة القوات الخاصة - حامات بتخريج عسكريين من مختلف قطع الجيش ووحداته، بعدما تابعوا بنجاح دورتي «تنشئة مغوار - ٦٦» و«قتال وجهًا لوجه». ترأس الاحتفال قائد المدرسة العميد الركن فادي مخول ممثلًا قائد الجيش العماد جوزاف عون، وحضره ضباط وذوو المتخرجين.

بعد النشيد الوطني اللبناني، سلّم العميد الركن مخّول المتخرجين شهاداتهم، كما قدم درعًا تذكارية إلى عائلة الرقيب المغوار الشهيد محمود درويش الذي حمل احتفال التخريج اسمه. وألقى كلمة بالمناسبة.

وفي الختام، نفّذ المتخرّجون تمرينًا تكتيًا تخلّلته رمايات بالذخيرة الحيّة.

قداس في الذكرى الثانية عشرة لاستشهاد اللواء الركن فرانسوا الحاج

في الذكرى الثانية عشرة لاستشهاد اللواء الركن فرانسوا الحاج، أُقيم في كنيسة القديسة كلاريس في اليرزة، قداس شاركت فيه عائلة الشهيد وحضره قائد الجيش العماد جوزاف عون وفعاليات وعدد من الضباط والعسكريين.

فسحة فرح

في مناسبة أعياد آخر السنة، نظّمت قيادة الجيش احتفالات في المناطق أدخلت الأمل والفرح إلى قلوب عائلات العسكريين الشهداء. كذلك كانت لجهات أخرى مبادرات في الإطار نفسه.

قيادات المناطق

أُقيمت في نوادي الرتباء المركزية في المناطق (الشمال، جبل لبنان والبقاع)، حفلات فنّية تخلّلتها برامج ترفيهية وتقديم هدايا إلى أولاد العسكريين الشهداء، إضافة إلى مساعدات مالية، وذلك بإشراف ضباط الإدارة في أقسام إدارة ورعاية شؤون العسكريين في المناطق، في حضور ممثّلين عن قائد الجيش العماد جوزاف عون.

غداء وغناء

لمناسبة الأعياد أيضًا وتكريمًا لتضحيات الجيش، أقامت إدارة فندق «لانكتستر إيدن باي – الرملة البيضاء» حفل غداء على شرف نحو ٢٥٠ من أبناء شهداء الجيش اللبناني، في حضور العقيد إدمون كعدو ممثّلًا قائد الجيش العماد جوزاف عون وعدد من الضباط والعسكريين، وذلك عربون وفاء وتقدير لتضحيات الجيش في سبيل الوطن ولزرع الفرح والأمل في قلوب أطفال شهداء الوطن.

أحيا الحفل الفنان معين شريف، كما تخلّله توزيع الهدايا على الأطفال.

Fontana

برعاية قائد الجيش العماد جوزاف عون، دعت شركة Cirque du Liban عائلات العسكريين (الشهداء ومن هم في الخدمة الفعلية) لحضور عرض Fontana في مقر السيرك في واجهة بيروت البحرية.

أعقب العرض كلمة لممثل العماد قائد الجيش العقيد بيار بو حيدر شكر فيها ممثّل الشركة على مبادرتها واهتمامها بأبناء شهداء الجيش وعسكرييه، كما سلّمه كتاب شكر ودرع الجيش.

الخدمات التي تقدمها شركة هاتيكو

- تغيير إطارات
- بطاريات
- غيار زيت
- ميزان للآليات (سيارات وشاحنات)
- صيانة ديسك الفرامل (قش ديسكات)
- غيار كولييه و ديسكات

- فحص و صيانة السيارات
- ترصرص دواليب
- ميزان كامل
- صيانة و تجليس جنوطة
- تغيير مساحات لزجاج السيارات
- غاز نيتروجين (NETROGEN)

اسعار خاصة
للعسكريين

نعتمد قطع الغيار من شركة BOSCH

TOYO TIRES Giti BOLIDEN EXIDE

HATECO
Hamad Ajaje Trd. Est. Co. SARL
شركة م. حمد عجاج للتجارة ش.م.م

فرع الأول: الميناء 44 11 44 /06 – **فرع الثاني:** المعرض 44 74 44 /06
فرع الثالث: التبانة 81 07 39 /06 – **فرع الرابع:** العبدة 70 13 47 /06

إعداد: تريز منصور

هل لدينا ما يكفي من القوانين لمكافحة الفساد؟

محاربة الفساد واسترداد الأموال المنهوبة مطلب موحّد للّبنانيين، وهذا المطلب وإن لم يكن ابن الأوضاع الحالية، فإنّ هذه الأوضاع جعلته أولوية الأولويات بعد أن وصلت البلاد إلى ما وصلت إليه.

في هذا السياق يُطرح سؤال أساسي: هل لدينا من التشريعات ما يتيح مكافحة الفساد أم أنّنا بحاجة إلى إقرار قوانين جديدة؟

يوضح الدكتور وسيم منصوري (محامٍ ومدير الفرع الفرنسي لكلية الحقوق والعلوم السياسية) لمجلة «الجيش» أنّ ثمّة قوانين جيّدة متوافرة اليوم في لبنان، ويُسهم تطبيقها في مكافحة الفساد. من هذه القوانين قانون العقوبات اللبناني، فالمادة ٣٥٠ منه تقدّم تعريفًا شاملًا لدور الموظف أو كل الذين يقومون بخدمة عامة، سواء كانت لقاء بدل أو من دونه، ما يعني أنّ ثمّة إرادة لتوسيع الرقابة على كل من يعمل في الشأن العام. كما تتناول ملحقات هذه المادة الرشوة والاختلاس والاستثمار الوظيفي، وثمة أحكام تتعلّق بالجنح والجنايات. وبالتالي يمكن اعتبار هذا القانون كافيًا لمحاسبة كل من يسمح لنفسه بالتطاول على المال العام.

قانون الإثراء غير المشروع

وتابع الدكتور منصوري: بالإضافة إلى قانون العقوبات، هناك قانون الإثراء غير المشروع الصادر في العام ١٩٩٩، والذي لم يأخذ مجاله في التطبيق كما يجب، نظرًا لشروط رفع الشكوى التي تقضي بدفع المتقدم بها كفالةً عالية قيمتها ٢٥ مليون ليرة لبنانية، وفي حال عدم إثبات التهمة، يدفع غرامة عالية ويدخل السجن لمدّة ثلاثة أشهر كحدٍ أدنى.

هذه الشروط التعجيزية تبدو وكأنّها وُضِعت لمنع المواطن من التقدم بشكوى تتعلّق بقضية فساد. لكن إذا عُدنا إلى المادة العاشرة من القانون نفسه، يتبيّن أنّه يحق للنائب العام تحريك دعوى الحق العام من تلقاء نفسه، بناءً على إخبار وصله، أو سماعه إخبارًا عبر التلفزيون أو سواه (كما في التظاهرات الحاصلة اليوم)، وبإمكانه البدء بالتحقيق أو الملاحقة استنادًا إلى هذا القانون.

وبالإضافة إلى هذين القانونين، هناك القانون ٢٠١٥/٤٤ المتعلّق بمكافحة تبييض الأموال، وهو يفتح مجالًا لملاحقة كل من يتمّ الإدعاء عليه، أو محاكمته بجرم من جرائم الرشوة والاختلاس والتهرّب الضريبي وغيرها، ممّا يتيح رفع السرية المصرفية السابقة واللاحقة. وبالتالي، فإنّ المنظومة القانونية التي تشمل القوانين الثلاثة المذكورة إضافة إلى اتفاقية الفساد الخاصة بالأمم المتحدة، والتي صادق عليها لبنان في العام ٢٠٠٨ تسمح بـ:

تعريف جميع العاملين في الشأن العام، ومعاقبتهم على جرائم عديدة حدّدتها القوانين، والكشف عن السرية المصرفية عن حساباتهم، ومصادرة الأموال المنهوبة أو المسروقة.

الدكتور وسيم منصوري

تطبيق المنظومة القانونية المتوافرة

وبالتالي، علينا تطبيق المنظومة الموجودة في حالة أي جرم من هذه الجرائم، وخلال التطبيق، قد تظهر لدينا بعض الثغرات، عندها يمكننا اللجوء إلى تعديل هذه القوانين. أمّا اللجوء كما يُحكى اليوم إلى إعداد قوانين أو محاكم جديدة، فهو عملية هروب نحو الأمام من واقع لم نتمكن لغاية اليوم من تجاوزه، وهو ملاحقة أصحاب الحصانات. فإنشاء محاكم مؤلفة من قضاة منتخبين من النواب في بلد كلبنان، أمر أثبتت التجارب السابقة عدم فعاليته.

اقتراحات قوانين جديدة

وأضاف الدكتور منصوري، ثمّة اقتراح آخر كان قد ورد في مجلس النواب وهو إنشاء هيئة لمكافحة الفساد، يترأسها وزير مكافحة الفساد، ويكون وزير العدل نائبًا للرئيس، إضافة إلى مجموعة أعضاء. والمهمّ قوله في هذا المجال إنّه لا يمكننا الربط بين العمل السياسي ومكافحة الفساد. فالجو العام يدعو إلى الفصل التام بين الإثنين، ولا سيّما أنّ اللبنانيين يتّهمون السياسيين بالفساد، ممّا يعني أنّه لا يجوز ربط عملية مكافحة الفساد بهذه الطبقة تعيينًا أو عضوية، وإلا فإنّ النتيجة ستكون تهميش طبقة القضاة.

الحصانات وتطبيق القانون

في ما يتعلّق بوقوف الحصانات

> قانون العقوبات يكفي لمحاسبة كل من يسمح لنفسه بالتطاول على المال العام

النيابية والوزارية عقبة في وجه تطبيق القوانين في لبنان، أكد أنّه بالنسبة إلى الموظفين، لا توجد إشكالية، لأنّه لا يمكن أن يحمي أي سياسي أو وزير موظّفًا متّهمًا بالفساد، ومن الطبيعي إعطاء الإذن بملاحقته قضائيًا. أما بالنسبة إلى ملاحقة الوزراء، فثمّة اجتهادات متضاربة حول الأمر. لكن الأكيد أنّه يحق للقاضي رفع الحصانة عن الوزير في حال وجود أي فعل رشوة أو اختلاس أموال عامة، أو استثمار وظيفي، أو تجاوز حدّ سلطة...

ورأى الدكتور منصوري أنّه من الضروري تمتّع القضاء العادي بالقدرة على ملاحقة الوزراء الفاسدين، لدى ارتكابهم فعل رشوة أو فساد معيّن، ولا يوجد ما يبرّر أنّ هذه الارتكابات هي من ضمن مهام أي وزير. وأشار إلى المادة ٧٠ من الدستور اللبناني، التي تنصّ على وجوب ملاحقتهم أمام المجلس الأعلى للقضاء، موضحًا أنّ الادّعاء أو تحريك الدعوة العامة والإحالة إلى المجلس الأعلى، يحتاج موافقة ثلثي أعضاء المجلس النيابي، وبالتالي فإنّ هذه المادة تمنح الحصانة المطلقة لأي وزير، وكأنّ الدستور ينصّ صراحة على عدم معاقبة أي وزير.

وأضاف: في حال الحصانة، من الضروري اللجوء إلى أمرين، إمّا تعديل الدستور، أو رفع الحصانة عن الوزير في حال ارتكابه الأعمال الجرمية كالسرقة أو الرشوة وغيرها، وعدم اعتبارها أعمالًا من ضمن مهامه الوزارية، وملاحقته قضائيًا. ومثالًا على ذلك، إذا اتخذ أي وزير قرارًا باستيراد غاز من دولة ما، فهذا قرار سياسي بامتياز. ولكنّه إذا أجرى مناقصة كبيرة وأخذ مالًا لجيبه الخاص، فمن الضروري محاكمته مباشرة إذا ثبُت عليه الجُرم، بدلًا من إحالته إلى المجلس الأعلى للقضاء.

وتابع قائلًا: «لدينا قضاء نزيه وفاعل، يتمتع بالقدرة على إصدار الأحكام القضائية النزيهة والصائبة، ولكن من المهمّ تعزيز إمكاناته، كما أنّه على القضاء السير قدمًا حتى النهاية، ولكن إذا كانت العقبة دستورية، فمن الضروري اللجوء إلى التعديل الدستوري».

المناقلات والتشكيلات القضائية

وتحدّث الدكتور منصوري عن المناقلات والتشكيلات القضائية، فأكّد أنّ هذا الموضوع حسّاس جدًا بالنسبة للقضاة، خصوصًا أنّ ثمّة مراكز حساسة يعيّن مجلس الوزراء شاغليها، ما يفسح المجال أمام السياسيين لأداء دور سلبي. وبالتالي من الضروري منح الاستقلالية لهذا القضاء، القادر على

تطهير نفسه بنفسه، إضافة إلى وضع معايير موضوعية للتشكيلات، وهنا يُشار إلى أنّ رئيس مجلس القضاء الأعلى أعلن أنّ هذه المعايير قد وُضِعت.

استرداد الأموال المنهوبة

سؤال كبير يُطرح، هل بإمكان القضاء اليوم تلبية طموحات الشعب باتخاذ القرارات الجريئة، وتوقيف الفاسدين ووضعهم في السجون واسترجاع الأموال المسروقة؟

يجيب منصوري عن السؤال قائلًا: أعتقد أنّ النصوص القانونية الموجودة تُساعد في تحقيق ذلك، كما سبق وذكرنا، إضافة إلى الاتفاقيات الدولية التي وقّعها لبنان، كاتفاقية OCDE (منتدى الشفافية للالتزام الضريبي). وبالتالي هو مُلزَم بملاحقة التهرّب الضريبي في لبنان وخارجه، كما أنّه بإمكان القاضي تجميد أموال أي شخص تَثبت عليه تهمة ما في أي دولة في العالم، وثمّة نصّ صريح يشير إلى ذلك. ما يعني أنّه يمكن للبنان استرداد أمواله المنهوبة، حتى لو أصبحت عقارات، ولا سيّما أنّه لا مصلحة لأي دولة في العالم حماية هذا الفاسد، أو تحمّل وزر قضية فساد.

ولكن في الحالة الأخيرة نحتاج إلى تحقيق أكبر وشروط دقيقة تختلف عن تلك التي نحتاج إليها في ملاحقة الحساب المصرفي.

ضرورة الملاحقة عبر ملفات موثّقة

وقال منصوري، ثمّة فرق شاسع بين اتهامات الفساد التي نسمع عنها في الشوارع أو عبر وسائل الإعلام، وبين الملف الذي يصل إلى القاضي، الذي سيأخذ فيه القرار. فمن السهل جدًا إطلاق شُبهة فساد في السياسة بالمطلق، لكنّ القاضي يحتاج إلى ملف متكامل، يتضمن أدلّة دامغة لإدانة المجرم، ويجب أن يعمل بمعزل عن الضغوط الشعبية والسياسية. القاضي يحتاج إلى الهدوء لدراسة الملفات بتأنٍّ. والاتهامات الشعبوية بالفساد تضّر ولا تفيد بمكافحته، لا بل على العكس من ذلك، فهي تُسهم بانعدام الثقة بين المواطن ودولته، وهذا الأمر خطير.

وجدير بالذكر هنا أنّه إذا لم يتمكّن القضاء من إثبات الجرم على أحد المتّهمين الفاسدين فهذا لا يدلّ على أنّه فاشل أو غير مستقلّ، وذلك نتيجةً لعدم وجود الأدلّة الدامغة. وبالتالي، من الضروري استكمال كل ملف بالأدلة الدامغة. فالإعلام يهتمّ بملفات الفساد، خلال ظرف آني ولا يتابعها، وأحيانًا يلقي الأحكام الجزاف على البعض، ما يؤدي إلى عمليات تشهير في حق المستهدَفين.

التبليغ عن المرتشين واجب

وعن حماية الشهود أثناء التبليغ، أشار إلى أنّ الدكتور منصوري المادة ٣٥٣ من قانون العقوبات، تنصّ صراحةً على أنّه يُعفى الراشي أو المتدخّل من العقوبة، إذا باح بالأمر إلى الجهة ذات الصلاحية، أو اعترف به، مع إبراز الدليل، وذلك قبل إحالة القضية إلى المحكمة.

الإثراء غير المشروع

وعن كشف عمليات الإثراء غير المشروع أوضح أنّ «البعض يقول إنّ السرقة في لبنان مقوننة، بمعنى أنها تحصل وفق آليات تحتال على القانون من خلال حصول مناقصة، واتفاق الشركات المشاركة في ما بينها. لذلك، فإنّ مكافحة الفساد هنا تقتضي العودة إلى تاريخ تسجيلات المناقصات التي جرت في السابق، خصوصًا وأنّه من غير المنطقي أن يكون المتعهدون في لبنان هم أنفسهم منذ عدة سنوات وهم موزّعون على الطوائف.

المعلومة حق

حق الوصول إلى المعلومات خطوة أولى ضرورية لمكافحة الفساد وفق منصوري الذي أشار إلى عدم تعاون الكثير من الإدارات العامة مع القانون. ورأى في هذا السياق، أنّه علينا الانتقال من حق الوصول إلى المعلومات نتيجة تقديم طلب خاص، إلى كشف المعلومات أمام الجميع من دون طلب عبر الموقع الإلكتروني الخاص بالوزارات والإدارات العامة، وذلك انطلاقًا من ضرورة توافر الشفافية المُطلقة حول ما يدفعه المواطن من ضرائب سنوية.

إعداد: تريز منصور

بعد البنزين... هل يمكن كسر الاحتكار في سوقَي القمح والأدوية؟

يتّسم ثلثا الأسواق اللبنانية بطابع احتكاري واضح، تستحوذ المؤسسات التي تمارس نوعًا من أنواع الاحتكار على أكثر من نصف المبيعات المحقّقة في لبنان عمومًا، ما يعني أنّ أي كلام عن وجود منافسة، هو كلام لا يمتّ إلى الواقع بصلة، والهدف منه تحريف الحقائق لتغطية التشويه الحاصل في بنية النظام الاقتصادي الحرّ، كما تمارسه قوى السوق المحلية، وهي نفسها القوى المتحكّمة بالقرار السياسي والمهيمنة على موارد الدولة ومقدّراتها.

بعد أن وجّهت وزارة الطاقة ضربة لكارتيل النفط، هل يمكن أن نتوقع خطوة مماثلة في ما يخصّ القمح والأدوية؟

«الجيش» وجّهت السؤال إلى وزير الاقتصاد والتجارة في حكومة تصريف الأعمال منصور بطيش الذي يوضح أنّه «أودع الأمانة العامة لمجلس الوزراء مشروع قانون يرمي إلى تنظيم المنافسة، لكن القانون ما زال في الأدراج».

القانون موجود ولكن...

يهدف مشروع القانون الجديد، الذي يندرج في إطار الإصلاحات المالية والاقتصادية التي التزمتها الحكومة في ورقتها الإصلاحية، إلى وضع قواعد تعزّز المنافسة في الأسواق اللبنانية وتحدّ من الممارسات الاحتكارية، وتلك المخلّة بالمنافسة. كما يعطي هذا القانون دفعًا للمشاريع الصغيرة والمتوسطة والمشاريع الريادية القائمة على الابتكار والتجدّد، بما يُسهم في رفع مستوى إنتاجية الاقتصاد الوطني ويضمن رفاه المستهلك.

وقد ورد في الأسباب الموجبة لمشروع قانون المنافسة أنّ «تصنيف لبنان في المرتبة ١٢٠ من أصل ١٣٧ دولة في مؤشر سياسة مكافحة الاحتكار، وفي المرتبة ٦٣ من أصل ١٣٧ دولة، في مؤشر مدى الهيمنة على السوق (وذلك عن الفترة ٢٠١٧ – ٢٠١٨) الأمر الذي يدلّ على تدنّي مستوى المنافسة في السوق اللبناني». كما أنّ «السوق اللبناني يعاني ضعفًا في تركيبته الاقتصادية نظرًا لصغر حجمه من جهة، وبسبب كثرة الامتيازات والاحتكارات الممنوحة لأشخاص الحقّ العام والخاص في معظم القطاعات الإقتصادية والخدماتية من جهة أُخرى».

وأكّد الوزير بطيش على أنّ مشروع قانون المنافسة يُسهم في تحقيق نموّ في الاقتصاد الوطني، علمًا أنّ تحقيق هذا النمو يستوجب إطلاق عملية ترشيد للنفقات العامة غير المُجدية، والتركيز على الإنفاق الاستثماري والتصدّي لمختلف عمليات التواطؤ وعروض المُجاملة التي تحصل في المشتريات العمومية، ويمكن تحقيق ذلك من خلال أحكام قانون المنافسة. وقد أخذ مشروع القانون المطروح بعين الاعتبار حاجات الاقتصاد الوطني وخصوصياته، إذ تهدف أحكامه إلى ضمان التوازن العام للأسواق وتكريس حرية المنافسة فيها، من خلال حظر السلوكيّات التجارية المناهضة للمنافسة، وخصوصًا الاتفاقيّات وعمليات التواطؤ وإساءة استغلال وضعيات الهيمنة بالسوق، هذا إلى جانب ممارسة رقابة مسبقة واحتياطية على عمليات التركيز الاقتصادي في مختلف الأسواق (عمليات الدمج والتملُّك).

وزير الاقتصاد والتجارة في حكومة تصريف الأعمال منصور بطيش

الاعتماد على القرارات والمراسيم الاشتراعية

في ظلّ غياب قانون المنافسة، تعتمد الوزارة على المادة الثانية من القرار الصادر في العام ٢٠٠٨، والمعدّل بقرار صادر في العام ٢٠١٠، فقد عيّنت هذه المادة الحدود القصوى لنسب الأرباح في تجارة الجملة ونصف الجملة والمفرق، والتي تمنع بيع السلعة بأكثر من ضعف سعر الكلفة، وتراوح هذه النسب بين ٥ و١٥٪ لفئات مختلفة فهي تتفاوت وفق فئات السلع (مواد غذائية، حبوب، ألبان، أجبان، زيوت...).

كما تعتمد وزارة الاقتصاد على المادة ١٦ من المرسوم الاشتراعي الصادر في العام ١٩٨٣ التي تتناول الاحتكار وخطورته على النظام الرأسمالي.

وفي محاولة للحدّ من تداعيات الأزمة التي تشهدها البلاد حاليًا، أصدرت الوزارة قرارًا يقضي بضرورة التزام جميع التجار ومزوّدي الخدمات على الأراضي اللبنانية باعتماد الليرة اللبنانية حصرًا في عمليات تسعير السلع وبدل الخدمات استنادًا إلى قانون النقد والتسليف رقم ١٩٦٣/١٣٥١٣، وفي استيفاء الثمن أو البدل وفق أحكام قانون حماية المستهلك رقم ٢٠٠٥/٦٥٩، وذلك تحت طائلة اتخاذ التدابير القانونية بحق المخالفين.

وتجوب فرق المراقبة التابعة لمديرية حماية المستهلك في وزارة الإقتصاد والتجارة المناطق اللبنانية يعاونها طلاب الجامعات، للتحقّق من عدم التلاعب بالأسعار ومخالفة التعليمات الخاصة باعتماد الليرة اللبنانية في التسعير. كما تشمل مراقبة الفرق التابعة للوزارة التأكد من تطابق السعر الموجود على السلعة مع ذلك المعتمد على الصندوق بعد أن وردت شكاوى من المواطنين حول هذا الموضوع. وقد سُجّل تنظيم محاضر ضبط بحق المخالفين في مناطق مختلفة.

الاحتكار في لبنان تحت مظلّة القانون

أعدّ الخبير الاقتصادي توفيق كسبار في العام ٢٠٠٨ دراسة حملت عنوان «المنافسة في السوق اللبنانية»، وذلك بالتعاون مع مؤسسة البحوث والاستشارات. وهذه الدراسة التي أُجريت لمصلحة وزارة الاقتصاد بتمويل من الاتحاد الأوروبي، جاءت في إطار الشروط اللازمة للانضمام إلى اتفاقيات الشراكة الأوروبية المتوسطية. وكان من المفترض أن تشكّل الإطار الذي يظلّل مشروع قانون المنافسة العتيد، إلا أنّها بقيت في الأدراج، ولم تُستخدم في وضع المشروع الذي حافظ على الحماية القانونية للوكالات الحصرية التجارية، ولم يضع الضوابط المعروفة لتفكيك الاحتكارات ومقاومة نشوئها.

خلُصت هذه الدراسة إلى أنّ ثلثي الأسواق اللبنانية تتّسم بطابع احتكاري واضح، وتستحوذ المؤسسات التي تمارس نوعًا من أنواع الاحتكار على أكثر من نصف المبيعات المحققة في لبنان عمومًا... وقد تناولت ٢٨٨ سوقًا محلية مختلفة، وغطّت ٧٤٠٢ مؤسسة، منها ١٢٣ مؤسسة ذات نشاط اقتصادي غير محدد. وبيّنت أنّ نصف المبيعات في هذه الأسواق تعاني «احتكار القلة»، وأنّ شركة واحدة تحتكر ٩٥٪ من سوق استيراد الغاز المنزلي، فيما شركة واحدة تحتكر ٤٥٪ من سوق المشروبات الغازية، وترتفع حصة ٣ شركات إلى ٦٩٪ من هذه السوق، كذلك تحتكر شركة واحدة ٥٢٪ من سوق المياه المعدنية، وترتفع حصة ٣ شركات إلى ٨٢٪ من السوق!

وترى الدراسة أنّ حجم السوق يؤدي دورًا في نسبة نموّ الاحتكارات، إذ توجد احتكارات طبيعية تنشأ عن عدم قدرة السوق على تحمُّل أكثر من شركة أو شركتين في قطاعات معينة، منها الطيران مثلًا، إلا أنّ هذا الواقع لا يجب أن يكون عشوائيًا، ومن المفترض أن تكون هناك أجهزة ناظمة للمؤسسات الاحتكارية الطبيعية، إذ توجد أسواق فيها درجات تَرَكُّز عالية وغير طبيعية وغير مبرّرة، وبالتالي يجب على الدولة التدخل لوقف هذه السمة الاحتكارية السائدة بسبب تأثيرها الكبير على الاقتصاد الوطني.

ولحظت الدراسة أنّ ٥٠٪ من المزارعين اللبنانيين يملكون حوالى ٨ في المئة من الأراضي الزراعية، فيما ٥ في المئة منهم يحتكرون ٤٧ في المئة من الأراضي الزراعية... ما يعني أنّ السّمة الاحتكارية عامة، ولا تنحصر في القطاعات الصناعية والخدماتية والتجارية!

في ما يتعلّق بسعر ربطة الخبز تصرّ الوزارة على ضرورة عدم رفعه وعدم إنقاص وزن الربطة، وذلك بالاستناد إلى الدراسة التي أعدّتها الوزارة بالتعاون مع مكتب وزير الدولة لشؤون التنمية الإدارية وبتمويل من الاتحاد الأوروبي، والتي بيّنت أنّ كلفة إنتاج ربطة الخبز اللبناني زنة ١٠٠٠ غرام المحدّد سعرها بـ ١٥٠٠ ليرة لبنانية تراوح بين ١١١٣ و١١٨٨ ليرة لبنانية.

ويذكّر الوزير بطيش بأنّ مصرف لبنان كان قد أصدر تعميمًا رقمه ٥٣٠ يحدّد فيه آلية شراء القمح المستورَد والأدوية والمشتقات النفطية وأنّه بعد التشاور والتفاهم مع تجمّع أصحاب المطاحن، أصدرت الوزارة القرار رقم ٣٦/ح.ش (في الثاني من كانون الأول ٢٠١٩)، الذي يقضي بتحديد سعر مبيع طن الطحين المُعَدّ لإنتاج الخبز اللبناني بـ٥٦٥ ألف ليرة لبنانية كحدٍّ أقصى، على أن يتمّ التسليم في أرض المطحنة وتسدَّد الفاتورة بالليرة اللبنانية ويُعاد درس السعر شهريًا.

وهو يضيف: أعدّت المديرية العامة للحبوب والشمندر السكري دراسة مقارنة لتأثيرات الأسعار، ولا سيّما سعر صرف الدولار الأميركي، على كلفة إنتاج ربطة الخبز زنة ١٠٠٠ غرام مع الأخذ بعين الاعتبار الحدود القصوى لأسعار مكونات الإنتاج من طحين ونقل وسكر وملح ومازوت، فتبيّن أنّ تأثيرات التغييرات في أسعار الدولار النقدي على هذه الكلفة تراوح بين ٧٦ و١٠٨ ليرات لبنانية. وبالتالي فإنّ هامش الربح ما زال مقبولًا.

ودعا أخيرًا الوزير بطيش الجميع إلى تحمّل المسؤولية الاجتماعية في هذه الظروف الدقيقة والصعبة من حياة الوطن، مذكّرًا المستهلكين بضرورة الإبلاغ عن أي مخالفة على الخط الساخن ١٧٣٩ لتسجيل الشكاوى وملاحقتها.

الدولة تخرق كارتيل النفط

نتيجة الظروف المالية الصعبة التي يمرّ بها لبنان، وبسبب انعدام الدولار الأميركي في المصارف، وصرفه في السوق الموازي (السوداء) بما يفوق الألفي ليرة، حقّقت وزارة الطاقة والمياه قفزة نوعية في مجال كسر الكارتيل النفطي، من خلال إجراء مناقصة استيراد مادة البنزين في التاسع من كانون الأول ٢٠١٩، والتي فازت بموجبها شركة Z R Energy.

وبموجب المناقصة التي أُعلنت نتيجتها مباشرةً من إدارة منشآت النفط، أصبحت الدولة اللبنانية تستورد قسمًا من مادة البنزين (١٠٪) للسوق المحلّي أسوةً بباقي الشركات الخاصة العاملة في هذا المجال.

هدفت هذه الخطوة إلى ضمان توافر مادة البنزين في السوق المحلي، التسليم بالليرة اللبنانية، وعدم تحميل المواطن أي أعباء إضافية.

ووفق الوزارة فإنّ قطاع استيراد المحروقات كان وسيبقى سوقًا مفتوحًا Open Market لكل شركةٍ راغبة بالعمل في هذا المجال وتتوافر لديها الشروط المطلوبة التي تخوّلها التقدم من وزارة الطاقة والمياه للحصول على رخصة الاستيراد.

كما أنّ قرار وزارة الطاقة والمياه الذي قضى بإجراء مناقصة شراء مادة البنزين لحساب الدولة جاء نتيجة التعميم الذي أصدره مصرف لبنان والذي حدّد بموجبه آلية فتح الاعتمادات لاستيراد المحروقات من جهة رفضًا لتحميل المواطن عبء النفقات الإضافية الناتجة عن هذه الآلية من جهة أخرى.

وقد حرصت وزارة الطاقة والمياه، ومنذ الإعلان عن المناقصة، على اعتماد أقصى معايير الشفافية عن طريق نشر دفاتر الشروط ولائحة الشركات التي استحصلت على هذه الدفاتر على موقع المنشآت الإلكتروني وإجراء عملية فض العروض وإعلان الأسعار والشركة الفائزة مباشرةً عبر وسائل الإعلام وذلك بعد أن تمّ تأجيل المناقصة أسبوعًا إفساحًا في المجال للمزيد من التنافس.

إعداد: جان دارك أبي ياغي

ما هو وضع الأدوية في السوق المحلي؟

نقيب صيادلة لبنان:
نسبة الأدوية الجنريك ٢٠٪ والـBrand ٨٠٪

طمأن نقيب صيادلة لبنان الصيدلي الدكتور غسان الأمين أنّ الدواء في لبنان هو السلعة الوحيدة التي لم تتغيّر أسعارها بفعل المراقبة المتشددة. لكنّه تخوّف من استمرار الأزمة لمدة أطول، فعندها سنواجه انقطاع المستحضرات الاستراتيجية كون عملية الاستيراد دونها عقبات، وأشار إلى أنّ حصة الأدوية المنتجة في لبنان بالنسبة للفاتورة الدوائية لا تتعدى ٨٪ وبالتالي فنحن نستورد ٩٢٪ من الأدوية التي نستهلكها. وشجع الأمين على اعتماد أدوية الجنريك كونها أقل سعرًا، ما يستوجب إنشاء المختبر المركزي كما هو معمول به في دول العالم.

كلام نقيب الصيادلة جاء في حديث إلى مجلة «الجيش»، هذا نصه:

الصيدلي الدكتور غسان الأمين

• في ظل الأزمة الراهنة ما هو الوضع حاليًا على صعيد توافر الأدوية والأسعار؟

- إنّ الدواء في لبنان يكاد يكون السلعة الوحيدة التي لم تتغيّر أسعارها وهي مراقبة بشكل فعّال من مفتشي وزارة الصحة العامة ومفتشي نقابة صيادلة لبنان. كما أنّ الأدوية حتى الساعة ما زالت متوافرة وفي حال عدم توافر أي مستحضر باسمه التجاري

يمكن استبداله بآخر له التركيبة والمفعول نفسهما.

• هل يُسجّل نقص في أنواع معينة وما هي هذه الأنواع؟

- هناك نقص في بعض المستحضرات ولكن كما ذكرت آنفًا ليست استراتيجية ويمكن إيجاد البديل لها في السوق اللبنانية. لكنّ الخوف هو في استمرار الأزمة لمدة أطول وعندها سنواجه انقطاع المستحضرات الاستراتيجية كون عملية الاستيراد تواجه عقبات، منها عدم تعاون بعض المصارف مع المستوردين لتطبيق قرار حاكم مصرف لبنان الذي يقضي بتأمين الوكيل ١٥٪ من قيمة الفاتورة المنوي استيرادها بالعملة الصعبة، وتسهيل عملية الاستيراد من المصرف بقيمة ٨٥٪ بسعر صرف ١٥١٥ ليرة للدولار، إضافة إلى التعقيدات التي تضعها المصارف الأخرى قبل إتمام المعاملة ما يؤدي إلى تأخير الاستيراد من جهة، وانعدام الثقة بين المستورد اللبناني والمصانع في الخارج.

• كيف يتوزّع سوق الدواء في لبنان؟ بمعنى آخر ما هي حصة الأدوية المنتجة في لبنان نسبة إلى الحجم الإجمالي المستهلك سنويًا؟

- حصة الأدوية المنتجة في لبنان بالنسبة للفاتورة الدوائية لا يتعدى ٨٪ ما يدل أنّ النسبة الكبيرة ٩٢٪ مستوردة ونحتاج دائمًا إلى العملة الصعبة لإتمام عملية الاستيراد ما يستوجب ضرورة استمرار المصارف تأمين تحويل مبالغ الاستيراد (٨٥٪ منها) بعملة الدولار على سعر صرف ١٥١٥ ليرة.

• هل يمكن تطوير قطاع إنتاج الدواء في لبنان وتفعيله؟ وما الذي يحول دون ذلك ؟

- يجب أن نعتمد على تشجيع تسجيل أدوية الجنريك وصرفها والحثّ على إعطائها كدواء بديل عن الأصلي الـ Brand كونها أقل سعرًا، وهذا يستوجب إنشاء المختبر المركزي كما هو معمول به في دول العالم، وفي غيابه لا يمكن تأمين دواء آمن في لبنان بخاصة أنّ تكاليف المختبر المركزي لا تزيد عن ١٠ ملايين دولار وهو مبلغ زهيد مقارنة بما يُصرف على القطاع الصحي في لبنان، وعدم العمل على إنشاء المختبر المركزي هو عنوان للفساد في لبنان، كما أنّه يحول دون وضع سياسة دوائية يمكنها أن تؤمّن الدواء الجيد وبالسعر المناسب لدخل المواطن.

كما يجب عدم الاستمرار في السياسة الدوائية المعتمدة من قبل وزراء الصحة المتعاقبين في تخفيض أسعار الـ Brand بطريقة عشوائية مقارنة ببلدان المقارنة المعتمدة، حتى لا نصل إلى أسعار منخفضة قد تضع لبنان في آخر لائحة الدول المستوردة، وبالتالي ما يعني إحجام الدول المصنِّعة عن إرسال الأدوية بالسرعة المطلوبة، وكذلك قلّة الحماس في تسجيل الأدوية الجديدة في لبنان. وأضاف الأمين: يجب اعتماد قاعدة تأمين الدواء الـ Brand واستقراره، وفي المقابل تأمين دواء الجنريك المنافس له بأسعار أقل، وإعطاء الصيدلي حوافز لصرف دواء الجنريك للمواطن ذي الدخل المحدود كما هو معمول به في أميركا وأوروبا، وبذلك يمكن تأمين الدواء بأسعار تتناسب مع دخل المواطن، وفي الوقت نفسه نحافظ على الدواء الـ Brand وهو ضروري في البلد. وعلينا أيضًا اعتماد السعر الوسطي مقارنةً مع البلدان المجاورة حتى لا تهوي شركات الأدوية في لبنان وتُقفل مكاتبها العلمية.

• ما هي نسبة الأدوية المعروفة بالجنريك في لبنان نسبة إلى الأدوية الأصلية المستوردة؟

- نسبة الأدوية الجنريك ٢٠٪، والـBrand ٨٠ ٪.

بقلم: جورج علم

طائفة جديدة في لبنان
«المستقلّون الأكفّاء»...
لتحمّل الأعباء

وُلدت طائفة جديدة في لبنان. إنّها طائفة «المستقلّين». تردّد اسمها على كلّ شفة ولسان، وذاع صيتها عبر وسائل الإعلام، من دون تعريف رسمي، أو بطاقة هويّة، أو إخراج قيد عائلي، جاء بها الحراك من وجع المعاناة، أركبها هودج الشعارات، وطاف بها في الشوارع والساحات كرمزية معبّرة عن إرادة التغيير.

ويسلك التغيير طريقين لا ثالث لهما، إما انقلاب على ما هو عليه الحال بحيث تفرض الهيئة الانقلابية مطالبها على الحياة العامة كأمر واقع، وهذا من سابع المستحيلات في وطن التوازنات السياسية والثقافية الدقيقة والحسّاسة. أو أن يسلك التغيير مداره الحضاري الحواري المتفاعل ما بين المجموعات المختلفة سواء تلك التي تضجّ حيوية في الشارع، أو تلك المؤتمنة على الانتظام العام في المؤسسات الدستورية، التي دلفت إلى السلطة من خلال الانتخابات الديموقراطية، وما حصدته صناديق الاقتراع من أكثريات عددية. إلا أنّ ما حصل، ويحصل، هو مزيج من الفوضى الخلّاقة المتأرجحة ما بين مطالب محقّة تعبّر عن وجع الناس، وتستدرّ عاطفة عارمة عند البيوتات المتواضعة، والعائلات المستورة، وبين حراك متعدد الأصوات والانتماءات، يتخلّله طبل وزمر، ودبكة قروية، وزجليات طربية، وأيضًا فورات غضب وانفعال وقطع للطرقات. واللافت أنّ الحوار وسط كلّ هذا الصخب كان الغائب الأكبر، والعلّة معروفة، لكن تفسيرها كان يحتاج إلى حجة مقنعة، أو منطق سليم طال انتظاره من دون معرفة الأسباب، حتى الذرائع التي استُخدمت لتبرير الخلل، والنقص في السلوك المتّبع، كانت غير منطقية وغير مقنعة، وعلى قاعدة نريد التغيير، ولا نريد الحوار؟! ونريد الأخذ بالمطالب كلّها من دون تلكُّؤ، فيما وسائل الفرض معطوبة، وآليات التنفيذ معطّلة نتيجة عجز فاضح في البنية التنظيمية عند أولئك الذين يملأون الشوارع والساحات، لا مطالب واحدة موحّدة، بل مسرح صاخب، وهواء مفتوح، وكلّ يغني على ليلاه، مجموعات من الأفواج والوجوه. ولا هيئة مختارة، أو منتخبة ناطقة باسم الحراك، وممثّلة لهيئاته وتجمعاته تقوم بدور صلة الوصل ما بين الشارع والسلطة، أو بدور ساعي البريد لتبادل الرسائل، أو بدور المرجعية المؤهلة لوصل الجسور المقطوعة، والمخوّلة وضع النقاط فوق الحروف الصماء؟!.

هذا مركّب النقص الحاصل، لا بل هذه الفجوات الواسعة التي اعترت الحياة العامة منذ ١٧ تشرين الأول، قد أفسحت المجال أمام تدخلات خارجية غير مسبوقة، وأمام رياح عاتية لفحت المرحلة المصيرية، على قاعدة وجدنا في لبنان إرادة للحياة ولم نجد إرادة لصنع ثقافة الحياة، وبناء على هذا كرّت سبّحة الموفدين والمبعوثين والندوات والمؤتمرات، وكان آخرها الاجتماع الذي استضافته باريس تحت شعار المجموعة الدولية لدعم لبنان، والتي قدّمت سلالًا من القرارات والتوصيات، فيما كان المنتظر سلالًا من الدولارات لفكّ الضائقة الاقتصادية المعيشية. أما أبرز التوصيات تلك التي تحدّثت عن ضرورة تشكيل حكومة تحظى بثقة المجتمع الدولي، من خارج الطبقة السياسية التقليدية،

الأكاديميون، المستقلون، الشرفاء في عطاءاتهم وسلوكياتهم سيرثون لبنان الجنة.

شارل مالك

من الاختصاصيّين المستقلين تستحوذ على ثقة الصناديق المالية الدولية، والـدول الشريكة المساهمة في مؤتمر «سيدر».

وإذا كان المكتوب يُقرأ من عنوانه، فلا حاجة إلى كل التفاصيل المعروفة عن الاختلاسات، والصفقات التي تفوح منها روائح الفساد، ويكفي أنّ المجتمع الدولي قد تناول المسطرة ورسم خطًا على الصفحة اللبنانية يفصل ما قبل ١٧ تشرين الأول عمّا بعده، وأصدر حكمًا مبرمًا حول النوعية الحكومية المطلوبة، ونادى على طائفة جديدة استنسخها من البيوتات الهانئة وسط بيئة وطنية نظيفة، ووضعها في مواجهة الانحدار المريع والمندلق من شرفات غالبية النافذين في مرابع الطوائف الأخرى!

وليس من باب الصدفة يأتي الأكاديمي الدكتور حسّان دياب، ولا من مضارب الفراغ يطلّ بعباءته الجامعية على الرأي العام معرّفًا عن نفسه، بُعَيد تكليفه تشكيل الحكومة، «أنا مستقل وأكاديمي!»، أعطى «الإستقلالية» بعدًا حضاريًا متلازمًا مع الكفاءة، والنزاهة، ونظافة الكف، والأهلية، والجدارة في تحمل المسؤولية. لم يكن الوحيد، سبقه الدكتور شارل مالك في ستينيات القرن الماضي عندما قال كلمته المأثورة «الأكاديميّون، المستقلون، الشرفاء في عطاءاتهم، وسلوكياتهم سيرثون لبنان الجنّة!». ربما كان الرئيس فؤاد شهاب أكثر شفافية في تلمّس نبض الشارع، جاءه يومًا بعض أهل البطانة يلحّون عليه بتمديد الولاية، قالوا له: «إنّ الأكثرية النيابية تناديك»، فكان جوابه حازمًا: «وماذا عن الأكثرية الصامتة؟!».

وإذا كانت الحاجة أم الاختـراع، فما هي الحاجة التي اخترعت هذا المولود الطارئ على الحياة السياسية اللبنانية. الطائفة المنسيّة (المستقلّون الأكفاء) كانت مع الاستقلال، وكانت نبضه في الشعر والنثر، والقصيدة، والمقالة، والرأي الرمح، والموقف القاطع كحدّ السيف. كانت الفكر، والرؤية، والمنبر، وجريدة الصباح، والصوت الصارخ في بريّة هذا الوطن، لكنّها أُرغمت – والبعض يقول – ارتضت أن تركب المقطورة الخلفية تاركة قمرة القيادة للتقليديّين كي يقودوا قطار الوطن على السكّة المؤدّية إلى بناء الدولة القوية، القادرة، والعادلة، والمنفتحة، لكن بعد نيف و٧٠ عامًا على الاستقلال، لم يبقَ من أثر لقطار ولا لقمرة قيادة ولا حتى للسكّة، والدليل أنّ آخر شاهد عليها كان «جسر الحديد» في منطقة النهر، والذي سقط بدوره قبل أشهر معدودة!

وُلـدت طائفة «الأكـفـاء المستقلّون» في مـزود الـدول الحاضنة، وربما الطامحة بالتسلّل إلى كنوز لبنان الدفينة – لكي تعطي الشباب اللبناني الطَّموح، المثقف والمستنير، فرصة تمكّنه من بلوغ قمرة القيادة عوضًا عن جيل الوساطات، والتنفيعات، والمحسوبيات. لقد هبّت ريحها من بعض عواصم دول القرار، وأيضًا من سهوب القهر، من مراتع الظلم، من وجع الناس، من الصراخ المدوّي حتى قبّة السماء. نحن هنا، المعاناة هنا، المأساة هنا، وهنا الجوع إلى الحق، والإنصاف، والنزاهة، والشفافيّة، والعدالة الاجتماعية. قيل إنّها وليدة الشارع المنتفض، لكنّها أيضًا وليدة المرحلة الانتقالية التي يمر بها الشرق الأوسط من محيطه حتى خليجه.

ومع ذلك لا يمكن رفع بيارق النصر، ولا التقاطر نحو القناطر العالية لتقبُّل التهنئة، ذلك أنّ المرحلة مصيرية بكل مفاصلها وتفاصيلها الدقيقة، ولبنان أمام تحديات ثلاث على الأقل:

الأولى: أن يتقبّل الجذع السياسي التقليدي هذا الطعم الجديد، كي يتوافر خصبه وينمو، وتنبثق من فروعه شجرة باسقة تحطّ على أغصانها عصافير الأمل.

الثانية: أن تُدار الأمور برؤوس باردة تعتمد على الحكمة، والتعقّل، والحوار، والتلاقي، بديلًا عن الانفعال، والتحدّي، والنكايات، وتصفية الحسابات، والأهم أن تتمكن الإرادات الخيّرة من تشكيل فريق عمل حكومي إنقاذي يتولّى ردم الهوّة السحيقة ما بين المواطن والدولة.

الثالثة: أنّ لبنان من حيث موقعه الجغرافي، ومن حيث تركيبته السياسية الاجتماعية، ومن حيث نظامه القائم أساسًا على فلسفة «الديموقراطية التوافقية»، ليس جزيرة معزولة عن المحيط، بل هو في خضم العاصفة، وساحته مكشوفة مباحة أمام صراع المحاور، وهذا الصراع هدفه السيطرة على ثروات المنطقة ومقدّراتها، وقد نجح إلى حدّ بعيد في إنهاك شعوبها، وإمكانات صمودها من خلال الانتفاضات التي ضخّها «الربيع العربي» من جهة، والإرهاب من جهة أخرى، على أمل ألّا تكون كنوز لبنان في دائرة الاستهداف؟!...

بقلَم: روني ألفا

طاعون قَيد التّشريج

الهاتِف الخَلَوي مَرَضٌ عُضال. لا ينفَع معه عِلاج كيميائي ولا عمليات استئصال أورام خَبيثَة. كلّما يبدأ بالنّباح تشعُرُ أنّك خَسِرتَ في الغَمّيضَة. لا مَكان تَهرب إليه من رَنّةِ الخَلَويّ. تَكاد توازي طاعَتُكَ له طاعَة الوالِدَين. إلى جانِبكَ في السّرير. أقرَبُ من وسادَتِكَ إليك. على «التّشريج». على حافّةِ المِغطَس شريكُكَ في «حمّامِ الهَنا». الخَلَوي أوّل شيء تلمسه بعد أن تستيقظ صباحاً.

تَسمَعُهُ يُزلغِطُ كالنسوَة. يَعزِفُ على كلّ الآلات الموسيقيّة. يَموءُ كالقِطّة ويَعوي كالجَرو. غالبًا ما يلحُّ عليك وأنتَ مُغَطّى بالصّابون. تَتَشَوّقُ لِمَعرِفَة المُتّصِل. بينَ القفزِ من المَغطَس للـ«آلو» وبينَ فَكّ الورك وَلَوي الكاحِل، يلتَهِمُكَ الفُضولُ لتكشفَ هويّةَ المكالمة المُجهَضَة.

تَلعَنُ السّاعَةَ وأنتَ تَسمَع صَوتَ مُديرَةِ مبيعاتٍ مبتَدِئَة في شَركَة متخصّصة بشَفط دُهون البَطن أو بإنباتِ الشّعر في صلعَةٍ مزمِنَة. يأتيكَ الاتصالُ من مؤسّسَة «نَحّف زوائدك بدقائِق مَعدودَة». تَريدُ الشركة بيعَكَ حنجورًا من شعيرِ الحَمير المُنَحّف.

تُراوِدُكَ أحيانًا رَغبَةٌ جامِحَةٌ بِعَدَم تلقّي اتّصال صَديق أو قَريب أو زَميل سَمِج. لا لسببٍ إلّا لأنّكَ «عايفْ للتّكَنَة» وساردٌ بشيءٍ من القَلَق على مَجموع فَواتيرك الشّهريّة. على شأنٍ عائليّ. يُصِرُّ السّمِجُ على استهلاك الرنّةِ الواحِدَة والعِشرين قبلَ أن يتملّكه اليأسُ من سَماع صَوتِك.

يَحدُثُ أحيانًا عندما تُقَرّرُ عَدَمَ تلقّي المُكالَمَة لأنّكَ في السيّارَة مُطيعٌ لِتَعليماتِ السّلامَةِ المروريّة. يَحدُثُ أن يُحَيّيكَ المتّصِلُ بإيماءَةٍ من يَدِه بَعدَ ثَوانٍ وهو في السيّارَةِ المُحاذِيَة على الأوتوستراد. يبدأ سَريعًا بالتلويح لكَ بكِلتا يَديه. تشعُرُ أنّه كان بودّه أن يحيّيكَ بإصبَعِهِ الأوسَط سخطًا وَعتبًا عليك لأنّكَ تَجرّأتَ وَقرّرتَ أن تتجاهَل اتّصالَه.

أبرزُ آلَةٍ كاشِفَةٍ للكَذِب في القَرن الواحِد والعِشرين الهاتِف الخَلَوي. لا يمكنُ أن تَختَبئ معه من أحَد. يُعطي إشارَةً ترصدُ وجودَكَ إذا أرادَت حَرَمُكَ المَصونُ مثلاً أن تَقتَفي آثارَكَ الطيّبَة. زوّدتها التكنولوجيا الحَديثَة مؤخّرًا وسيلة تَحديد تواجدكَ الجغرافي بدّقة متناهيَة. دقّة جغرافيّة تكشفُ تاريخَك.

إذا أقفلتَ الخَلَويّ أعلَمَك جهازُكَ باسم المتّصِل وبوقتِ الإتصال. ما أن تعيدَ تشغيلَه مِن جديد يُشغِلُ بالَك. إذا وَضَعتَه في الخِدمَة ألزَمَكَ بالرَدّ تَحتَ طائِلَة قِلّة التّهذيب. إذا ضَبَطتَه على خِدمَة «الخَطّ المَشغول» يتّهِمونَكَ بالكذِب مثل بينوكيو مَهما كانَ مِنخاراكَ صَغيرَين.

أمّا الحبُّ فَغَيّرَ أسلوبَهُ. كانَ يَعشَقُ الكِتابَةَ على صفحات الوَرَق. صارَ يُفَضّلُ «الرّسائِلَ النَصيّة»...صارَ الغَزَلُ على الـ «SMS» والـ«what's up» والتويتر والـ«VIBER» مُستَحَبًّا أكثَر من الغَزَل على دَفاتِر الأشعار بالقرب مِن عين الماء في ساحَةِ الضّيعَة.

«الحَورُ العَتيق» الّذي كَتَبَت عليهِ فيروز اسمَ حبيبها صارَ مثل «رَملِ الطّريق». صارَت الدُّنيا «تُشَتّي» على كِليهِما لأنّ عُشّاقَ اليَوم يُقبّلونَ شاشات الهَواتِف الذكيّة ببلاهَةٍ. رُبّما يتَعلّمونَ بَعدَ سَنوات إنجابَ الأطفال عبرَ ممارَسَةِ الواجبات الزوجيّة مع الـ«Apple Store» وقَد يَتِمّ عَقدُ القِران بينَ المَساطيل في أيّ مَعبَد من مَعابِد iPhone أو Samsung وَسنَسمَعُ صَوتًا إلكترونيًّا يَقولُ «بالمَجدِ والكَرامَة كلّلهُما».

كلُّ أفراد العائِلَة في لبنان خَلَويّون. التَرويقَة خَلويّة. الغَداءُ خَلَويٌّ. العَشاءُ خَلَويٌّ. نَسافِرُ عبرَ الخَلَوي. نَعودُ عبرَ الخَلَوي. نَتَواعَد. نتَخاصَم. نَدفع. نَقبُض. نَعتَذِر. نُرَحّب. نَقبَل. نَرفُض. نُحِبّ. نَكرَه. نُزَعبِر. نؤَجّل. نُسَرّع قَريبًا ونخترِع عائلات تُكَنّى على اسمِه. آل «خَلَوي» في لبنان والمَهجَر. لِم لا؟

ينادي الأولاد العامِلَة المنزليّة عبرَ الخَلَوي. العاملة المنزليّة تسمَعهم بفضلِ الجيل الثالِث من G٤. عنَدما تجتمِع العائِلَة يوم الجمعَة أو الأحد في المَنزِل الأبَوي لِتَرتاحَ من صَخَبِ أيام الأسبوع، تَرى الجَميع يتبادَلونَ عبرَ أجهِزَتِهم رُسومًا متَحَرّكَة اسمُها «إيموجي» وعلامات هيروغليفيّة وإشارات ضَوئيّة تَعكِسُ الرّضا والخَوفَ والاستِحسانَ والحَرَد والسّرور والحبّ والصّداقَة...

لا يَسمَعونَ.لا يُسمَع إليهِم. لا يَتكلّمون. يُتَكَلّمُ إليهِم. لا يَنظرونَ. يُنظَر إليهم. إنّهُ الخَلَويّ...طاعونُ العَصرِ الجَليديّ الحَديث!

دائماً

إلى العلى

www.lebarmy.gov.lb
www.lebanesearmy.gov.lb

إعداد: شارل ابي نادر

ظهور صواريخ روسية وأميركية متطورة

في منتصف شهر آب الماضي، أعلنت الولايات المتحدة الأميركية أنّها أجرت تجربة على صاروخ تقليدي متوسط المدى، وهو ما بات ممكنًا بعد أن انسحبت من معاهدة الحد من الصواريخ المتوسطة والقصيرة المدى. في المقابل، كلّف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وزارتَي الدفاع والخارجية، دراسة مستوى التهديد الناجم عن التجارب الأميركية الأخيرة للصواريخ المتوسطة المدى، واتخاذ الخطوات الضرورية للرد عليها بالمثل.

أشار بوتين خلال ترؤسه اجتماعًا لمجلس الأمن القومي الروسي إلى أنّ الخطط الأميركية لنشر هذه الصواريخ في آسيا والمحيط الهادئ تمس المصالح الروسية في تلك المناطق، مشددًا على أنّ روسيا لن تنجر إلى سباق تسلح ينهك اقتصادها، لكنّه أكد في الوقت نفسه أنّها لن تتوانى عن اتخاذ الخطوات الضرورية لحماية أمنها وأمن مواطنيها.

ولاحقًا، قال ديمتري بوليانسكي نائب السفير الروسي لدى الأمم المتحدة: «بسبب الطموحات الأميركية الجيوسياسية أصبحنا جميعًا على بعد خطوة واحدة من سباق تسلح لا يمكن السيطرة عليه أو تنظيمه بأي طريقة. نشعر بقلق بالغ إزاء هذا الاحتمال. لكنّ زملاءنا الأميركيين لا يشعرون على ما يبدو بهذا القلق».

على الضفة المقابلة، قال وزير الدفاع الأميركي مارك إسبر خلال زيارة لأستراليا: «نريد الإسراع في نشر صواريخ جديدة في آسيا إذا كان ذلك ممكنًا»، وعاد وأوضح «أنّ الأميركيين بدأوا في ٢٠١٧ أبحاثًا حول أنظمة الصواريخ هذه ضمن البقاء في إطار معاهدة الحد من الأسلحة النووية المتوسطة المدى، والصاروخ الذي تمت تجربته أخيرًا هو صاروخ تقليدي، لكن يمكن أن يُجهَّز لاحقًا برأسٍ نووي».

القدرات الصاروخية الروسية

- **نظام الدفاع الجوي الصاروخي «تور»:**

نجحت الاختبارات الأولى لنظام الدفاع الجوي الصاروخي «تور»، الذي استطاع تدمير جميع الأهداف التدريبية بنجاحٍ وسيتم نشره في

منطقة القطب الشمالي.

ونفّذ النظام عمليات الإطلاق في أثناء الاختبارات، بفواصل زمنية مدتها أربع ثوانٍ، ثم غيّر مكانه تفاديًا لهجوم انتقامي من قبل العدو. وبعد أقل من ثلاث دقائق أصبح في وضع الاستعداد مرة أخرى في المكان الجديد، وبدأ البحث عن أهداف جديدة محتملة.

يُشار إلى أنّ هذا النظام مزوّد ١٦ صاروخ أرض - جو قادرة على ضرب أهداف جوية على ارتفاعات تصل إلى ١٠ كلم وفي دائرة يصل نصف قطرها إلى ١٥ كلم. وهو يتمتع بمقاومةٍ عالية للصقيع.

• **منظومة الدفاع الجوي «سوسنا»:**

عُرضت في المنتدى العسكري التقني الدولي «آرميا-٢٠١٩» أحدث منظومة دفاع جوي روسية، وهي «سوسنا» التي صُمّمت لصد هجمات الطائرات والمروحيات، ولتدمير صواريخ «كروز» والقنابل والطائرات بدون طيار، وقمع المركبات المدرعة الخفيفة.

يتمّ توجيه صواريخ «سوسنا» العالية الدقة عبر أشعة الليزر، ويؤمّن نظام إلكتروني بصري أوتوماتيكي متعدد القنوات التحكم في السلاح.

يعمل هذا النظام ليلًا نهارًا وفي ظروف جوية صعبة، وأهم مميزاته التنوع، إذ يمكن تركيب ١٢ حاوية للإطلاق على أي هيكل يثبّت عليه. وهو يضرب الأهداف على الأرض وفي الجو وفي البحر، وقد اجتاز بنجاحٍ جميع الاختبارات.

• **صاروخ «بي إر إس-١إم»، سلاح يوم القيامة:**

كشف الخبير العسكري الروسي أليكسي ليونكوف لوسائل الإعلام أنّ صاروخ «بي إر إس-١إم» قادر على إسقاط صواريخ بالستية تطير إلى روسيا من الولايات المتحدة الأميركية وأوروبا.

يتميز الصاروخ «بي إر إس-١إم» بسرعته الفائقة التي تتجاوز ٤ كيلومترات في الثانية، وقدرته على تحمّل أي عبء، ويمكن إطلاقه من أي مكان لأنّه ينطلق من المنصة المتنقلة.

وكانت صحيفة «شتيرن» الألمانية قد وصفته بأنّه سلاح يوم القيامة. ويستطيع هذا الصاروخ المزوّد رأسًا نوويًا أن يعترض صواريخ مهاجمة على ارتفاع ٥٠ كيلومترًا، ويصل مداه إلى ٣٥٠ كيلومترًا. وأشارت الصحيفة أيضًا إلى أنّ روسيا تملك صواريخ فرط صوتية أخرى من المستحيل اعتراضها، ويمكن التحكم بها حتى عندما تطير بسرعةٍ هائلة.

• **صاروخ جديد غير معروف:**

تمّ منذ فترة اختبار صاروخ روسي جديد في حقل ساري شغن في كازاخستان. وقد علّق المراقبون والخبراء على فيديو الاختبارات في مقابلة مع وكالة «تساغراد» فقالوا إنّه لا يوجد وقت كافٍ لرؤية الصاروخ بعد إطلاقه، فهو يبدو في أثناء الإطلاق كجزءٍ من شعلة منبعثة من منجم، ثم يختفي بلحظةٍ واحدة خلف سحابة ويذهب إلى الأعلى بسرعةٍ غير عادية.

لم يتمّ الإبلاغ عن نوع هذا الصاروخ أو النظام، وإنّما أُعلن فقط أنّه قادر على صد الضربات الفردية والجماعية، بما في ذلك استخدام جيل جديد من الصواريخ الباليستية العابرة للقارات، وأنّ خصائصه التكتيكية والتقنية المتعلقة بالمدى والدقة وعمر الخدمة تتجاوز بكثيرٍ الأسلحة الموجودة في الخدمة اليوم.

وقال الخبير العسكري فيكتور ليتوفكين، إنّ هذا النظام مزوّد حوالى مئة صاروخ مضاد للصواريخ بعيدة المدى ٥٣ تي٦ ومتوسطة المدى ٥١ تي٦، مع رؤوس حربية نووية وتقليدية مثبتة عليها. ويمكنه الكشف عن الأهداف الباليستية على مسافة تصل إلى ألف وخمسمئة كيلومتر، والأجسام الفضائية من ٦٠٠ إلى ١٠٠٠ كيلومتر، فضلًا عن مرافقة ما يصل إلى ١٠٠ هدف في الوقت نفسه، وإبعاد الرؤوس النووية عن الأهداف الكاذبة، وكشف الأهداف التي يصل قطرها إلى ٥ سم وتقع على بعد ٢٠٠٠ كيلومتر بدقةٍ متناهية.

...والأميركية

• **صواريخ «أ جي إم-٨٨ إي»:**

ستزوّد الولايات المتحدة مقاتلاتها من طراز «إف- ٣٥أ لايتنينغ ٢» و«إف- ٣٥إس لايتنينغ ٢» صواريخ «أ جي إم-٨٨إي» الأسرع من الصوت، والمخصصة لتدمير رادارات الدفاع الجوي للعدو. ونُقل عن مدير برنامج القوات المسلحة البحرية الأميركية ماثيو كومفوردفورد أنّ الصاروخ الجديد يوفر معدل تدمير مرتفع لكنّه أصغر حجمًا من الصواريخ المستعملة سابقًا على القاذفات التقليدية (أف ١٥ وأف ١٦). وقد ورث نظام التوجيه والتحكم المطوّر بتقنية LEO (الذخائر المحسنة الفتاكة)، والذي سيزوّد حجرة قتالية معيارية ورأسًا حربيًا مدمجًا.

من المقرر اختبار هذه الصواريخ في العام ٢٠٢١ وبدء الإنتاج التسلسلي واعتمادها في القوات المسلحة في العام ٢٠٢٥.

• **مدمرات «أرلي بيرك»:**

تشعر القيادة العسكرية الأميركية بقلقٍ بالغ بشأن حماية نفسها من الصواريخ الواعدة الروسية والصينية،

لذلك خططت لتزويد أكثر من ٢٠ مدمرة من طراز «أرلي بيرك» أحدث معدات الرادار.

و«أرلي بيرك» هي إحدى أحدث المدمرات الأميركية، وقد استُخدمت تقنيات التخفي على نطاق واسع في صناعتها. وتزوّد هذه المدمرات صواريخ «توماهوك»، التي يصل مداها إلى ٢٦٠٠ كلم، ويمكنها حمل رؤوس حربية نووية، إضافة إلى الصواريخ المضادة للطائرات RIM-66 SM-2 والصواريخ المضادة للغواصات والمدفعية.

وتكمن مهمة «أرلي بيرك» الرئيسية في حماية مجموعات حاملات الطائرات والسفن من الهجمات الصاروخية المكثفة وصد الهجمات الجوية وتدمير الأهداف البرية والغواصات. وهي تتميز بنظام المعلومات والتحكم القتالي المتعدد الوظائف Aegis، الذي يجمع بين وسائل الكشف والاتصالات في السفينة، إضافة إلى منظومة الأسلحة والقتال، ويُعَدّ النظام الآلي عنصرًا مهمًا في الدفاع الصاروخي الأميركي، إذ إنّه يتيح إرسال السفينة للخدمة في أي مكان من المحيطات.

• **المدمرة «جاك لوكاس»:**

بدأت الولايات المتحدة في العام الماضي، بناء الجيل الرابع من مدمرة «جاك لوكاس»، وسيتّم الانتهاء من بنائها في العام ٢٠٢٤. وستحصل السفن الجديدة على المزيد من منصات الإطلاق العمودية لصواريخ «توماهوك» والصواريخ الموجهة المضادة للطائرات والغواصات. وستُجهّز السفينة بنوع جديد من الرادار هو AN/SPY-6.

والجيل السابق من هذا الرادار هو محطة ثلاثية الإحداثيات متعددة الوظائف مع هوائي شبكي متعدد المراحل، ويتمكن من مرافقة ٢٥٠ هدفًا في آنٍ واحد، وتوجيه الصواريخ إلى ٢٠ هدفًا، لكنّه يعاني عيبًا واحدًا هو رؤية الأهداف على مسافة بعيدة فقط، إذ يصبح «أعمى» عندما تحلّق الأهداف على ارتفاع منخفض.

• **أسلحة فرط صوتية:**

صرّحت الولايات المتحدة مرارًا بأنّه لا نظير في العالم لقواتها المسلحة. وهي تُعتبر الدولة الرائدة في مجال الإنفاق الدفاعي، لكن على الرغم من

ذلك كانت روسيا السبّاقة في اختبار الأسلحة الفرط صوتية وأصبحت الدولة الوحيدة، التي اعتمدت هذه الأسلحة في الخدمة.

والحديث هنا يدور عن منظومة الصواريخ الفرط صوتية «كينجال» التي تفوق سرعتها سرعة الصوت بـ١٠ مرات، ومنظومة الصواريخ «أفانغارد»، إضافة إلى الصاروخ «تسيركون».

وقد، وقّع البنتاغون عقدًا جديدًا مع شركة «رايثيون» لتطوير صاروخ مجنّح تكتيكي فرط صوتي. وحصل المشروع على اسم Tactical Boost Glide. ووفق المتخصص بالأسلحة فرط الصوتية في مكتب الأبحاث المتقدمة التابع للبنتاغون DARPA بيتر إيربلاند، فإنّ المشروع يستخدم المعرفة الفنية والدروس المستفادة من اختبارات التطوير والتحليق للأنظمة السابقة.

ومن المتوقّع أن يتمّ تركيب الوحدة المجنّحة التكتيكية الفرط صوتية على صاروخ قادر على التحليق بسرعةٍ تزيد عن ٥ ماخ. وعلى هذه الخلفية، وعد مدير مكتب الأبحاث المتقدمة، التابع للبنتاغون ستيفن ووكر بإجراء اختبارات عديدة للأسلحة الأميركية الفرط صوتية خلال العام الحالي.

وقد أجرت الولايات المتحدة في وقت سابق اختبار نظائر لمنظومة «أفانغارد»، ضمن إطار برنامج Prompt Global Strike، الذي ينص على إنشاء منظومة هجومية قادرة على إطلاق أسلحة غير نووية على أي نقطة من الأرض في أقل وقت ممكن.

ويجري اختبار الصاروخ المجنّح الفرط صوتي «إكس-٥١أ» منذ العام ٢٠١٠.

كما يعمل الجانب الأميركي على برنامج آخر تحت اسم Hypersonic Air-breathing Weapon Concept، الذي ينص على إنشاء سلاح تفوق سرعته سرعة الصوت ومزوّد محركًا نفاثًا هوائيًا. كما يعمل DARPA، بالتعاون مع الجيش الأميركي على مشروع Operational Fires، الذي يتضمن تطوير وعرض نظام أرضي فرط صوتي.

أخيرًا، تجدر الإشارة إلى أنّ القيادة العسكرية الأميركية تعتقد أنّ إنشاء سلاح جديد يفوق سرعة الصوت سيسمح لها بتقليص وقت الاستجابة للتهديدات، إضافة إلى إطلاق النار من مسافات أبعد وزيادة الكفاءة.

المراجع:

- www.aljazeera.net/news/politics سباق تسلح في الأفق.. بوتين يأمر بالرد على اختبار صاروخي.
- arabic.sputniknews.com/ military-نظام-دفاع-صاروخي-جديد-تور-روسيا.
- https://sptnkne.ws/mEH5.
- سلاح يوم القيامة... قادر على تدمير الصواريخ الأميركية https://sptnkne.ws/mE2e https://sptnkne.ws/mDUp.
- الصاروخ الروسي الجديد ينقضّ على الاقمار الصناعية كـ«الطائر الجارح» https://arabic.sputniknews.com
- https://sptnkne.ws/mEWS.
- https://sptnkne.ws/jdm

الولايات المتحدة الأميركية تطوّر أسلحة فرط صوتية... فهل تلحق بروسيا؟

إعداد: الدكتور علي عودة - أستاذ في الجامعة اللبنانية

الإنفاق العسكري والإنفاق على التنمية في المنطقة العربية

على الرغم من امتلاك المنطقة العربية ثروات وإمكانات ضخمة، إلا أنّها ما زالت تُسجل أدنى معدلات التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبشرية بين أقاليم العالم. وفي الوقت عينه، تُنفق الدول العربية على التسليح أموالًا طائلة تفوق بكثير مستويات الإنفاق العسكري في معظم دول العالم، وحتى تلك الأكثر غنى. نستعرض في هذه الدراسة مقارنة بين ضخامة الإنفاق العسكري وانخفاض الإنفاق على الصحة والتعليم وغيرهما في المنطقة العربية، ما يؤدي إلى انخفاض مستويات التنمية.

الإنفاق العسكري في المنطقة العربية

تُعد المنطقة العربية من أكثر أقاليم العالم إنفاقًا على التسليح. فبحسب بيانات البنك الدولي، بلغ الإنفاق العسكري في مجمل الدول العربية خلال السنوات العشرة الماضية (٢٠٠٩-٢٠١٨) حوالى ١٤٧٧ مليار دولار، ووصل خلال السنوات العشرين الماضية (١٩٩٩-٢٠١٨) إلى نحو ٢٠٢٨ مليار دولار. وقد تزايد هذا الإنفاق في الدول العربية بشكل خاص خلال الفترة الواقعة بين ٢٠٠٥ و٢٠١٣، وشكّل متوسط ٥,٦٪ من حجم اقتصادها (الناتج المحلي الإجمالي) خلال الفترة ١٩٩٩ - ٢٠١٨. وتُعد هذه النسبة مرتفعة مقارنة بمتوسط الإنفاق العسكري السنوي العالمي والبالغ نحو ٢,٣٪ من الناتج المحلي الإجمالي، ومقارنةً بالنسبة التي

سجلها الإنفاق العسكري إلى الناتج المحلي الإجمالي لـدول منظمة التعاون الاقـتـصـادي والتنمية «OECD» والتي تضم مجموعة الدول المتقدمة اقتصاديًا، إذ بلغ متوسط نسبة إنفاقها إلى حجم اقتصادها حوالى ٢,٢٩٪ بين ١٩٩٩ و٢٠١٨.

ولمزيدٍ من المقارنة، نشير إلى أنّه وفيما شكّل الاقتصاد العربي نسبة ٣,٢٪ من حجم الاقتصاد العالمي في العام ٢٠١٨، فقد بلغ الإنفاق على التسليح في المنطقة العربية نسبة ٨,٥٪ من حجم الإنفاق العسكري العالمي. وتجدر الإشارة إلى التفاوت بين الدول العربية في ما خص الإنفاق العسكري نسبة إلى حجم اقتصادها. ففي العام ٢٠١٨، راوحت النسبة المذكورة بين ٨,٨٪ في المملكة العربية السعودية، و٨,٢٪ في سلطنة عُمان، و٥,٣٪ في الجزائر، و٥,١٪ في الكويت، و٥,٠٪ في لبنان، و٢,٧٪ في العراق، و٢,٣٪ في السودان، و٢,١٪ في تونس، و١,٢٪ في مصر. فيما شكل الإنفاق العسكري نسبة ٥,٦٪ من الناتج المحلي الإجمالي للإمارات العربية المتحدة في العام ٢٠١٤، وفق أحدث البيانات المتوافرة عنها.

أما الإنفاق على التسليح نسبةً إلى مجمل الإنفاق الحكومي، فهو كذلك مرتفع جدًا في الدول العربية مقارنة بالمتوسط

بلغ الإنفاق العسكري في مجمل الدول العربية خلال السنوات العشرة الماضية (٢٠٠٩ - ٢٠١٨) حوالى ١٤٧٧ مليار دولار.

بلغ الإنفاق على التسليح في المنطقة العربية نسبة ٨,٥٪ من حجم الإنفاق العسكري العالمي.

السنة	المنطقة العربية (مليار دولار)	العالم (مليار دولار)	المنطقة العربية/العالم (٪)
١٩٩٩	٤٢,٠	٧٠٩,٦	٥,٩
٢٠٠٠	٤٧,٢	٧٢٧,٢	٦,٥
٢٠٠١	٤٦,٤	٧٣٤,٣	٦,٣
٢٠٠٢	٤٢,٩	٧٩٨,١	٥,٤
٢٠٠٣	٤٥,٠	٩١٨,٦	٤,٩
٢٠٠٤	٤٩,٠	١٠٣٤,١	٤,٧
٢٠٠٥	٥٤,٩	١١٢١,٢	٤,٩
٢٠٠٦	٦١,٦	١١٩٧,٥	٥,٢
٢٠٠٧	٧٤,١	١٣٢٩,٠	٥,٦
٢٠٠٨	٨٧,٣	١٥٠٠,٧	٥,٨
٢٠٠٩	٩٥,٧	١٥٦١,٣	٦,١
٢٠١٠	١٠٦,٤	١٦٤٥,٣	٦,٥
٢٠١١	١٢٢,٩	١٧٥٦,٥	٧,٠
٢٠١٢	١٣٩,٥	١٧٦٤,٥	٧,٩
٢٠١٣	١٦٥,١	١٧٦٧,٠	٩,٣
٢٠١٤	١٨٤,٥	١٧٧٧,١	١٠,٤
٢٠١٥	١٨٨,٤	١٦٨٣,٩	١١,٢
٢٠١٦	١٥٢,٧	١٦٧٦,٢	٩,١
٢٠١٧	١٦٥,٣	١٧٤٨,٤	٩,٥
٢٠١٨	١٥٦,٨	١٨٣٦,٣	٨,٥
المجموع	**٢٠٢٧,٩**	**٢٧٢٨٦,٧**	**٧,٤**

الجدول رقم ١: الإنفاق العسكري السنوي في المنطقة العربية مقابل الإنفاق العسكري في العالم ١٩٩٩ - ٢٠١٨ / المصدر: البنك الدولي

بلغ متوسط الإنفاق العسكري في الدول العربية في العام ٢٠١٧ نسبة ٢٠,٨٪ من مجمل الإنفاق الحكومي، مقابل متوسط عالمي بلغ ٦,٣٪، و٥,٤٪ في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية.

العالمي. فعلى سبيل المثال، بلغ متوسط الإنفاق العسكري في الدول العربية في العام ٢٠١٧ نسبة ٢٠,٨٪ من مجمل الإنفاق الحكومي، مقابل متوسط عالمي بلغ ٦,٣٪، و٥,٤٪ في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية.

الإنفاق على التنمية في المنطقة العربية

مقابل الإنفاق الكبير على التسليح، فإنّ الإنفاق التنموي في المنطقة العربية يُعتبر متواضعًا مقارنة بالمعدلات العالمية. فعلى سبيل المثال، بلغ متوسط الإنفاق على الصحة كنسبةٍ من الناتج المحلي الإجمالي في المنطقة العربية في العام ٢٠١٦ (أحدث البيانات المتوافرة) أقل من نصف المتوسط العالمي، وحصة الفرد العربي من الإنفاق على الصحة أقل من ثلث المتوسط العالمي. ومن المفارقات أنّ الإنفاق الصحي في المنطقة العربية لا يرتبط مباشرة بمدى غنى البلد، إذ تشير البيانات إلى أنّ لبنان خصّص في العام ٢٠١٦ نسبة ٨٪ من ناتجه المحلي الإجمالي لقطاع الصحة، تبعته تونس بنسبة ٧٪، فالجزائر بنسبة ٦,٦٪، فالمغرب بنسبة ٥,٨٪،

لبنان خصّص في العام ٢٠١٦ نسبة ٨٪ من ناتجه المحلي الإجمالي لقطاع الصحة.

ومن ثم السعودية والسودان بنسبة ٥,٧٪ لكل منهما. وخصّصت باقي الدول العربية أقل من ٥٪ من ناتجها للإنفاق على الصحة في العام المذكور.

وبشكلٍ مماثل، تُنفق معظم الدول العربية على التعليم أقل من متوسط الإنفاق العالمي. فعلى سبيل المثال، يبلغ متوسط الإنفاق العالمي على التعليم كنسبةٍ من حجم الاقتصاد حوالى ٤,٨٪. ومقابل ذلك، بلغت هذه النسبة ٢,٣٪ في البحرين، و٣,٦٪ في الأردن، و٢,٩٪ في قطر، و٢,٦٪ في موريتانيا، و٢,٥٪ في لبنان. لكن تجدر الإشارة إلى أنّ معدل الإنفاق على التعليم يزيد في عدد من الدول العربية عن المعدل العالمي كما في سلطنة عُمان وتونس والمغرب. وفي مجال الأبحاث والتطوير أيضًا، تُعد الدول العربية من أقل الدول إنفاقًا على الأبحاث والتطوير.

مستوى التنمية الاقتصادية والاجتماعية

تؤكد مؤشرات التنمية التي تُصدرها الجهات الدولية، مثل منظمة الأمم المتحدة والبنك الدولي وغيرهما، تدنّي مستويات المعيشة والتنمية في عدد كبير من الدول العربية. وعلى سبيل المثال، بلغ متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي في المنطقة العربية في العام ٢٠١٨

	الإنفاق على الصحة كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي (٪)		حصة الفرد من الإنفاق على الصحة (دولار)	
	متوسط المنطقة العربية	المتوسط العالمي	متوسط المنطقة العربية	المتوسط العالمي
٢٠٠٧	٣,٦	٩,٠	١٨٨,٥	٧٨٨,٨
٢٠٠٨	٣,٤	٩,١	٢٢٠,٠	٨٥٥,٣
٢٠٠٩	٤,٥	٩,٨	٢٤٣,٨	٨٦٨,٢
٢٠١٠	٤,٠	٩,٦	٢٤٨,٨	٩١٢,٧
٢٠١١	٣,٩	٩,٥	٢٨٣,٧	٩٨٨,٧
٢٠١٢	٤,٠	٩,٥	٣٠٥,٨	٩٩٨,٨
٢٠١٣	٤,٢	٩,٥	٣٣٨,٩	١٠٢١,٧
٢٠١٤	٤,٦	٩,٦	٣٦٦,٩	١٠٤٦,٥
٢٠١٥	٥,٠	٩,٩	٣٤٤,٦	١٠٠٧,٤
٢٠١٦	٤,٩	١٠,٠	٣٣٩,٦	١٠٢٦,٢

الجدول رقم ٢: الإنفاق على الصحة في المنطقة العربية مقابل متوسط الإنفاق العالمي ٢٠٠٧ - ٢٠١٦ / المصدر: البنك الدولي

البلد	المرتبة العالمية	البلد	المرتبة العالمية
الإمارات العربية المتحدة	٣٤	تونس	٩٥
قطر	٣٧	ليبيا	١٠٨
السعودية	٣٩	مصر	١١٥
البحرين	٤٣	العراق	١٢٠
سلطنة عُمان	٤٨	المغرب	١٢٣
الكويت	٥٦	سوريا	١٥٥
لبنان	٨٠	موريتانيا	١٥٩
الجزائر	٨٥	السودان	١٦٧
الأردن	٩٥	اليمن	١٧٨

الجدول رقم ٣: المرتبة العالمية للدول العربية في مؤشر التنمية البشرية – ٢٠١٧ / المصدر: برنامج الأمم المتحدة للتنمية

معدل الإنفاق على التعليم يزيد في عدد من الدول العربية عن المعدل العالمي.

حوالى ٦٦٢٦ دولارًا أميركيًا، مقابل متوسط عالمي بلغ ١١٢٩٧ دولارًا. ويُشار إلى التفاوت الكبير في هذا المؤشر بين الـدول العربية، (٦٩٠٢٦ دولارًا في قطر و٤٣٠٠٥ دولارات في الإمـارات العربية المتحدة، و٩٧٧ دولارًا في السودان و٩٤٤ دولارًا في اليمن). وانخفاض الدخل في المنطقة العربية يؤدي طبعًا إلى زيادة الفقر فيها، إذ تُسجل بعض الدول العربية أعلى معدلات الفقر حول العالم.

كما تعاني المنطقة العربية عمومًا معدلات بطالة مرتفعة جدًا، تفوق بشكلٍ كبير المعدلات العالمية. ففي العام ٢٠١٨، بلغ متوسط معدل البطالة في المنطقة العربية ٩,٩٪ من مجمل القوى العاملة، مقابل متوسط عالمي بلغ ٥٪ فقط.

ولا شك أنّ مشكلة البطالة والمشاكل الاجتماعية المرتبطة بها (خاصة الفقر واحتمال التحاق الشباب بمنظماتٍ إجرامية وإرهابية) سوف تتفاقم لاحقًا نتيجةً لاستشراء الأمية والتسرّب المدرسي في عدد كبير من الدول العربية. وفي هذا المجال، تشير بيانات البنك الدولي إلى أنّ حوالى ٣ ملايين و٧١٩ ألف طفل عربي لم يلتحقوا بالمدرسة الابتدائية في العام ٢٠١٨ (١٢,٥٪ من مجمل الأطفال خارج المدرسة الابتدائية حول العالم)، يُضاف إلى هؤلاء نحو ٤ ملايين و٢٩ ألف طفلة عربية لم يلتحقن بالمدرسة الابتدائية (١١,٩٪ من المجمل العالمي). وما يمكن أن يفاقم مشكلة البطالة في المستقبل هو دخول أعداد متزايدة من المواطنين العرب إلى سوق العمل، إذ إنّ نسبة كبيرة من السكان في عدد من الدول العربية هم دون الرابعة عشرة، وهؤلاء «من المفترض» دخولهم تباعًا سوق العمل.

أخيرًا وليس آخرًا، وبنتيجة كل ما سبق، انخفض مستوى التنمية في المنطقة العربية بشكلٍ كبير. وللدلالة على ذلك، يمكن الركون إلى مؤشر التنمية البشرية Human Development Index والـذي يستند إلى مجموعة من المتغيرات (كالتعليم والصحة ومستوى الدخل) لقياس مستوى التنمية البشرية للبلدان، وتصنيفها بحسب هذا المستوى. وليس مستغربًا في ضوء ما أشرنا إليه أعلاه أن تحتل معظم الدول العربية مراتب متدنية جدًا بالنسبة إلى هذا المؤشر، كما يظهر في الجدول رقم ٣.

خلاصة

تحتاج المنطقة العربية إلى أموال طائلة لسدّ فجوة التنمية فيها، ولا شك أنّ هذه الأموال متوافرة، ولكن لا يتمّ إنفاقها في المكان الصحيح. وعدا عن ضرورة جلب جزء من الأموال العربية الضخمة المستثمرة خارج المنطقة العربية واستثمارها فيها، وضرورة ترشيد الإنفاق في الدول العربية، سوف يسهم تخفيض الإنفاق العسكري وتحويل الوفورات الناجمة عنها إلى الصحة والتعليم والإنفاق الاستثماري والبحث العلمي وغيرها، في تعزيز التنمية البشرية في المنطقة العربية ورفع مستوى معيشة المواطن العربي.

تعاني المنطقة العربية عمومًا معدلات بطالة مرتفعة جدًا، تفوق بشكلٍ كبير المعدلات العالمية.

إعداد: إحسان مرتضى

العوامل النفسية في القرار السياسي للعدو الإسرائيلي

يتساءل العديد من الباحثين والمراقبين المعنيين بشؤون الشرق الأوسط، عن مبررات «خوف إسرائيل من السلام» وفتور حماستها للتصالح مع الفلسطينيين بشكلٍ خاص وسائر العرب بشكلٍ عام، وترددها في الإقدام على مبادرة سلمية حقيقية، وتجاهلها لجميع عروض التسوية المقدمةً إليها عربيًا، أو التي تضمّنتها القرارات الدولية المعروفة المنبثقة عن الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي منذ العام ١٩٤٨ وحتى الآن.

بعد التأمل والتمحيص يتبين أنّ هذا الموقف السلبي يعود إلى ما هو أبعد من الرؤية المبدئية السياسية ليصل إلى جذور الأمن النفسي الاستراتيجي المفقود في مجتمع استيطاني يبحث عن هويته العقيدية (من هو اليهودي؟) وهويته الجيوسياسية التي تعاني حالات اهتزاز قوية ومستمرة. وهذه الحالات هي نتيجة الفعل الاستيطاني الإسرائيلي المتواصل والأطماع التوسعية من ناحية، وردات الفعل عليه بالمقاومة والانتفاضة وتشكيل شبكات الوقاية السياسية والعسكرية والجغرافية لدى الطرف العربي المعتدى عليه من ناحية أخرى. ولقد وصفت الأمم المتحدة في أكثر من قرار لها إسرائيل بأنّها دولة عنصرية وغير محبة للسلام، الأمر الذي يتجلى في تحديها الدائم للإرادة الدولية والقانون الدولي، وفي إهدار كل فرص السلام التي أُتيحت لها، وفي عدم تبنّي أي تصور لأي شكل من أشكال العلاقة السليمة أو الودية مع الإنسان العربي في المنطقة، ما عدا علاقة الكراهية والإجلاء والابتزاز والاستعلاء والقتل. وهذه الحقيقة تنطبق على قوى اليمين واليسار والوسط في كيان العدو على حد سواء. والعربي الجيد في نظر هؤلاء هو فقط «العربي الميت».

مسلسل الخيبات

في هذا السياق يقول كارمي غيلون رئيس الشاباك (الأمن العام) الأسبق، الذي أقالته لجنة شمغار إثر اغتيال رئيس الحكومة الإسرائيلية اسحق رابين (١٩٩٥)، في كتابه الشهير «الشاباك بين التمزقات»: «إن المرافقين من الوحدة الخاصة الذين ينبغي عليهم أن يحموا بأجسادهم وبحياتهم إذا دعت الحاجة رئيس الحكومة، قد تحولوا إلى أوغاد جبناء». واعتبر غيلون «أنّ الفشل الذي حصل كان فشلًا موضوعيًا وليس فشلًا في الأسلوب». وأضاف: «إنّ أحدًا من الحراس لم يشهر مسدسًا لقتل مطلق النار. لقد تدربوا سنوات لمواجهة هذه اللحظة، وعندما أزفت تجمدوا مكانهم وتمكن القاتل عمير من إطلاق ثلاث رصاصات متتالية، وبالتالي فعدم موت عمير هو بمثابة فشل تنفيذي لوحدة الحماية لا يقل خزيًا عن الفشل بمنع الاغتيال».

هذا المشهد وملابساته هو واحد من مسلسل طويل من مشاهد الخيبات والتهرب من أداء الواجب وطلب السلامة الشخصية الذي يجتاح هيكلية المجتمعَين العسكري والمدني الإسرائيليين. وقد استخلص الكاتب الإنكليزي باتريك سيل من ظاهرة الخوف وعدم الرغبة في القتال لدى الجنود الإسرائيليين نتيجة استراتيجية بالغة الأهمية مفادها أنّ أمن إسرائيل الاستراتيجي لم يعد يعتمد بالضرورة على احتلال الأراضي العربية بشكلٍ عام، وبخاصةٍ إذا كانت هذه الأراضي مأهولة بسكانٍ يرفضون الاستكانة للاحتلال وسلبياته، وبالتالي فضرورة التراجع والانسحاب الجغرافي أو التبادل الجغرافي هنا تصبح اضطرارًا أمنيًا لا ضرورة سلمية سياسية.

لقد كشفت عدة دراسات إسرائيلية في مجال التداعيات النفسية للحروب وتأثيراتها السياسية، نشرتها مجلات علمية متخصصة وأسهم فيها خبراء نفسيون أنّ ٢٥٪ من العسكريين الذين خدموا في حروب ضد لبنان وغزة قد

أظهروا عوارض نفسية عُصابية مرضية وأُصيبوا بانهياراتٍ نفسية تسمى «عُصاب الحرب» S.T.P. وتبين أنّ هذه العوارض بدأت تظهر على قسم كبير منهم بعد إنهائهم الخدمة العسكرية بستة أشهر أو سنة. ومن هذه العوارض الاجترار الذهني للحدث الصادم أو الواقعة التي حصلت مع العسكري مع إمكان معايشتها خياليًا والشعور الوجداني بكل الاضطرابات الناجمة عنها (أعراض اجتماعية وعائلية وانعزال عن الأصدقاء وباقي أفراد العائلة)، فضلًا عن ظهور أمراض عضوية نفس - جسدية (قلب، ضغط، سكري...)، وأخيرًا عوارض وسواسية قهرية متكررة. وتدخل هذه العوارض إجمالًا في إطار تصنيف الحالة المرضية الناجمة عن صدمة الحرب، وقد نجم عنها زيادة موجات العنف والإجرام داخل المجتمع الإسرائيلي. واللافت أنّ الجنود الإسرائيليين بدوا أكثر هشاشة وتعرضًا لهذه العوارض من بقية الجنود في أوضاع مماثلة في بلدان أخرى.

صراع وتضارب

ومن أبرز ما أوردته تقارير الخبراء النفسيين الإسرائيليين بالنسبة إلى الوحدات القتالية الميدانية ما ذكر عن احتدام الصراع والتضارب في فكر هؤلاء ما بين أيديولوجيا الحرب ومتطلباتها، وأيديولوجيا السياسة ومتطلباتها. فالأولى تولّد في نفسية كل جندي ضرورة وشرعية الدفاع عن الحدود وعن الوجود في آن معًا مهما غلت التضحيات، والثانية مبنية على حسابات شخصية ومصالح سياسية وحزبية تصب في تعزيز سلطة أصحابها وتجعل من الجنود أكباش فداء أو أشبه بقطع شطرنج يمكن نقلها استنسابيًا أو اعتباطيًا حسبما تدعو حاجة القيادات. وقد أدى هذا التناقض ما بين أيديولوجيا الحرب ومتطلباتها وأطماع رجال السياسة واحتياجاتهم وطموحاتهم الشخصية إلى احتجاجات شعبية أجبرت بعض الحكومات الإسرائيلية على الانسحاب من قسم من لبنان ومن قطاع غزة تباعًا بعد تظاهرات ضخمة نظمتها حركات المجتمع المدني الإسرائيلي. وهذا يدل على أنّ عمل المقاومة لم يقتصر فقط على محاربة الجنود الإسرائيليين ميدانيًا بل إنّه تحول إلى رسالة موجهة لوجدان وروح هذا المجتمع الاستيطاني العدواني وصميم معنوياته، مما جعله يفقد العمق الاستراتيجي النفسي المتمثل في القدرة على الصبر والتحمل والإيثار وحب التضحية، كما جعلته يفهم عبر الخسائر الكبيرة والمتلاحقة عبثية العدوان وحتمية ضرورة الانسحاب والتنازل والحلول السياسية.

بتعبيرٍ آخر، إنّ إسرائيل من زاوية المناعة النفسية، كانت تستمدّ اطمئنانها وأمن مواطنيها من خلال تفجير فائض قدرتها على العدوان والفتك والتدمير ساعة تشاء، فتغطي عجزها الموضوعي بوحشيتها، وهذا ما يفسر هوس التسلح المجنون الذي لا ينتهي لديها، مثلما يفسر أيضًا عنادها وتكبرها وأخطاءها وخطاياها الاستراتيجية العسكرية والسياسية. وفي هذا المجال يقول إفرايم عنبار المدير الأسبق لمركز بيغن- السادات للدراسات الاستراتيجية «إنّ مشكلة إسرائيل الاستراتيجية في المرحلة الراهنة على خطّي السلم والحرب إنما تكمن في التحولات النفسية والمعنوية والثقافية العميقة التي تجتاح الأجيال الجديدة من الإسرائيليين الذين باتت همومهم الفردية وفي أحسن الأحـوال مصالحهم القطاعية، في رأس اهتماماتهم»، وبخاصةٍ بعد أكثر من سبعة عقود من الاستنزاف وعدم الاستقرار وفقدان بوصلة الأمل. ويضيف : «في بعض حالات النزاع الطويل، يتعب المقاتلون من النزاع، وحصيلة الصراع لا يحددها فقط تفوق القوة العسكرية، ولكن أيضًا الدأب والمثابرة والقدرة على التحمّل».

ما الذي سنجنيه؟

على ضـوء ما تقدم، بوسعنا أن نعتبر أنّ الطروحات والمناورات السلمية الإسرائيلية، التي يلوح بعض معالمها بصورةٍ استنسابية وتكتيكية بين حين وآخـر، مع بعض الـدول العربية هنا وهناك، لا تعبّر في الواقع عن رغبة إسرائيل في السلام، وإنما ترمي في الحقيقة إلى إيجاد حل لمعاناتها الذاتية من جراء إدراكها العميق لفقدانها العمق الاستراتيجي الجغرافي والنفسي والاجتماعي. ومن شأنها فقط أن تخفف من خطر التهديدات المصيرية القائمة التي قد تنشأ في المستقبل على أمنها ومصالحها. ومن أجل ذلك، عبّر رئيس حكومة العدو الأسبق إيهود باراك عن واقع المجتمع الإسرائيلي المنهك إذ قال: «سوف نهزم الفلسطينيين والسوريين. وسيقع لديهم عشرة أضعاف الضحايا الذين سيسقطون لدينا. لكن وقبل التدهور إلى هذا الوضع يجب أن نسأل: ما الذي سنجنيه من ذلك؟ لقد قلنا إنّنا لن نقضي على الفلسطينيين ولا على سوريا. فماذا سيحدث؟ سندفن قتلانا في نهاية الحرب وسيدفنون قتلاهم الذين يزيدون بعشرة أضعاف، وبعد ماذا سنفعل حينها؟ سوف نجلس على طاولة المفاوضات للتباحث. وحول ماذا سنتباحث؟ حول الأمور ذاتها التي نتباحث حولها الآن».

إعداد: المقدم باسم شعبان

عملية دينامو.. معجزة دنكيرك!!

مع الاجتياح الألماني لبولندا في الأول من أيلول ١٩٣٩ اندلعت الحرب العالمية الثانية، وهي الحرب التي شكّلت حتى يومنا هذا أكبر كارثة بشرية في التاريخ بكلفةٍ قاربت ٨٠ مليون قتيل عدا عن الجرحى والدمار الذي أصاب مدنًا بأكملها، ولم تنتهِ إلا بعد استخدام السلاح النووي كأداة قتل غير تقليدية حاسمة.

سارعت كل من فرنسا وبريطانيا إلى إعلان الحرب على ألمانيا بعدما ضاقتا ذرعًا من تمادي هتلر في التوسّع، وتجاهله موقفهما الرافض لأي توسّع يتجاوز ضمّه النمسا ومقاطعة السوديت في تشيكوسلوفاكيا.

وأطلق الفرنسيون والبريطانيون ما اصطلح على تسميته بالـ«حرب الزائفة»، وهي الحرب التي اقتصرت على فرض حصار اقتصادي على ألمانيا النازية لإرغامها على وقف عدوانها والانسحاب من بولندا. رد الألمان على هذه الحرب بـ«معركة الأطلسي» التي أقدموا خلالها على مهاجمة السفن التجارية في المحيط الأطلسي. في هذه الأثناء كانت بريطانيا قد دفعت بقوةٍ من حوالى ٤٠٠ ألف جندي إلى فرنسا، عُرِفَت بقوات الحملة البريطانية - British Expeditionary Forces BEF، لدعم القوات الفرنسية في مواجهة أي هجوم ألماني.

لم تستمر الحرب الزائفة طويلًا، ففي العاشر من أيار ١٩٤٠، وبالتزامن مع تولّي ونستون تشرشل رئاسة الحكومة البريطانية خلفًا لنيفل تشامبرلين، اندفعت مجموعة الجيوش الألمانية «ب» بقيادة الجنرال فيدور فون بوك شرقًا، واجتاحت اللوكسمبورغ وهولندا وبلجيكا. سقطت الأولى بعد ساعات والثانية بعد أربعة أيام أما الثالثة فصمدت ١٨ يومًا. أمام هذه التطورات وضع القائد الأعلى لقوات الحلفاء الجنرال

موريس غاملان الخطة «دال» موضع التنفيذ، والتي كانت تقضي بتدعيم خط «ماجينو» والتمركز دفاعيًا خلفه لمنع الألمان من دخول الأراضي الفرنسيَّة.

تألَّفت قوات الحلفاء الموضوعة بإمرة غاملان من الجيشَين الفرنسيَين الأول والسابع وقوات البعثة البريطانية. تنفيذًا للخطة «دال»، دخلت قوات الحلفاء بلجيكا بهدف الوصول إلى هولندا ومواجهة الألمان هناك، إلا أنّ الألمان كانوا قد سبقوهم واحتلوا معظم هولندا قبل وصولهم. انتهج الألمان الحرب الخاطفة (أو الصاعقة)، وفي ١٣ أيار استفادوا من السقوط السريع للوكسمبورغ وهاجمت مجموعة الجيوش «أ» بقيادة الجنرال غيرد فون رونشتيد الأراضي الفرنسية ونفَّذت عملية التفاف ضخمة على خط ماجينو مرورًا بسيدان، ومن ثم اندفعت إلى العمق الفرنسي.

ضربة المنجل

تفاجأ الحلفاء من سرعة الهجوم الألماني، وعلى وقع الانتصارات الألمانية المتتالية لم يجدوا بدًا من الانسحاب،

انطلاق «الحرب الزائفة»

غير أنّ الألمان نجحوا بتطويق القوات المنسحبة. وقد شبَّه الجنرال الألماني إيريك فون مانشتاين ما حصل بـ«ضربة المنجل» التي حصدت قوات الحلفاء بالجملة. حاول الحلفاء كسر الطوق بشنّ هجمات مضادة في أكثر من مكان، لكنّ الزخم الألماني كان أقوى من قدرة هكذا هجمات على صدّه. تابع الحلفاء انسحابهم والألمان في أثرهم يحيطون إلى أن طوَّقوهم في منطقة على القنال الإنكليزي طولها ٩٥ كلم وعرضها بين ٢٠ و٢٤ كلم.

بحلول ٢٠ أيار، عزل الألمان القوات البريطانية والجيش الفرنسي الأول والقوات البلجيكية عن عظيم القوات الفرنسية ووصلوا إلى ساحل القنال الإنكليزي وانعطفوا شمالًا لقطع أي اتصال للقوات المحاصَرة مع الخارج. لكن، وعلى الرغم من كل التوقعات باستمرار التقدّم الألماني لتدمير قوات الحلفاء، صادق هتلر والقيادة العليا للفيرماخت على قرار مفاجئ قضى بوقف التقدّم. في الواقع لم يجد أحد تفسيرًا لهذا القرار، إلا أنّ البعض اعتبر أنّ هتلر كان يأمل أن يجد تسوية مع البريطانيين، فتجنَّب الإقدام على عمل يضعهم أمام خيار وحيد وهو الاستمرار بالحرب.

سارع الحلفاء للاستفادة من وقف الهجوم الألماني لبناء خط دفاعي عن المنطقة التي يتموضعون فيها، تمهيدًا للبدء بأكبر عملية إخلاء في التاريخ من ميناء دنكيرك. تقع دنكيرك في شمال غرب فرنسا في منطقة التقاء القنال الإنكليزي ببحر الشمال، وتُعتبر ميناءً فرنسيًا حيويًا ومركزًا صناعيًا نشطًا. بلغ عديد قوات الحلفاء المحاصَرين حوالى ٣٧٠ ألف جندي مع كميات ضخمة من الأسلحة المتنوّعة والذخائر.

صدرت الأوامر البريطانية في ٢٦ أيار من وزير الحرب أنطوني إيدن إلى قائد قوات الحملة البريطانية الجنرال لورد غورت

عمليات محفوفة بالمخاطر

بضرورة الاستعداد للقتال التراجعي نحو الغرب، وتحضير خطة للإخلاء، من دون إعلام الفرنسيين أو البلجيك بذلك. كان الجنرال غورت قد توقَّع أن يُطلب منه ذلك، فحضَّر الخطط اللازمة بانتظار تلقّي الأمر للتنفيذ، غير أنّ الهجوم الألماني الذي انطلق في اليوم نفسه خلط الأوراق وفاجأ الجميع.

اضطرت القوات البريطانية إلى القيام بقتال تأخيري لتأمين انسحاب سريع وصولًا إلى شاطئ دنكيرك حيث يتم التحضير للإجلاء، وقد تكبَّدت هذه القوات خسائر ضخمة في الأرواح والمعدات والأسلحة والذخائر، وبخاصةٍ تلك التي كان لا بد من تلفها لعدم إمكان اصطحابها. لم يكتفِ الألمان بالهجوم

قصف وتدمير

انسحاب منظّم

عمليات إجلاء

البري، بل واكبوه بهجوم جوي عنيف وحرب نفسية مكثَّفة كان من أحد وجوهها إلقاء منشورات من الجو مكتوب عليها باللغتين الإنكليزية والفرنسية: «أيها الجنود البريطانيون! انظروا للخريطة لتعرفوا حقيقة وضعكم! قواتكم محاصرة بالكامل- أوقفوا القتال! ارموا أسلحتكم».

سارع البريطانيون لبناء خطٍ دفاعي حول دنكيرك لحماية انسحاب ما أمكن من القوات البريطانية. وفي منتصف يوم ٢٧ أيار، أطلق الألمان هجومًا شاملًا بثلاث فرق. كان الهجوم صعبًا على المهاجم والمدافع على حد سواء نظرًا لطبيعة الأرض الحرجيَّة وأيضًا المناطق المبنيَّة التي اضطرت القوات الألمانية إلى اجتيازها، كما عانى البريطانيون ضعف الاتصالات، إذ كانت الخطوط السلكيَّة مقطوعة ولم تكن الاتصالات اللاسلكية متوافرة في الرعائل ما دون الكتيبة. لجأ الألمان إلى تكتيك التسلل فنجحوا في توجيه ضربات قاسية للبريطانيين.

في اليوم نفسه، أي ٢٧ أيار، باشر الحلفاء تنفيذ عملية «دينامو» لإجلاء القوات من ميناء دنكيرك إلى البر البريطاني، وكانت عمليات صعبة ومحفوفة بالمخاطر. فالأحواض كانت شبه مدمَّرة والبنية التحتية للميناء لم تكن بأفضل حال، مع ذلك نجح الحلفاء بإجلاء الجنود بوتيرةٍ يومية بواسطة ٨٦١ مركبًا من مختلف الأنواع والأحجام (سفن حربية، مدمرات، كاسحات ألغام، قوارب مسلَّحة، حتى سفن الصيد واليخوت وكل ما توافر من زوارق مزوَّدة محركات بعد استجابة مئات البريطانيين لمناشدة رئيس وزرائهم لتقديم المساعدة). استمرت عمليات الإجلاء على وقع ضغط الهجوم الألماني، ولم تتوقَّف طوال تسعة أيام اعتبارًا من ٢٧ أيار ولغاية ٤ حزيران ١٩٤٠.

أفضل انسحاب في التاريخ

في ٢٨ أيـار، وفي مسعى للحد من الاندفاعة الألمانية وتوفير حيّز زمني إضافي يسمح بإجلاء أكبر عدد من القوات البريطانية التي باتت محاصَرة بشكل تام في جيب دنكيرك، قرَّر الجنرال غورت تنفيذ هجوم معاكس على الألمان. نجح الهجوم المعاكس في إرباك الألمان، وبالتالي انخفض زخم هجومهم وحقَّق البريطانيون هدفهم من الهجوم. لم تكتمل فرحة الجنرال غورت، إذ أعلنت بلجيكا الاستسلام في التاريخ نفسه، وبما أنّ تمركز القوات البلجيكية على خط الدفاع كان ما بين القوات البريطانية والبحر، فقد خلق هذا الاستسلام

ميناء دنكرك

تحت المراقبة

فجوة عرضها حوالى ٣٠ كلم.

حـاول الجنرال غـورت سد الفجوة التي خلَّفتها القوات البلجيكية، ورغم بسالة قواته والقوات الفرنسية في القتال على خط الدفاع لمنع الألمان من اختراقه، إلا أنّ زخم الهجوم الألماني كان أقوى بأضعاف. في الواقع بذلت القوات البريطانية والقوات الفرنسية جهودًا استثنائية لتأخير سقوط الجيب المحاصَر بيد الألمان، قبل إتمام عملية الإجلاء وإنقاذ قوات الحملة البريطانية من الإبادة الحتمية، فكان لهم ما أرادوا في عملية شهدت أفضل انسحاب منظَّم في التاريخ لدرجة أنّ البعض أسماها «معجزة دنكيرك».

٤٠ ألف جندي في الأسر

في الثالث من حزيران، تم إجلاء آخر الجنود البريطانيين، إلا أنّ العمليَّة لم تتوقَّف، بل أصرَّ رئيس وزراء بريطانيا ونستون تشرشل على متابعة إجلاء ما أمكن من القوات الفرنسية. استمرَّت العملية لليوم التالي، أي ٤ حزيران، وفي هذا اليوم تمّ إجلاء أكثر من ٢٦ ألف جندي فرنسي كان يمكن إجلاؤهم بينما بقي تحت الحصار الألماني ما يُقارب الـ ٤٠ ألف جندي فرنسي وقعوا جميعهم في الأسر.

الخسائر

شملت عملية الإجلاء من دنكيرك ٣٣٦٢٢٦ جندي منهم ١٣٩٩٩٧ من جنسيات غير بريطانية (فرنسية، بلجيكية، بولندية وهولندية). سقط للحلفاء نحو ١٦ ألف جندي فرنسي وألف جندي بريطاني في حماية وتأمين عملية الإجلاء، كما خسروا ٢٤٣ مركبًا من أصل ٨٦١ تمّ استخدامها، إضافة إلى حوالى ١٥٠ طائرة. أما الأسلحة والذخائر والمعدات والآليات التي تركوها خلفهم وغنمها الألمان فيُقدَّر بأنّها تكفي لتجهيز عشر فرق. وفي ما يلي جدول يبيّن أبرز هذه الخسائر:

النوع	الكميَّة
مدفع ميدان	٨٨٠
بنادق آلية	١١,٠٠٠
مدفع ثقيل	٣١٠
دبابات	٧٠٠
مدفع مضاد للطائرات	٥٠٠
دراجات نارية	٢٠,٠٠٠
مدفع مضاد للدروع	٨٥٠
سيارات وعربات	٤٥,٠٠٠

المراجع:

- Battle of Dunkirk From Wikipedia, the free encyclopedia
- Operation Dynamo at Dunkirk ends, History.com editors.
- انسحاب دونكيرك، من ويكيبيديا الموسوعة الحرة.
- مواقع متعدّدة ذات صلة على شبكة الإنترنت.

إعداد: باسكال معوّض بوماروني

درع أزرق
لحماية التراث الثقافي في لبنان

يرزح العالم بأسره، وبخاصة المنطقة العربية تحت كاهل صراعات وأزمات تطال شظاياها البشر والحجر على حد سواء، لذلك باتت مسألة حماية التراث الثقافي في أثناء الحروب من الأولويات التي سعى المجتمع الدولي إلى وضع الإطار القانوني لها وبلورتها ضمن اتفاقيات ومعاهدات دولية. في لبنان تتابع اللجنة اللبنانية للدرع الأزرق المنبثقة من منظّمة الدرع الأزرق العالمية حملات التوعية حول ضرورة احترام الممتلكات الثقافية كما يخبرنا رئيسها العميد الركن المتقاعد نعيم زياده عن آخر نشاطاتها...

اتفاقية لاهاي التي وضعت في العام ١٩٥٤ القواعد الأولى لحماية الممتلكات الثقافية في أثناء الصراع المسلّح، ما زالت قائمة وتُستخدم لحماية التراث الثقافي في زمن الحرب. وكان لبنان من أوائل الدول التي صادقت على المعاهدة وملحقاتها الأولى في العام ١٩٦٠، وهو يستكمل حاليًا الإجراءات القانونية والإدارية للموافقة على الملحق الثاني منها، وفق ما يوضح رئيس اللجنة.

وهو يشير إلى أنّ الارتفاع الهائل لمستوى التحدّيات، فرض تطوير آليات ووسائل لحماية الممتلكات الثقافية في فترات النزاع. وهدف اللجنة الأساسي نشر الوعي والمعرفة حول ضرورة حماية هذه الممتلكات في حالات الكوارث الطبيعية وفترات النزاع المسلّح أو في أي وضع يهددها، وبشكل عام القيام بجميع الأعمال المتصلة بالموضوع أو المتفرّعة منه.

وتقدّم اللجنة المؤازرة في تنفيذ خطط حماية الممتلكات الثقافية بالتعاون مع الوزارات المختصّة، وهي بدأت العمل مع وزارة التربية والتعليم العالي لإدراج تعليم الاتفاقيات الدولية في المناهج، كما أنّها تنسّق مع وزارة الدفاع من أجل وضع خطط إجلاء للممتلكات الثقافية في حال نزاعات مسلّحة، ومع وزارة الثقافة لحماية الممتلكات الثقافية ورفع لائحة بها للأونيسكو، فضلًا عن تنظيم دورات تدريبية وإلقاء محاضرات في الجامعات وغيرها.

ورش عمل ومحاضرات

نظّمت اللجنة ورش تدريب ومؤتمرات لتوعية شرائح المجتمع اللبناني كافة من قوات مسلّحة، ومجتمع مدني وصولًا إلى البلديات والطلاب، على

تقليد الدرع الأزرق
لسفيرة لبنان في الأونيسكو

ورشة عمل في الجامعة اللبنانية الأميركية

أهمية التزام الحفاظ على التراث الثقافي المادي وغير المادي لا سيما في أوقات النزاع المسلّح.

في هذا السياق ارتفع شعار الدرع الأزرق من قلعة صور البحرية، إلى قلعتها البرية ومقام شمع الأثري، خلال احتفال رسمي حضرته شخصيات رسمية لبنانية وأجنبية.

وأقامت اللجنة بالتنسيق مع وزارة الثقافة و«لجنة الدرع الأزرق العالمية»، دورة لأربعين ضابطًا من قوات الـ«يونيفيل» من مختلف الجنسيات استمرت خمسة أيام، وكان هدفها رفع الوعي حول أهمية التراث الثقافي وضرورة حمايته في أوقات السلام، والخطط الاستراتيجية التي يجب القيام بها في زمن الصراع المسلّح. وقد تمكّن المشاركون في هذه الدورة من تكوين فكرة دقيقة وواسعة حول اتفاقيات التراث والعقوبات التي تفرضها في حق المخالفين، وأفضل الممارسات لحماية التراث من خلال معايير عسكرية.

وفي هذا السياق، يشير العميد الركن المتقاعد زياده إلى أنّ حماية التراث الثقافي والممتلكات الثقافية المنقولة وغير المنقولة، لا تستقيم إلا من خلال التدريب والتوعية وإتاحة الفرص أمام الجميع للإلمام بالنصوص القانونية في هذا الشأن، وهو أحد أهداف المحاضرات التي ألقيناها في الجامعة العربية، والجامعة اليسوعية، وجامعة الحكمة، وورشة العمل التي عقدناها في مركز لويس القرداحي في جامعة الـLAU في جبيل.

تواقيع

كذلك وُقّعت مذكرة تفاهم مع مؤسسة «نداء جنيف» Geneva Call للتدريب خلال دورات القانون الدولي الإنساني، وهي أصبحت جزءًا من لجنة أصدقاء القانون الدولي الإنساني التي تضم في لبنان «نداء جنيف»، العيادة القانونية في مدرسة الحكمة، ومنظّمة «دياكونيا» Diakonia.

في الجامعة اليسوعية

في جامعة بيروت العربية

في الجامعة اللبنانية

إعداد: الرقيب جيهان جبور

فتيات المراسم
من طلّتهنّ تعرفهنّ

يُعدّ البروتوكول من أبرز الوجوه الحضارية للجيوش، فتَقَيُّدها بأصول الدبلوماسية وأدبيات القواعد يعكس رقيها وحرصها للحفاظ على هيبتها خلال المناسبات الوطنية والعسكرية على السواء. ويُعنى جهاز المراسم في الجيش بالمهمات البروتوكولية التي يتولاها بكثير من الحرفية والدقة، ما يظهر جليًا في المناسبات.

الجديد في هذا المجال أنّه لم يعد مقتصرًا على العنصر الذكوري، فقد عمل الجيش اللبناني على توظيف قدرات العنصر الأنثوي من خلال دورة بروتوكول تابعها ٢٩ من العسكريين الإناث اللواتي تدربن على آداب اللياقة وتقنيات الاستقبال والإتيكيت.

بدأت فكرة إنشاء مجموعة بروتوكول من عسكريين إناث بالتنسيق ما بين مكتب القائد وجهاز المراسم. في أثناء المحاضرات التوجيهية التي أقيمت للعسكريين الإناث في الجيش، تم سؤالهنّ عن رغبتهن في الخضوع لدورة بروتوكول ومَن لها خبرة سابقة في هذا المجال للتقدم لإجراء هذه الدورة، وقد وصل عددهن إلى ٢٠٠ فتاة، وتقلّص العدد إلى ٥٠ بعد خضوعهن لمقابلة جدّية من قبل مكتب قائد الجيش وجهاز المراسم، إلى أن وصل العدد النهائي إلى ٢٩ فتاة، تمّ فصل ٨ منهن إلى جهاز المراسم، أما الباقيات فبقيْن في الوحدات والقطع ليُستعان بهن عند الضرورة.

دورة مكثفة

خضعت المتدربات لدورةٍ مكثفة لمدة أسبوع في نادي الرتباء المركزي العسكري، إذ كان الرائد شادي شاكر مدير هذه الدورة، وتحت إشراف العقيد الركن أنطوان الخلّي، حيث قاموا بتقديم البروتوكول العسكري للمتدربات، إضافة إلى ٤ مدربات مدنيات اختصاصيات في مجال البروتوكول قدّمن البروتوكول المدني والإتيكيت. في حين تابع رئيس جهاز المراسم العميد الركن وسيم صالح ومستشارة القائد الإعلامية الآنسة رونيت ضاهر عن كثب وبدقةٍ وجديةٍ هذه الدورة.

وتضمّن برنامج الدورة المواد الآتية: مراسم عسكرية، آداب اللياقة وتقنيات الاستقبال، وبروتوكول وإتيكيت.

حضرت المتدربات إلى الدورة باللباس المدني الرسمي مع التقيّد بتعليمات الهندام العسكري في ما يتعلّق بطريقة ربط الشعر والتبرج، ما ساعدهن على الخروج من الإطار العسكري والتكيّف مع معطيات الدورة. ويجري العمل حاليًا على اختيار لباس تشريفات موحّد يُعتمد في المناسبات والاحتفالات العسكرية والرسمية.

زُوّدت المتدربات معلومات وفيرة لمفاهيم البروتوكول والإتيكيت لا سيما في ما يختص بآداب المائدة وطريقة المصافحة والجلوس ومخاطبة

الضيف والسير معه ومرافقته، فضلًا عـن الألـقـاب الخاصة بالشخصيات والمراجع الروحية.

حقّقت الدورة هدفها في تعزيز الثقة في المتدربات اللواتي تسلّمن إفادة متابعة دورة المراسم (البروتوكول والإتيكيت) الخاصة بهن، كما حقق جهاز المراسم من خلال هذه الدورة خطوة نوعية في الجيش.

لمحة تاريخية عن جهاز المراسم

- أنشىء الجهاز بتاريخ: ٢٠٠١/١/١٠ ويرأسه حاليًا العميد الركن وسيم صالح.
- يتألف الجهاز من رئاسة الجهاز وأربعة أقسام:- قسم الوفود والاحتفالات العامة.

- قسم المناسبات الخاصة بالعسكريين.
- قسم الأعلام والألبسة.
- قسم الإدارة والخدمات.

المشروع ما زال في بداياته

أوضح رئيس جهاز المراسم العميد الركن وسيم صالح أنّ دورة البروتوكول أتت نتيجة لضرورة إشراك العنصر الأنثوي في المهمات البروتوكولية لما تتميّز به الأنثى من لباقة ولياقة في التصرف. وتشكل هذه الدورة خطوة نوعية أسوة بالجيوش المتقدمة. لا يقتصر المشروع على من تمّ تدريبهن بل إنّه سيشمل كل الإناث في الجيش، ما ينعكس إيجابًا على بناء الأسرة ويسهم في نشر الأدبيات والسلوك السليم في المجتمع.

إعداد: ريما سليم ضومط

جولة في ذاكرة الجيش الثقافية

جيش البطولة والعنفوان هو أيضًا جيش العلم والثقافة الذي طالما وظّف إمكاناته وقدراته للارتقاء بعسكرييه إلى المستوى الثقافي الذي يليق بجيش الوطن. فالعسكري الذي يدافع عن الوطن ويحمي بنيه، هو أيضًا جزء من المجتمع، وبالتالي فهو مسؤول مثل أي فردٍ آخر عن إبراز وجه لبنان الحضاري من خلال عمله الفردي ومن خلال دوره ضمن الجماعة.

انطلاقًا من هذا المفهوم، حرصت قيادة الجيش منذ بداية تأسيسه على تنشئة العسكريين وتوعيتهم في مختلف المجالات الثقافية، وقد جنّدت لمشروعها هذا عدّة وسائل اتصال كان لها مجتمعة، دور مهم في التطور الفكري والثقافي داخل المؤسسة العسكرية. مجلّة «الجيش» تجوّلت في الماضي وجاءت بأوراقٍ من الذاكرة الثقافية.

«أدركت الأمم في ضوء الحروب التي خاضتها، أنّ الثقافة عنصر أساسي في تكوين الجيش. ففي عصرنا هذا، لا يكفي أن يكون القادة حذقين، وعلى إحاطةٍ تامة بالحرب كفنٍّ وعلم، وأن يقتصر دور المرؤوسين على التنفيذ، بل يجب أن تتيح التنشئة العسكرية للقادة، كبارًا وصغارًا، وللجنود إلى أي سلاح انتسبوا، الإفادة من بداهتهم ومن مواهبهم، وإلّا ظلت هذه المواهب وتلك البداهة، مغمورة يغلّفها الجهل»... بهذه الكلمات توجّه اللواء فؤاد شهاب إلى العسكريين في آب ١٩٤٦، حين دعاهم إلى المساهمة في تحرير مجلة «الجندي اللبناني». وكانت المجلة قد أطلقت أول إصدارٍ لها في أيار ١٩٤٢، وحدّدت عدة أهدافٍ تتوخّى تحقيقها، من أبرزها: إيجاد صلة بين مختلف عناصر الجيش وتسهيل وصولهم إلى المحتوى الثقافي، بالإضافة إلى تشجيع المتعلمين منهم على التنقيب والدرس ونشر مقالاتهم. وقد حرصت طوال مسيرتها على نشر المواضيع التي تساعد في إنماء الثقافة العامة، والمقالات التي تسهم في تطوير المعارف العسكرية وتتناول كل جديد في حقل التسلح والتدريب والقتال، فضلًا عن النصوص الأدبية والشعرية بأقلام نخبة من الأدباء والشعراء. وقد شهدت المطبوعة عدّة تغييرات في الشكل والمضمون نتيجة مواكبتها التطور العلمي والثقافي والإعلامي، إلى أن أصبحت على ما هي عليه اليوم بحلّتها الجديدة تحت تسمية «مجلة الجيش».

مسابقات لإحصاء المتعلّمين

عمد الجيش منذ بداياته إلى إنشاء المكتبات في مباني القيادة من أجل توفير الكتب اللازمة لتثقيف العسكريين وإغناء معارفهم في مختلف مجالات المعارف والعلوم. وقد أوعزت القيادة إلى قادة القطع والأفواج بإجراء مسابقات خطية في اللغة العربية لجميع الرتباء والجنود، وبناءً عليها، أُقيمت دورات تعليمية وتثقيفية، كما صدرت التعليمات لتنظيم المكتبات وإغنائها بمختلف أنواع الكتب والمجلات. وكانت القيادة، تقوم بين الحين والآخر بالإحصاء المذكور لمعرفة التطور المعرفي للعسكريين، كما كانت تعمل على تطوير التعليم والمكتبات العسكرية وفق النتائج.

إذاعة الجندي

انطلق صوت الجندي إلى مختلف أرجاء الوطن في ٢١ كانون الثاني١٩٤٧ عبر موجات أثير الإذاعة اللبنانية. في ذلك اليوم، احتفلت مديرية الدعاية والنشر في الجيش بتدشين إذاعة الجندي اللبناني، التي خُصّص لها مكان في دار الإذاعة اللبنانية، وأُلقيت كلمات لرئيس الجمهورية ووزير الدفاع وقائد الجيش ومدير الدعاية والنشر، شدّدت على أهمية هذه الإذاعة، وعلى هدفها الأول، وهو الترفيه عن الجنود في مختلف مواقعهم وثكناتهم، وترسيخ الروح العسكرية لديهم وتنمية ولائهم للمؤسسة والوطن.

حرص برنامج الجندي على تعزيز الألفة بين العسكريين مراعيًا بذلك واقع خدمتهم في مناطق بعيدة عن الأهل والأصحاب. وقد اقتصرت الموضوعات المذاعة في بادئ الأمر، على الشؤون العسكرية الصرف: أسلحة، علم، عتاد، تدريب، تنشئة، تعليم، إنضباط، ثم تناولت أحوال العسكريين الخاصة: زواج، ولادات، وفيات. وكان بعض الجنود يطلبون إذاعة أغنيات فيلبّي البرنامج كل طلب.

بمرور الوقت، أصبح لإذاعة الجندي أهمية كبرى على صعيد الوطن، فقررت قيادة الجيش، تطويرها وتوسيع برامجها لتشمل موسيقى عسكرية وخلاصة المجلات العسكرية، وطرائف حربية تاريخية، وغيرها من المعلومات. وعيّنت لهذه الغاية لجنة دائمة تُشرف على الإذاعة وتُعِد برامجها. كما أمر قائد الجيش العماد فؤاد شهاب آنذاك بتعيين ممثل ثانوي لهذه الإذاعة في كل قطعة من قطع الجيش، وإعداد البرامج مسبقًا لشهرٍ كامل على الأقل من قِبل اللجنة الدائمة. وكان على ممثلي القطع موافاة القيادة برغبات العسكريين من أسئلة وأغانٍ ووقائع مسلكية، فضلًا عن إعداد لائحة بالعسكريين الراغبين في إذاعة كلماتٍ لهم.

بدأت اللجنة جولاتها على الثكنات والمواقع بسيارة الإذاعة مع الدكتور أسد رستم الذي كان يتواصل مع الجنود مباشرةً، ويحدّثهم أحاديث توجيهية وتاريخية وثقافية، ويطّلع على مطالبهم ورغباتهم، فينشر خلاصاته في برنامج «صوت التوجيه والمعنويات». وعلى رغم الصعوبات، ظلّ البرنامج يبثّ حلقاته مباشرة على الهواء طوال الأعوام الممتدة ما بين ١٩٤٦ و١٩٥٨.

أما برنامج الجندي، فكان يبدأ بالعبارة الآتية: «الإذاعة اللبنانية تقدّم برنامج الجندي». وبعد معزوفة عسكرية يهتف المذيع: هنا الجيش! اكتسب هذا البرنامج شعبية واسعة، فكان المواطنون يهتفون: «هنا الجيش» كلّما وقعت عيونهم على سيارة الإذاعة تنقل الدكتور أسد رستم أو المذيع.

توقّف برنامج الجندي خلال سنوات الحرب، ليعود بعد ذلك بحلّةٍ جديدة، وتبثّه بالإضافة إلى الإذاعة اللبنانية مختلف محطات الإذاعة في لبنان.

السينما العسكرية

انطلاقًا من قناعتها بأهمية الفنون ودورها الثقافي، اشترت قيادة الجيش في العام ١٩٤٨، جهازًا سينمائيًا خصّصته لإقامة الحفلات السينمائية في الثكنات والمراكز. تألّف هذا الجهاز من مولّد للكهرباء، وآلة سينمائية، ومكبّر للصوت، و«بيك آب» لعزف الأغاني قبل العرض وبعده، وفي فترة الاستراحة. وبعد أن اكتمل إعداد السينما العسكرية، وجّهتها قيادة الجيش إلى الجبهة اللبنانية على الحدود الجنوبية، لتشرع في تسلية الجنود والترفيه عنهم، وبث روح النشاط والانشراح في قلوبهم.

في ما بعد، انتشرت السينما العسكرية في مختلف المناطق اللبنانية حيث الثكنات العسكرية، فعمدت القيادة حينئذٍ إلى تحديد الفئات التي لها حقّ الدخول إليها، لا سيّما بعد أن تكاثر عدد الأولاد والموظفين المدنيين الذين كانوا يرافقون العسكريين، ما أحدث بلبلة وحال دون تمكن بعض العسكريين من حضور عدة أفلام. وقد تم تحديد الأشخاص المجاز لهم بالدخول إلى السينما، بما يأتي: الأب – الأم – الأخ – الأخت – الزوج –الأولاد – الجد والجدّة، فيما مُنع اصطحاب الرضع والأولاد الذين لم يتجاوزوا الثامنة من عمرهم، كما مُنع العسكريون العزب من اصطحاب الأولاد مهما كانت درجة القرابة بينهم. وإذ سُمِح بدعوة غرباء عن العائلة على ألّا يزيد عددهم عن الشخصين، مُنِع بتاتًا قبول المدعوين إلى الحفلات التي تقام أيام الآحاد والعطل ما بين الساعة الثالثة والسادسة مساءً، حيث خُصصت هذه الحفلات للعسكريين وعائلاتهم فقط.

على صعيدٍ آخر، واجهت السينما العسكرية مشكلة اللغة، إذ كانت غالبية الأفلام باللغة الأجنبية، فصَعُب على معظم العسكريين فهمها. لذلك، تم تكليف ضابط من كل قطعة، باستلام الأفلام العسكرية وترجمتها إلى اللغة العربية بشكلٍ مفصّل، وبلغةٍ سلسة، بالإضافة إلى رفع نسخة عن الترجمة إلى الزعيم رئيس أركان حرب القيادة (الشعبة الثالثة).

جدير بالذكر، أنّ العسكريين كانوا يذهبون إلى السينما سيرًا على الأقدام وفق أوامر قيادات القطع، وفي العام ١٩٤٩، امتنعوا عن التدخين في مختلف دور السينما، وذلك تطبيقًا لقرارٍ حكومي. وفي ما بعد، قرّر مجلس النواب إصدار قانون بلَصْق طابع الجيش على تذاكر الدخول إلى صالات الملاهي، ودور السينما، والمسارح، وحدّدت قيمة الطابع بعشرة قروش إذا كان ثمن التذكرة لا يقلّ عن ٧٥ قرشًا، وخمسة قروش إذا كان الثمن دون الـ٧٥ قرشًا.

تحقيق: جان دارك أبي ياغي
تصوير: الجندي إيزابيل الخوري

روايات فنية للتاريخ

يستعيد متحف مروان الفرّ في عبيه – قضاء عاليه حروبًا وصراعات شهدها العالم ويتوقف عند محطات مفصلية في تاريخ الشرق الأوسط، تاركًا للمجسّمات حرية رواية التاريخ وكأنّها تنفّذ عملية نقل مباشر للحدث.

بعيدًا عن الرتابة والملل، يُعيد الفرّ كتابة التاريخ بطريقةٍ فنية جديدة ومشوّقة. وهو يأمل أن يتحوّل متحفه إلى مادة ثقافية علمية تضع الجيل الجديد أمام دروس التاريخ بأسلوبٍ مبتكر ينبض بالحياة.

هواية وشغف

يمارس مروان الفرّ هواية صناعة المجسّمات العسكرية وهي الأحب إلى قلبه منذ كان عمره ١٥ سنة. والده كان ضابطًا في الجيش هو الملازم أول فؤاد الفرّ الذي تولّى قيادة كتيبة المصفحات في اللواء الثاني قبل أن تنتدبه القيادة لمتابعة دورة في الخارج لمدة سنة، قدّم بعدها استقالته من الجيش في العام ١٩٧٨. رافق الفرّ والده، ما أتاح له زيارة المتاحف العسكرية في أميركا حيث كانت الشرارة الأولى. ثم أصبحت هذه الهواية شغله الشاغل بعد أن أُحيل على التقاعد من وظيفته، فتفرّغ لها. يرتكز الفرّ في تجسيد فكرة المجسّمات على مخزون من المعلومات راكمها البحث الجدي في المراجع التاريخية. ويقول: «الموضوعية تقتضي تقصّي الحقائق والتأكد من الروايات التاريخية ومعرفة خصائص الإطار الجغرافي الذي حصلت ضمنه فضلًا عن الأدوات العسكرية المستعملة، ودور الأشخاص الذين شاركوا في صنع الأحداث التاريخية الكبرى». وهو يوضح: لا أحب الحروب إنّما أجسّد في قالب فنّي المعارك التاريخية.

على أرض المعركة

تمتاز المجسّمات الخمسون داخل المتحف بدقةٍ عالية وهي تُظهر أبسط التفاصيل وتعكس وقائع بعض المعارك الشهيرة. هنا جرت الحربان العالميتان الأولى والثانية، وهنالك مجسم يمثّل نكبة فلسطين في العام ١٩٤٨ ببُعدَيها التاريخي والعسكري، وآخر لجيش الإنقاذ العربي في فلسطين بقيادة فوزي القاوقجي. نبتعد بعض الشيء فنجد أنفسنا أمام نهر الدون في الاتحاد السوفياتي سابقًا، ثم تواجهنا أربعة مجسّمات تروي هجوم الروس على موقع ألماني وقصف الطيران الألماني لجسرٍ بهدف منع الروس من العبور.

نتابع تغطية المعارك، فنصل إلى موقع بئر السبع في منطقة الفالوجة في مصر حيث تمركزت كتيبة بقيادة

الجنرال جمال عبد الناصر في أثناء حصار الجيش المصري في العام ١٩٤٨ والذي استمر لغاية ١٩٤٩.

يضم المتحف نماذج لساحات معارك كاملة مع عدتها وعتادها استخدمتها الجيوش في حروبها، كمعركة النورماندي شمال أوروبا، أو قلعة فور كابوزو في ليبيا التي جرت أحداثها بين الجيشين الإنكليزي والإيطالي (١٩٤٤)، الإنـزال الأميركي في المغرب (١٩٤٢)، انسحاب الجيش البريطاني من فلسطين (١٩٤٨)، معركة العَلَمَين في مصر بين القوات الألمانية بقيادة أرفين رومل، والقوات البريطانية بقيادة برنارد مونتغمري (١٩٤٢)، وغيرها.

في أحد الأروقـة، نشاهد مقاومة الفرنسيين للاحتلال الألماني في العام ١٩٤٤، وثلاثة مجسّمات للجيش البريطاني تعود إلى العام نفسه خلال معركة خاضها ضد الألمان. ومن وقائع العام ١٩٤٣معركة بين الأميركيين والألـمـان في إيطاليا، وأخـرى بين الاتحاد السوفياتي والألمان...

زاوية خاصة

أفرد الفرّ زاوية خاصة بالجيش اللبناني كناية عن مجسّم لموقع مدرعات اعتمد في تصميمه وإخراجه على تقنيات بسيطة جدًا إنّما مشغولة بِحِرفية عالية. وهو ينوي تجسيد معركة المالكية بـأدقّ تفاصيلها كونه سكن ردهة من الزمن في الجنوب، وبحكم مرافقته لوالده الضابط إلى المراكز العسكرية فقد شهد المعركة التي وقعت في العام ١٩٧٠ بين الجيش اللبناني والعدو الإسرائيلي في منطقة كوكبا وسوق الخان.

ويملك الفنان مجموعة نماذج (غير مركبة بعد) عن طائرات

سلاح الجو في الجيش اللبناني مذ اقتنى أول طائرة لغاية طائرة الهاوكر هانتر، وهو يعمل على تحضيرها لتُعرض في المتحف.

عدة الشغل

كيف يتوصل الفرّ إلى صياغة التاريخ في مجسّمات وما هي عدة الشغل التي يستخدمها؟ عدّة الشغل بسيطة جدًا، غير مكلفة، وبعيدة عن ضجيج التكنولوجيا. فقد اعتمد في تصنيع مجسّماته على المواد الأولية المكوَّنة من الخشب المعاكس، الجفصين، معجون الفخار، معجون السيراميك، أدوات يدوية، الغري، وغيرها. يسبق مرحلة التصنيع تجهيز أرضية المجسّم التي تمثّل المنطقة التي دارت فيها الأحداث وطبيعتها الجغرافية مع الإبقاء على التضاريس التي كانت محيطة بها في تلك الفترة الزمنية.

قد يستغرق تنفيذ مجسّم ما ثلاثة أيام وقد تطول المدة لتصل إلى ثلاثة أشهر كحدٍّ أقصى.

ويحرص الفرّ على أن تعكس الشخصيات بدقةٍ المرحلة التاريخية التي عاشت فيها، من خلال إلباسها الزِيّ الرسمي المعتمد في بلدانها (كالكفية والعقال والدشداشة عند العرب)، أما ساعِدُه الأيمن في هذا المعترك فهي زوجته التي تجيد مثله هذه الحِرفة.

طموحاته في سباق دائم

طموحاته كبيرة وأفكاره تتسابق مع وقته المحدود، فهو يطمح أن ينجز في المستقبل مجسّمات فنية تجسّد الفراعنة في مصر، الدولة الفاطمية، الدولة الأموية، الدولة العباسية، الدولة الفينيقية، والأتراك... هدفه جذب السيّاح من كل المناطق اللبنانية والعربية، ودخول موسوعة غينيس للأرقام القياسية.

المقدم التيماني يتألّق في الكيك بوكسينغ

شارك المقدم المهندس بسام التيماني من فوج الأشغال المستقل في سلسلة بطولات في الكيك بوكسينغ خلال العام ٢٠١٩ وحقّق المراكز الأولى. وقد كان آخرها إحرازه المركز الثاني في بطولة العالم التي أُقيمت في مدينة بريغنز في النمسا، وذلك في أسلوب كيك لايت عن وزن فوق ٨٠ كلغ فئة المخضرمين، والمركز الثالث في أسلوب لايت كونتاكت عن الفئة نفسها.

أمّا خلال العام فقد أحرز المقدم التيماني المراكز الأولى في كلّ من بطولة لبنان لايت كونتاكت، وبطولة لبنان تويشو كونغ فو، وبطولة آسيا لايت كونتاكت، بالإضافة إلى إحـرازه المركز الثالث في بطولة آسيا كيك لايت.

... والعريف الزعبي يتأهّل إلى بطولة الرجل الحديدي

حقّق العريف علي الزعبي من لواء المشاة السابع (مفصول إلى المركز العالي للرياضة العسكرية) رقمًا قياسيًا جديدًا على الصعيد الوطني هو ١,٠١,٠٦ س. وذلك خلال مشاركته في بطولة غرب آسيا في الترياتلون للعام ٢٠١٩ التي أُقيمت في مملكة البحرين. وكان الرقم السابق ١,٠٥,١٣ س. للاعب نفسه حقّقه خلال مشاركته في بطولة العام الماضي التي أُقيمت في المملكة الأردنية الهاشمية.

كذلك، تأهّل العريف الزعبي إلى بطولة العالم للرجل الحديدي Iron Man التي ستُقام في تشرين الثاني من العام ٢٠٢٠ في نيوزيلاندا.

إعداد: ندين البلعة خيرالله

خطوة على طريق الطموح!

هي خطوة حقّقها الملازم أول المغوار نضال الحسنية من فوج المغاوير على طريق التحليق عاليًا في طموحه وحلمه بتسلّق الـEverest أعلى قمم العالم (٨٨٤٨ مترًا). فقد استطاع إنجاز أحد أصعب الشروط التي تؤهّله لتسلّق هذه القمة إذ وصل إلى ارتفاع يتخطى ستة آلاف متر، وذلك بعد أن تابع دورة High Altitude and Mountain Warfare Course في النيبال التي اختُتمت بتسلّق Chulu West وهي واحدة من أعلى قمم سلسلة جبال الهملايا.

شارك في الدورة ١٤ عسكريًا من الوحدات الخاصة من الدول الآتية: الهند، أميركا، لبنان، كوريا الجنوبية، ميانمار، المالديف، بنغلادش، الصين، سريلانكا والمكسيك. هؤلاء تسلّحوا بالمهارات المُكتسبة من الـدورات المتقدمة في القتال الجبلي، وهذه المهارات، بالإضافة إلى المؤهلات الجسدية والنفسية والقتالية العالية، هي الشرط الأساسي لتأهيلهم لمتابعة هذه الدورة.

اكتشاف وتقنيات

تُعتبر دورة High Altitude and Mountain Warfare Course من أصعب الدورات في القتال الجبلي وهي تهدف إلى التمرّس في قيادة مجموعة واكتشاف الجبال والقمم الجديدة Expedition، بالإضافة إلى التمرّس في تسلّق الجليد، وتقنيات القتال الجبلي والتعامل مع الانهيارات الثلجية. «هي دورة تتّسم بالخطورة، ولكنّنا استطعنا اجتيازها بفضل التعاون بيننا كمتدرّبين وما يتوافر لنا من تقنيات وعتاد»، يقول الملازم أول الحسنية.

مراحل وتحديات

انقسمت الدورة إلى ثلاث مراحل:

- **المرحلة الأولى:** ركّزت على التأقلم مع المرتفعات Acclimatization، وتضمّنت تمارين سير لمدة ٤ أيام في الجبال لمسافات ناهزت الـ٧٠ كلم يوميًا، وصولًا إلى قاعدة Jomsom العسكرية. في هذه القاعدة نفّذ المتدربون دروسًا وتمارين تسلّق صخور وهبوطًا بالحبال، فضلًا عن الركض مع وزن ١٠-١٥ كلغ على الظهر. كما تابعوا دروسًا في مجال العقد والحبال، والإخلاء الصحي، والإسعافات الأولية في الجبال، والتعايش مع الطبيعة في المناطق الجبلية، وخضعوا في نهايتها لاختبارات في هذه المهارات.
- **المرحلة الثانية:** KEISANG Phase انتقل المتدرّبون

خلال حفل التخرّج

أعلام الدول المشاركة

إلى منطقة على ارتفاع ٤٠٠٠ متر، للتأقلم مع المرتفعات والضغط، وتقنيات القتال الجبلي الشتوي. تعرّف المتدرّبون في هذه المرحلة أيضًا على أكبر بحيرات العالم وأعلاها Tilicho Lake (ارتفاع ٤٩١٩ متر وقطر ٤,٨ كلم). ثم خضعوا لاختبار في مجال العقد والحبال والركض مع وزن، وعادوا بعدها سيرًا إلى القاعدة العسكرية في Jomsom، حيث خضعوا لاختبار خطي.

- المرحلة الثالثة: انتقل المتدرّبون سيرًا من Jomsom إلى الـBase Camp على ارتفاع ٤٨٠٠ متر مرورًا بـ Thorong La Passe على ارتفاع ٥٤١٦ مترًا. في هذه النقطة، نفّذ المتدربون مخيمًا آخر للتأقلم والتعايش مع الطبيعة والتدرب على تسلّق الجليد، على مدى ١٢ يومًا، حيث انخفضت الحرارة إلى ما دون الخمس درجات. ومنها انتقلوا إلى الـHigh Camp حيث باتوا ليلتهم وتجهّزوا للانطلاق في اليوم التالي إلى قمة Chulu West مستخدمين التقنيات اللازمة، ومواجهين التحديات الطبيعية ليصلوا إلى ارتفاع ٦١٤٨ مترًا من

مع عناصر من فوج المغاوير النيبالي

هذه القمة، ومنها عادوا سيرًا إلى Jomsom.

وبذلك يكون الملازم أول حسنية أحد الذين رفعوا اسم لبنان ورايته عاليًا في العالم، كأول لبناني يتسلّق قمة Chulu West وهي واحدة من أصعب القمم وأكثرها تقنيةً One of the most technical peaks. وهو ثاني ضابط في الجيش اللبناني يتسلّق على ارتفاع يتخطّى ٦١٠٠ متر بعد رفيقه الملازم أول المغوار رامي الحويّك الذي تابع الدورة نفسها في العام ٢٠١٨ متسلّقًا قمة Thorong على ارتفاع مماثل.

أمام أكبر وأعلى بحيرة في العالم

شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية للعميد الركن فادي مشموشي

نال مدير الاستعلام في أركان الجيش للعمليات العميد الركن فادي مشموشي شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية من المعهد العالي للدكتوراه في الحقوق والعلوم السياسية والإدارية والاقتصادية في الجامعة اللبنانية.
وناقش العميد الركن مشموشي أطروحة الدكتوراه التي كانت بعنوان «المتغيرات الدولية وأثرها على التحولات العربية بعد انتهاء الحرب الباردة»، وحصل بنتيجة المناقشة على درجة جيّد جدًا.

ماجستير تنفيذي في إدارة الأعمال للنقيب إيلي غيّه

حاز النقيب إيلي ميشال غيّه شهادة الماجستير التنفيذي في إدارة الأعمال من كليّة إدارة الأعمال في الجامعة اللبنانية الكندية.

ماجستير في Laser Optique Matiere للنقيب نادر إيساكوف

نال النقيب نادر نيقولا إيساكوف من لواء الحرس الجمهوري، شهادة الماجستير في Laser Optique Matiere من كلية العلوم في الجامعة اللبنانية.

ماجستير في الهندسة المدنية للملازم أول مازن سيداوي

نال الملازم أول مازن جورج سيداوي شهادة الماجستير في الهندسة المدنية - مسار أعمال البترول، من كلية الهندسة في الجامعة اللبنانية.

ماجستير في العلوم الجنائية والتحليلات الجزيئية للملازم أول أيوب ياسين

نال الملازم أول أيوب ياسين من لواء المشاة الثامن، شهادة الماجستير في العلوم الجنائية والتحليلات الجزيئية من كلية العلوم في الجامعة اللبنانية.

ماجستير بحثي في هندسة الطاقة المتجددة لثلاثة ضباط

نال كل من النقيب يوسف جان متى والملازمين الأولين بترا طانيوس حدشيتي وغي روجيه سلامة ماجستير بحثي في هندسة الطاقة المتجددة، من كلية الهندسة في جامعة القديس يوسف.

النقيب
يوسف جان متى

الملازم الأول
بترا طانيوس حدشيتي

الملازم الأول
غي روجيه سلامة

إجازة في علوم المياه الكيميائية للملازم أول كريم حسان علّو

نال الملازم أول كريم حسان علّو إجازة في علوم المياه الكيميائية من كلية العلوم في الجامعة اللبنانية.

إجازة في إدارة الأعمال للملازم أحمد الحاج شحادة

حاز الملازم أحمد الحاج شحادة من الفوج المضاد للدروع، إجازة في إدارة الأعمال (مسار محاسبة وتدقيق) من كلية العلوم الاقتصادية وإدارة الأعمال في الجامعة اللبنانية.

ماجستير في إدارة الأعمال للرقيب شنتال مارون شريم

حازت الرقيب شنتال مارون شريم شهادة الماجستير في إدارة الأعمال من الجامعة الأميركية للثقافة والتعليم AUCE.

إجازة في الحقوق للعريف أحمد رامح القاق

نال العريف أحمد رامح القاق من فوج التدخل الأول، إجازة في الحقوق من كلية الحقوق والعلوم السياسية والإدارية في الجامعة اللبنانية.

إعداد: ريما سليم ضومط

معًا للحد من تداعيات الأزمة على العائلة

خلّفت الأزمة الاقتصادية الخانقة التي يعيشها لبنان خسائر ماديّة فادحة في مختلف القطاعات، ما دفع العديد من الشركات إلى الاستغناء عن بعض موظّفيها، فيما قام البعض منها بتخفيض الرواتب إلى النصف. المصارف تمارس بدورها نظام «التقنين» على المودعين الراغبين بسحب إيداعاتهم، ويؤكد الخبراء الاقتصاديون أنّ الأزمة تسير إلى مزيدٍ من التعقيد والتصعيد، داعين المواطنين إلى اتخاذ الاحتياطات اللازمة لمواجهة الأخطار الاقتصادية المحتملة. فما هي هذه الاحتياطات وما ترجمتها عمليًا داخل الأسرة؟

يشير الاختصاصي في علم النفس العيادي المؤهّل محمّد عمّار إلى أنّه من أبرز نتائج الأزمات المالية ارتفاع معدلات العنف والجريمة والإدمان في المجتمع وذلك في موازاة انتشار البطالة وارتفاع نسبة الفقر. أمّا على صعيد الأفراد، فتسهم الأزمات الاقتصادية في تغذية المشاعر السلبية والسلوك العدائي، بالإضافة إلى سيطرة ردات الفعل الانفعالية على السلوك الفردي نتيجة تزايد الضغط على الجهاز العصبي. وتُترجم هذه الأمور عمليًا داخل الأسرة، بخلق أجواءٍ من التوتر، وارتفاع حدّة الخلافات بين الزوجين، ما يؤدي إلى زيادة معدلات الطلاق. لذا ينصح كل أسرة بأن تتدارك الأزمات المالية قبل وقوعها، فتُراجع سلوكها المالي وطرق إنفاقها، لئلا تقع في فخ الدين والعوز، وما يعنيه ذلك من مشاكل وخلافات عائلية.

الاختصاصي في علم النفس العيادي المؤهّل محمّد عمّار

خطوات عملية

ويشير عمّار إلى عددٍ من الخطوات العمليّة التي يوصي بها الخبراء في إدارة الأموال، والتي يمكن أن تعتمدها الأسرة في إطار مواجهتها الأزمة الاقتصادية والمالية الحالية:

- وضع ميزانية تحدّد احتياجات الأسرة الفعليّة وتخطط للنفقات بحسب الإيرادات الشهرية، على أن تلحظ التراجع في معدّل الدخل بالنسبة إلى الأشخاص الذين اقتُطع من رواتبهم. فالميزانية الواضحة تساعد الزوجين في فهم أوضاعهما المالية، وتكوّن لديهما رؤية منطقية في ما يتعلق بمقدرتهما الشرائية، كما تدربهما على إدارة أموالهما بموجب أصول وقواعد واضحة. وهي أيضًا تتيح الفرصة لادخار بعض المال بغية تحقيق أهدافٍ معينة.

- تفادي اصطحاب الأولاد إلى السوبر ماركت لأنّ ذلك يزيد من قيمة الفاتورة بنسبة عشرين في المئة على الأقل، كما تشير الدراسات، علمًا أنّ الزيادة تشمل سلعًا غير ضرورية.

- التمييز بين الحاجات والرغبات، فما يحتاجه الفرد هو ضرورة قد لا يُستغنى عنها، في حين أنّ ما يرغب في اقتنائه هو أقل أهمية وربما يُستغنى عنه تمامًا. لذا يجب إعادة جدولة الإنفاق بحسب الأولويات، وتحديد المصاريف الأساسية التي تشمل الصحة والتعليم والغذاء وغيرها، في مقابل تخفيض فاتورة الكماليات إلى حدّها الأدنى.

- المقارنة بين أسعار السلع واختيار الأقل سعرًا إن كان لا يؤثر على النوعية والجودة. كما يمكن للعائلات الكبيرة أن تشتري حاجاتها الغذائية من سوق الجملة فتوفر بذلك مبلغًا من المال، يمكن أن تستخدمه لتلبية حاجاتٍ أخرى.

- استخدام بطاقة الائتمان لتسديد ثمن البضائع والخدمات حيثما أمكن، لأنّ ذلك من شأنه الإسهام في معالجة مشكلة الشح في السيولة الناتجة عن وضع سقف معين لسحب الأموال من الصراف الآلي.

- صرف المال بحذرٍ في مجال الترفيه. وهذا لا يعني الامتناع عن الترفيه، وإنّما اختيار الأماكن والسبل المناسبة لقضاء وقتٍ ممتع بأقل كلفة ممكنة. فبدلًا من الذهاب إلى السينما، يمكن دعوة الأصدقاء لمشاهدة فيلم في المنزل. وبدلًا من الخروج إلى المطاعم، يمكن التنسيق مع الأصدقاء والإعداد لحفلات عشاء منزلية دورية يشارك كل من الحاضرين فيها بطبق معيّن.

- بناء احتياط نقدي للطوارئ عن طريق ادخار مبلغ من المال شهريًا، إلى أن تبلغ القيمة المتراكمة دخل شهرٍ على الأقل.

• تسهم الأزمات الاقتصادية في تغذية المشاعر السلبية والسلوك العدائي، بالإضافة إلى سيطرة ردات الفعل الانفعالية على السلوك الفردي نتيجة تزايد الضغط على الجهاز العصبي.

• من أبرز نتائج الأزمات المالية ارتفاع معدلات العنف والجريمة والإدمان في المجتمع.

إعداد: الرقيب كرستينا عباس

الرجوع عن حافة الهاوية ممكن

كل سنة، يضع نحو ٨٠٠ ألف شخص في العالم حدًا لحياتهم، بحسب تقارير منظمة الصحة العالمية. ونسبة كبيرة من هذه الحالات تحدث في الدول منخفضة ومتوسطة الدخل. وقد برزت هذه المشكلة في لبنان في الآونة الأخيرة، إذ شهد أسبوعٌ واحد حالات انتحار عديدة.

تشدّد منظمة الصحة العالمية والمتخصصون في مجال الصحة النفسية على أنّ هذه المشكلة يمكن حلّها وتجنّب وقوعها. والحلول كثيرة تبدأ بالكلام، مرورًا بالتوجه إلى معالج نفسي، وصولًا إلى التنبّه لوجوب توخي وسائل الإعلام حذرها خلال نشر التقارير المتعلقة بحوادث الانتحار.

أسباب وعوارض

كشف عدد من الدراسات عن أنّ ٩٠٪ من المُقدِمين على الانتحار يقومون بذلك بسبب معاناتهم أمراضًا نفسية، وخصوصًا الانفصام بالشخصية واضطراب ثنائية القطب والكآبة. وأشارت الاختصاصية في علم النفس العيادي والأستاذة المحاضِرة في الجامعة اللبنانية الدكتورة جويل خراط غانم إلى أنّ من أبرز أسباب قيام أشخاص بوضع حدٍ لحياتهم حالة اليأس النفسي، الحزن العميق، الخوف من المستقبل، عدم قدرة الشخص على التحاور مع محيطه، والعزلة. وتضيف غانم: «تؤدي وسائل التواصل الاجتماعي أحيانًا إلى الانتحار من خلال بث أجواء اليأس في نفوس المستخدمين، كما قد تسبب لهم العزلة التي بدورها تصبح حالة مرَضية وذات تأثيرات سلبية على الصحة النفسية والجسدية».

الاختصاصية في علم النفس العيادي
الدكتورة جويل خراط غانم

وأضافت غانم أنّ المرض النفسي المرافق لما يسمّى بالشخصية الضعيفة سبب لافت للانتحار، إذ إنّ صاحب هذه الشخصية يتأثر كثيرًا بآراء مَن حوله، وبالتالي فأي يأس يظهره هذا القريب يؤدي بالمريض إلى اليأس أيضًا. ومن أسباب الانتحار: تقلبات المزاج، تعاطي الممنوعات، فقدان شخص عزيز أو عدم الرغبة بالعيش، علاقة عاطفية فاشلة، والتمييز الذي تعانيه الفئات المستضعفة. أما عن العوارض التي قد تظهر على الراغب بإنهاء حياته، تقول غانم: «الإنزواء عن المحيط، فقدان الاهتمام بأي نشاط محبّب، انعدام الطاقة الجسدية، اضطراب في ساعات النوم، فقدان الشهية، قلة تقدير النفس، واتّسام الشخصية بالتهوّر ومحاولات انتحار سابقة». وتشدّد على أهمية الأخذ بعين الاعتبار أي ذِكر للرغبة بالموت لدى الشخص وعدم الاستخفاف بها، فالكثير من الحالات تبدأ بهذا النوع من الأحاديث، وبالتالي عدم التعاطي معها بجدية قد يؤدي إلى الإقدام على الانتحار.

درهم وقاية...

يقول المثل الشائع: «درهم وقاية خير من قنطار علاج»، وبالتالي فإنّ وقاية الشخص، الذي تبدو عليه

عوارض الرغبة بالموت، تنقذ حياته. ومـن أهـم سبل الوقاية: الحدّ من فرصة الوصول إلى وسائل الانتحار، تطبيق سياسات خاصة بالكحول للحدّ من استخدامها على نحو مضرّ بالنفس أو الغير، التشخيص والعلاج والرعاية المبكرة للمصابين باضطرابات نفسية أو صحية (مثل تعاطي مواد الإدمان). وتنصح منظمة الصحة العالمية بالتنسيق التام والمتكامل بين مختلف قطاعات المجتمع، إذ تعتبر أنّـه «لا يمكن لأي نهج أن يؤثر منفردًا على قضية معقدة مثل الانتحار».

وتلفت المنظمة إلى أنّ عددًا كبيرًا من المجتمعات لا يعالج بشكل كافٍ هـذه القضية بسبب ما يحيط بها مـن تكتّم وعـدم اعتبارها مشكلة صحية رئيسية. فالبلدان التي وضعت استراتيجية وطنية للوقاية من الانتحار تبلغ نحو ٤٠ بلدًا فقط، بينما تعتبره دول كثيرة جرمًا أو وصمة عار. لذلك مـن الـواجـب على الأهـل والمحيط المبادرة إلى مساعدة أي فرد تظهر لديه رغبة في إنهاء حياته، وأول ما يمكن تقديمه هو دعمه معنويًا وعاطفيًا وتقديره. وإذا لم يُجدِ ذلك نفعًا يتوجب توجيهه إلى المعالجة النفسية والمرافقة المتخصّصة للعلاج. ومن الضروري في هذه المراحل البقاء إلى جانبه والاستماع إليه.

حقائق عامة

لوسائل الإعـلام دورٌ بارز في الحد من المشكلة من خلال حملات توعية حول الموضوع، وتجنّب نشر صورة مَـن أقـدم على الانتحار أو الوسيلة التي استخدمها وسوى ذلك، باعتبار أنّ نشر هـذه التفاصيل من شأنه تشجيع مَن يفكّر بالانتحار وما زال متردّدًا أو إعطاؤه فكرة لأي وسيلة يمكنه استخدامها. ومن المهم جدًا تبليغ المعنيين بالصحة النفسية عند ملاحظة أي اضطراب أو حركة غير مسبوقة عند أحد المقربين.

ما العمل عند انتحار أحد الأشخاص؟ تجيب غانم عن هذا السؤال بالقول:

فـي حـال وفـاة أحـد أفـراد العائلة انتحارًا، يجب على المحيطين بأهل الـضـحـيـة منحهم الـوقـت الكافي لاستيعاب خسارتهم، خصوصًا أنّ الذي حصل قد يسبب لديهم رفضًا وغضبًا من المحيط والحياة. بعد ذلك يمكن مرافقتهم وإعطاؤهم أملًا بأنّ الحياة تستمر ولا يتوقف الزمن عند الموت. كما يجب العمل على إشعارهم بأنّ ما حدث كان نتيجة إرهاق الميت ومرضه النفسي وشخصيته مفرطة الحساسية، وبالتالي يجب ألّا يلوموا أنفسهم.

«الحكي بطوّل العمر»

«خط الحياة» الذي وضعته جمعية Embrace بالتعاون مع وزارة الصحة العامة، هو مبادرة جدية في موضوع الحدّ من حـالات الانتحار في لبنان مؤخرًا. هذا الخط المؤلف من أربعة أرقام (١٥٦٤)، يقدّم للمتّصل فرصة الاستماع إليه ومساندته بالدعم النفسي والمعنوي عندما لا يجده مع أفـراد أسرته أو محيطه. يمنح هذا الخط المتصلين مساحة آمنة للتعبير من خلال الحديث المباشر أو من خلال جلسات حوار تتيح للمشاركين فيها الاستفادة من خبرات بعضهم بعضًا.

يقدّم لهم هذا الخط أيضًا نصائح تساعد من يعاني مشكلة تعذّر حلها، فيُصار إلى توجيههم نحو متخصصين في مجال خدمات الصحة النفسية والمعالجين. وإذا كان المتّصل قريب أحد المرضى، يطالبونه بعدم تقديم أي نصيحة له بل بالاكتفاء بالاستماع إلـيـه، مـا يعطيه أمـلًا أكبر بالحياة والعدول عن رغبته بإنهائها.

يقتضي الواجب الإنساني أن يستمع كل فرد إلى قريبه لأنّ الحياة تستحق أن يعيشها الجميع، ولا يستحق أحد الوقوع تحت رغبات جامحة تدمره، كما تستحق كل عائلة أن يكبر أبناؤها في حضنها وليس في ظلمات القبور.

أرقام مقلقة!

في لبنان:

- أعمار النسبة الأكبر من ضحايا الانتحار هي بين ١٨ و٣٤ عامًا.

- نسبة المنتحرين ٢٪ من مجمل عدد السكان.

- الـذكـور هـم أكثر عرضة للإقدام على الانتحار.

- تلقّى الخط الساخن نحو ١٥٠ اتصالًا في اليوم خلال الأسبوع الأول من كانون الأول المنصرم.

بيانات ضعيفة

لأنّ العديد من المجتمعات تعتبر الانـتـحـار وصـمـة عار أو عملًا غير شـرعـي، تكون البيانات الصادرة حول عدد الـوفـيـات بسبب الانتحار غير دقيقة. وبالتالي يصبح تلافي الأخطار الناجمة عنها ومعالجة الـمـرض المسبّب لها، أمرًا صعبًا في الكثير من الظروف.

إعداد: ماري الأشقر / اختصاصية في علم النفس

بناء الثقة بالنفس مرحلة مرحلة

ثقة الطفل بنفسه ضرورية جدًا لنموّه نفسيًا واجتماعيًا، ومن دونها لن يكون لديه أي شعور باحترام ذاته أو أي حافز لتنمية قدراته ومهاراته وطموحاته.

حين يبكي طفل الرابعة لأنّه لم يستطع ربط حذائه فلا بأس من مساعدته وتوجيهه بدلًا من انتقاده. فالانتقاد يُشعِر الطفل بالعجز فيستسلم لأي أمر صعب من الوهلة الأولى، وتقلّ ثقته بنفسه تدريجيًا فيعتمد على رأي الآخرين، ويشكّك في ذكائه وفي محبة الآخرين له.

في السابق، كان الأهل يعتقدون أنّ أفضل الطرق لبناء ثقة الطفل واحترامه لذاته هي الثناء المستمر غير المحدد، كأن يقال له: ما أجمل هذا الرسم الذي أنجزته وما أروع هذا البرج الذي بنيته. ولكنّ الخبراء المعاصرين يفضلون الثناء المجدي والذي يتوجه لعملٍ محدد، كأن يقال للطفل: لقد شغّلت خيالك الجميل لإنجاز هذا الرسم المميز، وأحسنت بناء هذا البرج ووضعت القطع الكبيرة في أساسه ليكون متينًا.أنت بذلت مجهودًا جسديًا وفكريًا وكانت النتيجة رائعة... بهذه الطريقة يدرك الطفل أنّه نال الثناء بفضل خياله ومجهوده وتعبه.

إنّ مساعدة الأهل لأطفالهم على بناء ثقتهم بأنفسهم تتطلب اتّباع طرق متدرجة وفق المراحل العمرية. ويقترح الخبراء التربويون طرق التعامل مع الطفل في المراحل المختلفة.

منذ الولادة حتى ١٨ شهرًا

يستطيع الطفل في هذه المرحلة أن يلتقط بعض ما يدور حوله. فإذا شعر بالراحة تجاه التعابير التي يراها على وجوه من حوله، يبدأ في تكوين شعور إيجابي عن العالم المحيط به وعن نفسه. إنّ إحساس الطفل بقبول والديه ومحبتهم ومداعبتهم، ومعاملتهم إياه وكأنّه يفهم لغتهم، يُشعِره بقيمته ويؤكّد له أنّ المحيطين به يرونه مهمًا ويحبونه. وهكذا ينمو حبه لنفسه وثقته بمن حوله، وبناءً عليه يبذل ما بوسعه من مجهود ليظهر أمامهم كل يوم بصورةٍ أفضل. لذلك نرى بعض الأطفال ينمون بسرعةٍ، وتزداد حركتهم وتظهر عليهم علامات الذكاء، وهي من أهم بوادر ثقة الطفل ومحبته لنفسه، وإرادته في أن يكون قويًا.

في المقابل نجد أنّ الطفل الذي يتجاهله والداه ولا يتجاوبان مع كلامه ويتركانه يبكي وحيدًا بحجة ألا يتعود على الغنج والدلال وليكون قويًا ويعتمد على ذاته، يشعر بعدم الحب والأمان ويصبح طفلًا قاسيًا وغير مبالٍ. إذًا، مرحلة بناء احترام الطفل لذاته تبدأ منذ سنته الأولى وتعتمد على تصرفات الوالدين معه وعلى الوقت الذي يقضيانه بقربه.

من ١٨ شهرًا إلى ٣ سنوات

يبدأ الطفل في هذا العمر بتطوير ذاته من خلال مراقبة سلوك والديه، فإن شعر أنّ الجو العائلي هادئ وفيه احترام

وتفاهم، فلا بد أن يكتسب الهدوء والرصانة وأن يحب والديه. وهذا لا يمنع ارتكابه أحيانًا بعض الهفوات التي تتطلب من الوالدين التفهّم. فطفل الثالثة معرّض لأن يقضي حاجته في ثيابه، أو أن يتلفظ بكلماتٍ غير مقبولة، أو أن يتمرد بسبب عدم حصوله على لعبة... هذه الأمور تزعج الأهل، لكن عليهم أن يتعاملوا مع طفلهم بطريقةٍ تشعره بأنّه إنسان جيد، ولكن سلوكه هو السيّئ. يمكن أن يُقال له: يا صغيري الجميل، أنت الآن كبير ويجب أن تقضي حاجتك في الحمام، بدلًا من تأنيبه وتذكيره بأنّ الأطفال فقط هم الذين يفعلون ذلك في سراويلهم. ويمكن أن نقول له: حبيبي، الناس المهذبون يحترمون بعضهم البعض ولا يشتمون أحدًا، فالشتيمة ليست مستحبة وهي تهين وتقلل من قيمة قائلها، وتسيء إلى من تلقّاها، وبدلًا من الشتيمة حاول أن تحلّ الأمر بالتفاهم والمحبة. أما إذا حصل خلاف بين الإخوة فعلى الأهل عدم الانحياز إلى أي منهم، بل معاقبة الجميع إلى أن يتفقوا ويحلّوا الأمر في ما بينهم حتى ولو كانوا صغارًا، فبهذه الطريقة يتعود الإخـوة الالتفاف حول بعضهم والتعاون لحل مشاكلهم من دون الرجوع إلى الأهل أو الاحتماء بهم، وهذا يثبت ثقتهم بأنفسهم وإرادتهم وقوة العلاقة بينهم. أما الصراخ والتمرّد فيُعالَجان بالدعم العاطفي وتفهّم أسبابه.

من ٣ إلى ٦ سنوات

في هذه المرحلة تزداد حاجة الطفل إلى الشعور بالأمان والثقة بالنفس ولكن من دون دعم الوالدين، واكتساب بعض المهارات يساعد في تثبيت هذه الثقة. اللعب وفهم الكلمات وارتداء الطفل ملابسه بمفرده وتنظيف أسنانه... مهارات، كلما زادت قدرته على إنجازها زادت ثقته بنفسه واحترامه لذاته، وانخراطه مع أقرانه في اللعب. ولكن هذه الثقة قد تتزعزع إذا رأى مثلًا أنّ الرسم الذي أنجزه رفيقه أفضل من رسمه، هنا على الأهل الاهتمام بالأمر بقولهم له: لا بأس... فكل واحد يتفوّق بأمرٍ ما، فمن يبرع بالرسم ليس بالضرورة أن يكون بارعًا في ركوب الدراجة أو الركض مثلًا، وأنت يا حبيبي تتفوق عليه بأشياء أخرى، فلا بأس إن أجاد الرسم أكثر منك. بهذه الطريقة نُبعِد عن الطفل مشاعر الغيرة من أصدقائه، ونساعده على تطوير مزاياه فيشعر بالراحة النفسية ولا يقلق بشأن حجم قدراته.

من ٦ إلى ٩ سنوات

إنّها مرحلة حسّاسة، ترتبط ثقة الطفل بنفسه خلالها بتفوقه على رفاقه في المدرسة. فإن كان ذكيًا ومجتهدًا نال التقدير والإعجاب من أهله ومعلميه وزادت ثقته بنفسه، وإن كان يعاني مشاكل في الاستيعاب وبطئًا في الحفظ أو الكتابة، فإنّه بلا شك سيواجه الخوف، ويخشى تأنيب الأهل. وبالتالي، تضعف ثقته بنفسه ويشعر بأنّ من حوله ينظرون إليه على أنّه فاشل أو كسول. هنا على الأهل معالجة الخلل ومعرفة أسبابه. بمساعدة أساتذته في المدرسة، ومن ثم تقوية ثقة الطفل بنفسه، يمكن أن يُقال له: لا بأس يا بني، حاول أن تستفيد قدر الإمكان في سنوات دراستك الأولى ونحن سنقف إلى جانبك ونساندك في المهنة التي تختارها، فلكل عمل أهميته الخاصة شرط ألّا يكون خارج نطاق القانون والإنسانية. عندها يبدأ الطفل بإبراز هواياته وطموحاته، وربما يفصح عمّا يرغب به بشجاعةٍ أكثر وراحة نفسية من دون خوف من العواقب، كما يدرك أنّ أي عمل بحاجةٍ أولًا إلى إجـادة القراءة والكتابة، وأنّـه لا بد من الاجتهاد أولًا ليتخطى هذه المرحلة من حياته بنجاح.

من ٩ إلى ١٢ سنة

يحتاج الطفل في هذه المرحلة من عمره إلى الصداقات، ويكون منفتحًا على الحياة ومتكلمًا ونشيطًا، ويحاول أن يثبت لمن حوله استطاعته الاعتماد على نفسه، واتخاذ القرارات التي تخصه بمفرده. ويمكن للولد في هذا العمر أن يتعرض إلى التهميش أو الطرد والإهانة من قبل أصدقائه فيترك ذلك أثرًا نفسيًا سيئًا عليه، هنا على الأهل التدخل لمعرفة السبب بطرقٍ دبلوماسية وعدم التدخل في المصالحة وترك شؤونها لأصحابها.

لا يُقال	يُقال
- أنت سيّئ وغير مؤدّب.	– لا تؤذِ الآخرين لأنّهم يحبونك.
- كفّ عن النواح.	– لا تبكِ، سنساعدك إن قلت ما هي المشكلة.
- افعل ما أمرتك به.	– ما رأيك لو تسمعني الآن، وسنتكلم عن السبب لاحقًا.
- لماذا لا تكون مثل أخيك.	– لدي مشكلة واحتاج إلى مساعدتك فجيلكم واعٍ وقادر على حل المشكلات.

مسابقة الكلمات المتقاطعة

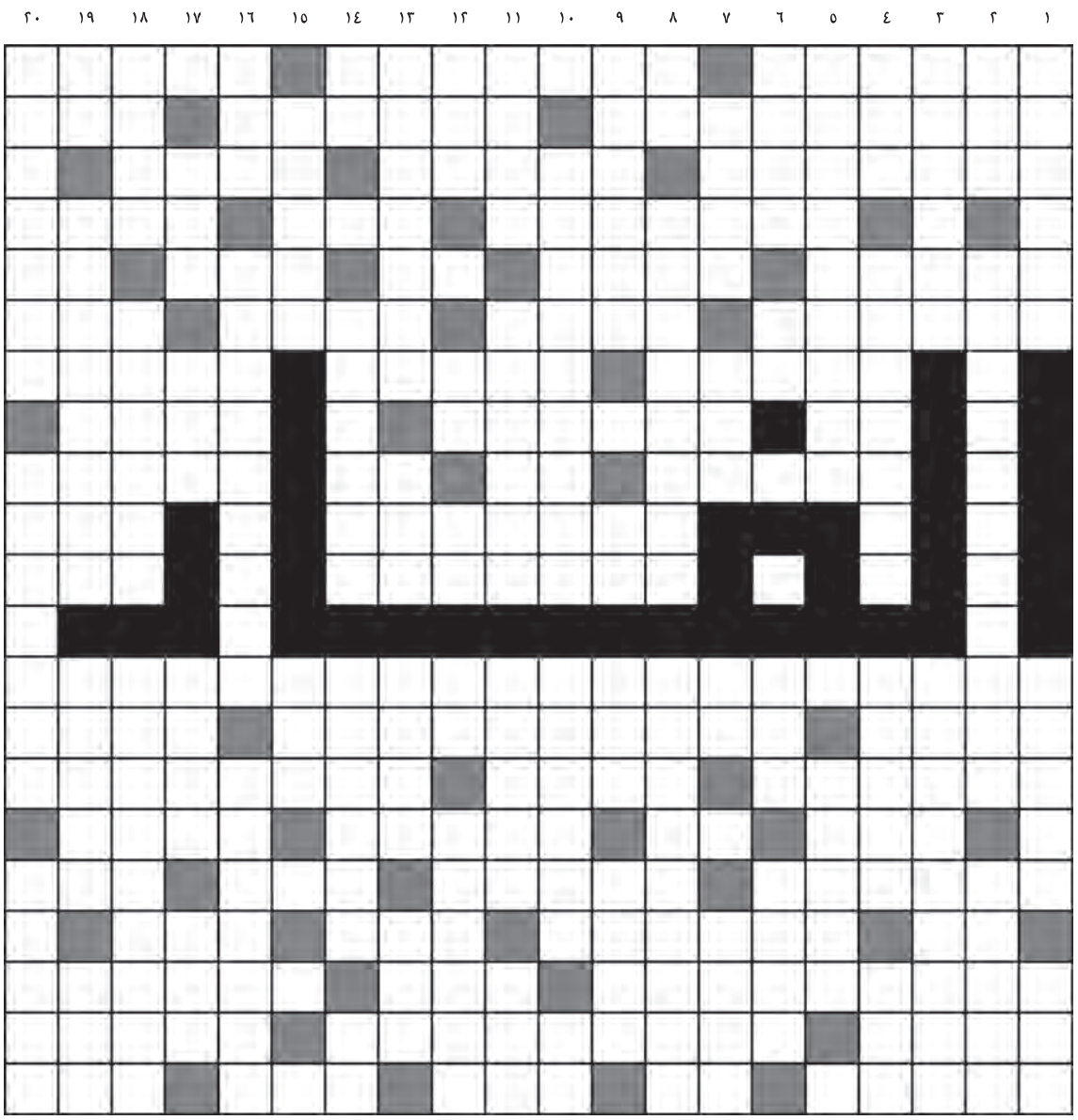

إعداد:
فيليب شمّاس

الجائزة
٤٠٠,٠٠٠ ليرة لبنانية

الاسم: ..... الهاتف: .....

العنوان: .....

مسابقة الكلمات المتقاطعة تقدّمها «الجيش» لقرّائها وتخصّص للفائزين فيها جوائز مالية قيمتها أربعماية ألف ليرة لبنانية، توزع بواسطة القرعة على أربعة فائزين.

شروط المسابقة

- **تستبعد كل مسابقة غير مقتطعة من المجلة، ويكتب الحل بخطٍ واضح داخل المربعات وترسل الصفحة بكاملها مع الحل.**
- **ترسل الحلول إلى العنوان التالي: قيادة الجيش - اليرزة - مديرية التوجيه - مجلة «الجيش» - «مسابقة الكلمات المتقاطعة».**
- **باستطاعة المشترك تسليم المسابقة باليد في ثكنات الجيش في المناطق جميعها.**
- **آخر موعد لقبول الحلول ٢٥ ك٢ ٢٠٢٠.**
- **تعلن النتائج في العدد المقبل.**

أفقيًا:

١ـ مكافحته أولوية، ميزان العدالة، أساس المُلك.

٢ـ رحالة ايطالي يحمل إسمه مطار البندقية، يقرأون الكتاب بالتتابع، يأتي بعد.

٣ـ يعاضدون ويكانفون، ندموا، مغنية لبنانية.

٤ـ يرجعونها، عروس، مَن يحدّثك ليلا.

٥ـ أملستُم الثياب، بين جبلين، عائش، أبرّ بالوعد، تهيّأ للحملة في الحرب.

٦ـ العساكر، سباق سيارات، مدينة سورية، وَقت.

٧ـ قُضبان الكَرْم، أنتزعها برفق، يكاتِب.

٨ـ للتذمّر، اهلكَته، أطرد.

٩ـ ممثلة وفنانة مصرية، من كبار آلهة الفراعنة، حرف جر، أمسيات.

١٠ـ دولة آسيوية، زجرَ وانتهرَ.

١١ـ مسلسل تلفزيوني للكاتب مروان العبد، حرف نداء للبعيد.

١٢ـ ...

١٣ـ أربع عواصم عربية.

١٤ـ قضاء لبناني، شاعر وأديب لبناني راحل، كاتب وفيلسوف فرنسي راحل.

١٥ـ طماطم، كمَال، أديب فرنسي راحل.

١٦ـ مدينة صينية، للتمني، مخترع دواليب السيارات، مرّت.

١٧ـ الانحراف والالتواء، ولاية برازيلية، يخصّها، غفلَ عن.

١٨ـ أصل البناء، أيّدهم وعاونهم، من كبار آلهة الاغريق، مسحوق يتلف الحشرات.

١٩ـ ممثلة مصرية، أداة شرط، يرقدون.

٢٠ـ الاسم الثاني لرئيس فرنسي راحل، ممثلة بريطانية راحلة، تضرّع وابتهالات.

٢١ـ شاهدتُم، من الحبوب، طالبَ ونادى، طائر حادّ البصر، ولد الفرَس.

عموديًا:

١ـ إحدى القارات، قضاء لبناني، نهجم.

٢ـ ذاقَ، أديب وصحافي مصري راحل من أصل تركي صاحب الصحائف السود، عطشوا.

٣ـ فراخ الدجاج، قاعة مشهورة للموسيقى في نيويورك.

٤ـ قطنَ، دولة افريقية، من الطيور، للتمني.

٥ـ ممثل أميركي راحل اشتهر في أفلام الكاوبوي، طنّانة.

٦ـ من الحشرات، أرخى الستر، ببّغاء صغيرة، ضد قاربَ.

٧ـ شبّاك بالأجنبية، ملجأ، نوتة موسيقية، طرف السيف.

٨ـ للتعريف، ممثل ومخرج أميركي، كاتب فرنسي راحل.

٩ـ عاصمة افريقية، متشابهان، كسرَ بأطراف أسنانه وأكلَ، بلدة في الشمال.

١٠ـ أديب وروائي لبناني راحل، نفَعهم، رجعَ الفيء.

١١ـ مدينة فلسطينية، يستفسر ويستخبر، عتبَ عليَّ، أترك.

١٢ـ شركة بترولية، رقّق وحسّنَ الشعر، للتفسير، حرفان متشابهان، تعلّقوا ولم يفارقوا.

١٣ـ بغْضه الشديد، غصن مستقيم، رسام إيطالي، هارِب.

١٤ـ بسطَ يده، مغنية عالمية راحلة، مدينة لبنانية، عُمر.

١٥ـ أمير بريطاني، عنب أسود.

١٦ـ الوقت الحالي، ممثلة وفنانة لبنانية راحلة، ممثلة مصرية راحلة.

١٧ـ طبيب، طواحين، أمر يدعو للشكّ، لفظة هجاء.

١٨ـ بحر، عاصمة أميركية، مؤلف وكاتب روائي إنكليزي راحل.

١٩ـ أرشدَ، ممثل مصري راحل، شِدّته، خافِت وضعيف.

٢٠ـ فريق كرة انكليزي، يواظبون على الأمر، الضعف والوهن في الأمر.

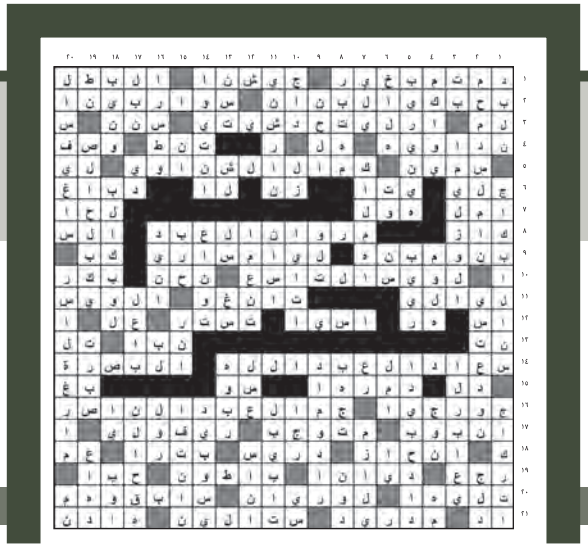

● سهلة الحل

		1		7			9	
3			9			1		7
7		9		1			6	
6		7					5	
	2				8			9
		3		2		6	4	1
	1		3			9	7	
4			2		7			6
		6		8		4	2	

● صعبة الحل

	2			9		7		8
6					2			4
	9						6	
	5		3					6
8		6						
	4			6	8			1
		8	2				4	
1	7					8		
	3		1	8			9	

SUDOKU

الحل بين يديك

3	2	4	1	8	5	6	7	9
6	1	5	7	9	2	8	3	4
8	7	9	6	4	3	5	1	2
1	4	6	9	2	7	3	8	5
9	3	7	4	5	8	2	6	1
2	5	8	3	6	9	7	4	7
4	6	3	2	7	6	1	9	8
5	9	2	8	1	4	3	5	6
7	8	1	5	3	6	9	2	4

2	3	4	1	8	5	6	7	9
1	7	6	5	9	2	8	3	4
5	8	9	2	4	3	6	1	7
3	4	7	6	2	9	6	8	5
8	1	6	9	5	8	7	3	9
9	5	2	3	7	1	4	8	6
7	9	1	8	4	5	2	6	3
6	8	3	7	1	2	9	5	4
4	2	5	6	9	3	7	1	8

قاموس صغير

جان باتيست غروز:
رسّام فرنسي (١٧٢٥-١٨٠٥). من مقلّدي الكلاسيكية. من لوحاته: اللعنة الأبوية، والمُصالحة في القرية.

كريستيان فون فولف:
فيلسوف ألماني نمساوي (١٦٧٩- ١٧٥٤). ألّف عدة كتب لتعليم الفلسفة، واشتهر بفلسفته التنويرية العقلانية.

هربرت غسّر:
فيزيولوجي أميركي (١٨٨٨- ١٩٦٣). درس الجهاز العصبي. نال جائزة نوبل عام ١٩٤٤.

● الكلمة الضائعة

أمجاد
الجيش
أزهار
اسبانيا
استعلام
أورلندو
أفغانستان
بورصة
بيروت
بعلبك
باسق
بوردو
ثلاثون
جمهورية
جورنال
جعفر
حكومة
خلود
خط
خسوف
ديوجينس
دهر
رشد
رحلات
رئبال
زق
سفرجل
سجل
سفارة
سماء
سبيل
سرحال
شوبيرت
صحافة
عاما
عظيم
غزال
فيلادلفيا
كولومبيا
كابري
لبنان
مساعدة
مطالب
مانشستر
معاهدة
مهند
نروج
نابولي
ورد

● الكلمة الضائعة من ستة حروف: دولة افريقية

ا	ل	ج	ي	ش	ا	م	ا	ع	ن	و	ث	ا	ل	ث
س	م	ا	ء	ي	ز	ر	د	ي	و	ج	ي	ن	س	ا
ل	ج	ر	ف	س	ر	ق	ج	و	ر	ن	ا	ل	ز	ر
م	ع	ا	ه	د	ة	ب	ر	ء	ب	ا	ل	ه	ح	ب
ج	ت	ة	ل	ا	ز	غ	ا	ر	ه	د	ا	ل	ا	و
م	ر	ص	د	ن	ر	و	ج	ك	و	ر	ا	س	ر	ن
ه	ي	ر	ش	ا	ة	س	ب	ي	ل	ت	ق	د	ا	ا
و	ب	و	ر	ر	م	ا	ل	ع	ت	س	ا	ن	ع	ي
ر	و	ب	ا	ا	و	ر	ن	د	ب	و	ج	ج	د	ن
ي	ش	ف	ب	م	ط	ا	ل	ب	ك	ل	خ	ع	ل	ا
ة	س	د	ي	ن	ص	ح	ا	ف	ة	ب	ط	ف	ا	ب
د	س	و	ر	ر	ت	ر	ش	س	ا	ن	م	ل	ر	س
د	ج	ل	و	ا	ي	ب	م	و	ل	و	ك	ع	م	ا
ن	خ	ل	ت	ك	ر	ح	ا	ل	خ	س	و	ف	ب	ا
ه	ب	و	ر	ف	ا	غ	ف	ا	ن	ا	س	ت	ن	ة
م	ف	ي	ل	ا	د	ا	ف	ي	ل	ح	ك	و	م	ع
ع	ظ	ي	م	د	ا	ج	م	ا	ن	ا	ب	و	ل	ي

أسئلة مسابقة العام ٢٠١٩

أطلّ العام الجديد وها هي المسابقة السنوية «إقرأ مجلتك وجاوب» تطلّ من جديد. الأسئلة بين أيديكم وكذلك الأجوبة، إن أحسنتم القراءة والتنقيب...

إقرأ مجلتك وجاوب

الأسئلة

- كم شهيدًا للجيش سقط في ساحة الشرف بين العامين ١٩٩١ و٢٠١٩؟
- متى أنشئ جهاز الارتباط، وإلى أي قطعة يتبع؟
- ما هي المسابقات القتالية الثلاث التي نظّمتها مدرسة القوات الخاصة، وأيّها استُحدثت في هذا العام؟
- التزام الجيش اللبناني إدماج أحكام القانون الدولي الإنساني في أنظمته الداخلية، أدّى إلى استحداث وظيفة جديدة ما هي؟
- أين أُقيمت مناورة «مخالب النسر» الأكبر في الجيش اللبناني؟
- ما اسم الضابطين الطيارين الأنثيين اللتين انخرطتا في القوات الجوية اللبنانية؟
- كم استغرق بناء قلعة شعبان في خربة سلم؟
- كم قسمًا تضم مديرية التوجيه، وفي أي عام تمّ إنشاؤها؟
- كم عدد العسكريين اللبنانيين الذين شاركوا في المناورة العسكرية في سردينيا؟
- كم دولة شاركت بتمرين «الأسد المتأهب»؟
- أي بلدة شوفية تضم اليوم متحفًا تاريخيًا، وكانت في ما مضى المركز الأول للإمارة المعنية؟

الجوائز

- الجائزة الأولى: ٣٠٠،٠٠٠ ل.ل
- الجائزة الثانية: ٢٠٠،٠٠٠ ل.ل
- الجائزة الثالثة: ١٠٠،٠٠٠ ل.ل
- الجائزة الرابعة: ١٠٠،٠٠٠ ل.ل
- الجائزة الخامسة: ١٠٠،٠٠٠ ل.ل
- الجائزة السادسة: ١٠٠،٠٠٠ ل.ل
- الجائزة السابعة: ١٠٠،٠٠٠ ل.ل

- آخر موعد لتسلّم الحلول ٢٩ شباط ٢٠٢٠.
- ترقّبوا النتائج في عدد آذار ٢٠٢٠.

حدودنا أكثر أمانًا

الحدود هي خط الدفاع الأول للدولة في وجه الأخطار الخارجية، التي تستهدف أمن البلاد من خلال تهريب الأسلحة والذخائر، أو اقتصادها من خلال تهريب البضائع والمنتجات باستعمال المعابر غير الشرعية لتجنّب دفع الضرائب الجمركية.

وكلّما كانت الحدود مراقبة ومضبوطة بالشكل المناسب، تَعَزَّزَ الاستقرار والاقتصاد معًا، وهذا أمر أدْرَكَتْهُ الدول منذ القدم، فصارت الحدود المنيعة التي تعلوها الأسوار والأبراج، رمزًا من رموز القوة والاستمرار. ويغدو هذا الواقع أكثر إلحاحًا بالنسبة إلى بلدنا الذي يواجه العدو الإسرائيلي وأطماعَهُ عند حدودنا الجنوبية.

لكلّ ما سبق، يخصُّ الجيش حدودَ لبنان باهتمام بالغ، ويخصص قسمًا كبيرًا من عناصره وإمكاناته لضمان الأمن الحدودي، وهو شَرَع منذ سنوات بمسيرة طويلة قائمة على رؤية استراتيجية طويلة الأمد، تهدف إلى خلق تكامل بين الأجهزة الأمنية لِبَسْطِ سلطة الدولة على طول الحدود. وقد تُوّجتْ مؤخّرًا بإقرار الاستراتيجية المتكاملة لضبط الحدود، التي ستشكّل إطاراً عامًا ينسّق عمل المؤسسات الأمنية ويحدّد واجبات كلّ منها، ويوحّد جهودها لحفظ الاستقرار، ومن ورائه خدمة المصلحة الوطنية العليا.

وإذا كان الجيش قد حقّق سلسلة إنجازات على صعيد الأمن الحدودي، لجهة تعزيز إمكانات المراقبة بأحدث المعدّات والمنشآت وبأفضل وسائل التدريب الحديث، ذلك لأنّ تطبيق هذه الاستراتيجية يعني صون إنجازاتنا، والتأسيس لمرحلة جديدة نأمل من خلالها تثبيت السيطرة الكلّية على حدودنا، بالتعاون مع باقي المؤسسات.

لقد اعتادت مؤسستنا تولّي الواجبات الشاقة، وأثبتت في السابق أنّ جهود عناصرها وتضحياتهم تبقى دائمًا على قدر الآمال المعقودة عليهم. وإنّ استكمال حفظ أمننا الحدودي واحد من أبرز تلك الواجبات التي ننوي النهوض بها على أكمل وجه.

العميد علي قانصو
مدير التوجيه

With Our Compliments

EMIRATES LEBANON BANK S.A.L.
بنك الإمارات ولبنان ش.م.ل

Main Branch - Tabaris	Hamra Branch	Dora Branch	Jounieh Branch	Saida Branch	
Tel: + 961 1 216 140	Tel: + 961 1 353 672	Tel: + 961 1 240 818	Tel: + 961 9 912 151	Tel: + 961 7 720 900	contact@elbank.com.lb www.elbank.com.lb